AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الشرق أوسطية تسعى للعودة من الأبواب الخلفية

المافيا السياسية تدفع إندونيسيا نحو الحرب الأهلية



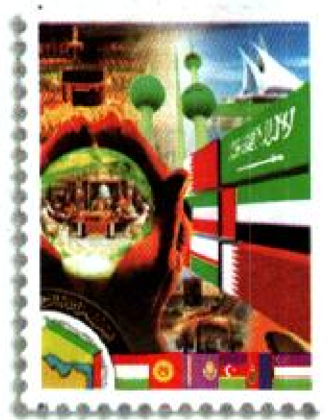
انتصار الاعتدال

„ بعد تجربة دامية مع العمل المسلح: الجماعة الإسلامية في مصر تودع السلاح.. وجيش الإنقاذ في الجزائر يروج للهدنة “

سر اهتمام الغرب بالقضية الكردية

الكويت ٥٠٠ فلس . السعودية ٦ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن ٧٠٠ فلس . السودان ٢٥ جنيها . اليمن ٣٠ ريالا . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٢ درهما

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 50 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA $ 3



رأي القارئ

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٩) دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٠)﴾ (يونس).

لكي يكون لنا موضع تحت الشمس

أين موقع المسلمين من عالم اليوم؟ وما تأثيرهم في قراراته الدولية؟ وما طموحاتهم المستقبلية؟ أسئلة تدور في أذهان كل مسلم غيور على أمته يريد لها الخروج من الانهزامية إلى النصر، ومن الذل إلى العزة، ومن التبعية إلى الريادة، ولأننا نعيش اليوم في زمن تسارع فيه كل أمة، لتأخذ لنفسها موقع التأثير إن لم يكن القيادة، فعلى الأمة الإسلامية أن تراجع أوراقها وتحدد عوامل الضعف فيها، وأن تعمل على رص صفوفها وتجميع طاقاتها استجابة لقول الحق تبارك وتعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ (آل عمران: ١٠٣).

وما يؤسف له أن الغرب يدرك المعادلة التي أرشدنا إليها المولى عز وجل منذ ألف وأربعمائة عام، فنرى الوحدة الأوروبية والاتحاد تلو الاتحاد والحلف تلو الآخر، وإذا لم تنهض أمتنا من غفلتها فلن يكون لها موقع في عالم اليوم، بل ستتداعى عليها الأمم طمعاً في كنوزها وخيراتها كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها.■

أسامة علي جادالله. أسيوط. مصر

ترقبوا زوالها..

ما وصلت دولة إلى ذروة الطغيان والظلم والجبروت، إلا وبدأ السوس ينخر في عظامها، والتاريخ مليء بالشواهد ابتداء من أصحاب الحجر الذين كانوا ينحتون من الجبال بيوتاً فارهين، إلى الروم والفرس إلى التاريخ الحديث ونهاية ألمانيا النازية، واليابان، وإيطاليا الفاشية، والاتحاد السوفييتي بعد هيمنة وتجبر في الأرض بغير الحق.

وجاء الدور الآن على الولايات المتحدة الأمريكية، التي بلغت من القوة والغطرسة والسطوة ما لم تبلغه دولة من قبل، الأمر الذي جعلها تملأ الدنيا ظلماً وجوراً، فتمحو مئات الآلاف من الوجود في اليابان، وتنشر التشويه والقتل واليتم في فيتنام، وتضرب ليبيا، وتحرك حاملات طائراتها وغواصاتها بين الفينة والفينة لتهديد أمن الخليج، وتنسف بصواريخها مصنع الشفاء للأدوية في السودان، وتقتل الأبرياء في أفغانستان وتحشر أنفها في كل شيء يجري في العالم، وتحرك الأمم المتحدة وفق ما تريد، وتحاصر اقتصادياً كل من لا يسير في فلكها، كما أنها تلوح بالحصار الاقتصادي



كلينتون

للضغط على الصين، رغم هدير المارد الصيني وقوته، وتريد قلب الخارطة العربية، فتجبر الدول العربية على التنازل عن حقها في الأمن والمياه والأرض لليهود، وتريد قلب الخارطة السياسية الإفريقية لصالحها، فطوعت لها أوغندا وإثيوبيا وإريتريا وبوروندي ورواندا والكونغو وغيرها.

لقد أصبحت الولايات المتحدة بحق بلطجية النظام العالمي الجديد، والراعي الأول لإرهاب الدولة، وإرهاب القوة ضد الضعفاء، وأصحاب الحقوق المنتهكة، وقد جرى ناموس الله عز وجل وسنته أن يأخذ الظلم وأهله أخذ عزيز مقتدر: ﴿وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد﴾.

ومن طريف ما يُحكى، أن يحيى بن جعفر البرمكي، لما سئل عن أسباب نكبة البرامكة، قال: لعلها دعوة مظلوم سرت بليل غفلنا عنها، ولم يغفل عنها الله سبحانه وتعالى، فأهلكتنا بها، فكم من شعوب بأسرها تجأر إلى الله من ظلم أمريكا وطغيانها؟■

عبدالغني المجيدي. اليمن

العلم أولاً

رداً على مقالة الأخ حافظ محمد ثابت من الولايات المتحدة في العدد (١٣٢٣) حيث تحدث عن أحد الكتب التي تهاجم الإسلام، وذكر بعض ما فيه، وأخبر عن حزنه لما عُرض وطلب الرد على ذلك، وأنا أقول لك يا أخي: إن هذا الكتاب أتفه من أن يُردّ عليه، فرغم أني لم أطلع عليه إلا أن التناقض يظهر جلياً واضحاً فيه من خلال الفقرة الصغيرة التي تحدثت بها عنه، فالكاتب يقول إن الإسلام قد ظهر قبل النبي ﷺ بـ٦٥٠ سنة، ثم يعود ويقول إن محمداً ﷺ قد ألّف القرآن معتمداً على بلاغة امرئ القيس وعلى التوراة والإنجيل، فأي المعلومتين نصدق؟!

وتحدث أن مكة عاصمة للعرب، ولم يشهد التاريخ أن مكة المكرمة كانت عاصمة الدولة الإسلامية في يوم من الأيام، أما حديثه عن لفظ الجلالة فهو من الألوهية ومعنى لفظ الجلالة: الإله المعبود، وليس كما قال، وليس له أن يُفتي للعرب في أمور لغتهم.

وربما كان قصده من وراء ذلك إبعاد الناس عن الإسلام كما قلت، ولكن الأرجح هو استفزاز المسلمين لكي يُقبلوا على كتابه فيحصل على الكسب المادي والشهرة العالمية.

ليس كلامه المحزن ولا كلام أمثاله، ولكن ما أحزنني حقاً هو قولك: لا أستطيع تصحيح ما جاء فيه من أخطاء وتخاريف، فليست المصيبة في قوة العدو، ولكن المصيبة عندما يكون الضعف فينا، وإذا أردت الحقيقة فلو كان المسلم أينما كان على علم بأمور دينه الأساسية الواجب تعلمها لم يكن ليجرؤ كاتب مثل هذا على التفوّه بهذه الكلمات، فأوصيك يا أخي ونفسي وكل المسلمين بالإقبال على العلوم الإسلامية وعلى رأسها القرآن الكريم كلام الله العظيم المنزل على حبيبه محمد ﷺ.

﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ (٧٩) إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (٨٠)﴾ (النمل).■

مصطفى أبو عماد. رومانيا

من طبائع الاستبداد

صدمت كما صدم غيري من المسلمين المهتمين بقضايا أمتهم بما فعله د.مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا برفيق دربه أنور إبراهيم ومحاولة إلصاق أبشع التهم به للحط من قدره وتشويه صورته أمام الشعب الماليزي المسلم والقضاء عليه سياسياً، لا لشيء إلا أنه رفض الفساد وحاربه وقال كلمة الحق، ولكن في وجه سلطان جائر، استخدم أحط الأساليب في تشويه صورة من شهد الجميع بنزاهته والتزامه بالإسلام، وقد بلغ بي الحزن مداه عندما قرأت ما قاله أنور إبراهيم لأمه أنه يعذب في سجنه ويعامل كالكلب وهو الذي كان من قريب الرجل الثاني في ماليزيا.■

علاء محمد الصفطاوي. الخبر. السعودية

عدالة الملاعب

في لحظة صفاء، انطلقت بطولة كأس العالم الأخيرة، مصحوبة بأكاليل الورود، ونسمات الانتظار الباردة، ومع كل بطاقة حمراء كان يخرجها الحكم بشجاعة نادرة وصرامة عالية إلى أحد اللاعبين - جزاء مخالفة - كانت تتراءى أمامي العدالة في صورها البراقة وهي تعبر فرنسا.. معقل الصليب الذي مازالت جرائمه ماثلة في أذهاننا حتى الآن، وتساءلت: لماذا لا تغادر هذه العدالة الاستاد وتتحرك بخيلاء إلى وسط أوروبا المتحضرة، حيث أنهار الدماء، وجبال الجثث، وجموع المرحلين من كوسوفا... «الجريحة»، لماذا توقفت العدالة عند الملاعب الخضراء... حيث اللهو والصخب؟■

وائل إبراهيم الحديني. الدمام. السعودية

لمصلحة من تغيير المناهج الدراسية؟

التربية في أي أمة حمىً مقدس تحميه الأمة، وتسهر على حراسته وتفعيله وتنشيطه، لأن موضوعها ورسالتها الدعائم والأركان التي ترتكن عليها هوية الأمة، وعندما تتعرض أمة للعبث بمناهجها التربوية ومقرراتها الدراسية المعنية بحفظ هويتها وتسكت على ذلك تكون قد سكتت على ضيم ينال من أصالتها وانتمائها.



وللحقيقة، كانت مناهجنا قبل التطوير والتعديل تراعي ظروف هذا الواقع وتحدياته، فتستمد من الماضي التحصينات الدفاعية لدفع الظلم، وسد ثغرات الانكسار والانهزام النفسي ومحاولات الاختراق التربوي والفكري.

ولكن بعد التطوير، إليكم هذا النموذج الصارخ لحذف حقائق تاريخية مقطوع بصحتها من كتاب الصف الأول المتوسط المطور، والذي تم إدخال تعديل عليه في الطبعة الثانية ٩٤- ١٩٩٥م بحذف وإزالة ما يلي:

قال جاسم سائلاً: ولماذا أرسل الله إلى بني إسرائيل رسلاً كثيرين يا أستاذ؟

أجاب المعلم: هذا سؤال جميل يا جاسم.

إن بني إسرائيل يا بُنيَّ اتصفوا منذ زمان بعيد بسوء الطباع، وفساد القلوب، وسوء الأخلاق، قتلوا زكريا ويحيى بغير حق، وتآمروا على عيسى - عليه السلام - وكلما بعث الله إليهم رسولاً حاربوه وآذوه أو قتلوه، ثم يأتيهم رسول آخر وهكذا... حتى غضب الله عليهم ولعنهم قال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩)﴾ (المائدة) فلفسادهم وسوء أخلاقهم وقسوة قلوبهم، كانوا كلما مات رسول، بعث الله إليهم غيره... فكثرة الرسل في بني إسرائيل دليل على كثرة فسادهم.

نناشد القيادة التربوية أن تعيد للأمة وللمجتمع مناعته.■

شعيب محمد أحمد - الكويت

الخلاف.. أدبه وآلية التعامل معه

تابعت باهتمام بالغ على صفحات مجلتنا الحبيبة المجتمع موضوع إشكالات الإعلام الإسلامي، وتابعت كذلك الآراء الأخرى المتعلقة بهذه القضية من الإخوة الأفاضل الذين قاموا بالرد والتحليل بين مؤيد ومعارض، ولكل دلائله المقنعة، وذلك في الأعداد ١٣١٩ وإلى العدد ١٣٢٢، ولكن الذي شد انتباهي بإلحاح ليس موضوع عمل المرأة في التمثيل في حد ذاته، ولكن قضية الخلاف والاختلاف في المسائل الفقهية.

ومعلوم أن النبي ﷺ هو أول من أرسى أدب الخلاف والاختلاف في القضايا، ومنها ما هو مشهور كمسألة صلاة العصر في بني قريظة، حيث أقر النبي ﷺ من صلى في الطريق ومن صلى في بني قريظة بعد الوقت.

اقصد أنه من المهم أن نرسي قواعد مناقشة المسألة وكيفية الاختلاف، وأن الخلاف لا يفسد للود قضية، وأن نتحلى بالأدب في مناقشة بعضنا لآراء البعض، وألا يساء الظن بالعلماء بشكل مفتوح يجعل العامة يدلون بدلوهم في أمور قد لا يعلمون عنها إلا القشور.

وأخيراً أقترح أن يتم عقد مؤتمر إسلامي لنخبة من علماء المسلمين على مستوى العالم الإسلامي يتم فيه الاتفاق على تشكيل هيئة أو مجمع علمي تسند له مهمة البت في مثل هذه المسائل العالقة، والفصل فيها بما ينهي إشكالاتها الشائكة أو يحد من آثارها السلبية على أقل تقدير.■

أشرف الكرم

ينبع الصناعية - السعودية

أليس من حقنا أن نفرح بالنصر؟

قرأت ملاحظات الأخ ناظم - من البحرين بالعدد ١٣٢٣ وفيها يبدي رأيه وينتقص من نصر العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ - السادس من أكتوبر ١٩٧٣م، بل يوحي أنها كانت مدبرة أو أنها مجرد تمثيلية، وهي مقولات رددها البعض، إما كرهاً لشخص السادات، أو شكاً في أننا يمكن أن ندحر اليهود، فهل أدمنا الهزائم ولا حق لنا أن نفرح بانتصاراتنا، وإذا حدث وانتصرنا ننتقص منها، وبالنسبة لثغرة الدفرسوار فمعلوم أن القمر الصناعي الأمريكي قام بتصوير فجوة بين الجيوش، وقامت إسرائيل باقتحامها كناحية نفسية لرفع معنويات جنودها وتثبيط معنوياتنا، ولما علمت أمريكا باحتمال قيام القوات المصرية بمهاجمة الثغرة وإبادة من فيها، حضر كيسنجر اليهودي إلى مصر وهدد بقيام أمريكا بالتدخل إذا حدث شيء من هذا القبيل، لأن هذا يعني خسارة فادحة للعدو لا يمكن لليهود تحملها.■

محسن راشد - السعودية

المجتمع: نحن معك في الإشادة بالانتصارات، كمحاولة لاستمرار جذوة الأمل في التوهج، لكن لا ينبغي المبالغة في ذلك، لئلا نقع في خداع النفس، ونستغرق طويلاً في الحلم الجميل.■

يتمنى قراءة المجتمع .. ولكن

الأخ عبدالله بودوف من حي ٧٣ مسكناً، عمارة ٦- شقة ٢- الدويرة - محافظة الجزائر الكبرى - الجزائر.

ونظراً لمحدودية دخله باعتباره لا يزال طالباً على مقاعد الدراسة، يود الاشتراك في مجلة المجتمع ويرغب في أن يطلع على طلبه هذا أحد المحسنين على أمل أن يمد له يد المعونة، ويحقق له أمنيته في قراءة المجتمع بصورة مستمرة إن الله لا يضيع أجر المحسنين.■

ردود خاصة

● الأخ: فوزي أحمد المسيفر - البحرين: قصيدتك «والله زمان» تحتاج إلى إعادة صياغة، لأنها بحاجة إلى ضبط ميزانها الشعري وتحتوي على بعض اللغويات غير الدقيقة، نرجو أن تكثر من القراءة، ولا تنس أن تعرض إنتاجك على من تثق بخبرته ونصحه.

● الأخ: خيتر سمير ١٩مكان السوق - ندرومه - تلمسان 13600 - الجزائر: رغبتك في تبادل الأفكار عبر المراسلة هواية محببة تملأ الفراغ وتثري الذهن، وتوسع الآفاق، فنرجو ألا تتسانا في زحمة المراسلات مع الأصدقاء.

● الأخ: مبارك عبدالله الجوري - بريدة - السعودية: وصلت رسالتك التي تتحدث فيها عن «رسالة إلى شعب» والتي نشرت في مجلة الدعوة.. شكراً للتنبيه.

● الأخ: محمد زاميري بن عبدالرزاق - ماليزيا: نشكرك على ثقتك بالمجلة، ونرجو أن تتوجه بطلبك إلى إحدى الجهات الخيرية لتخصصها في مجال المساعدات، داعين الله أن يوفقك لما فيه الخير.

● الأخ: رضا العجمي - سويسرا: العنوان الذي طلبته هو: السعودية - جدة - ص.ب ٣٤٤٦ - الرمز البريدي ٢١٤٧١ - جدة.■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٣٢٨ السنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير: محمد البصيري

نائب رئيس التحرير: محمد الراشد

مدير التحرير: أحمد عز الدين

سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني: حسام قاسم

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت:
URLaddress http://www.arab.net/sdc
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة:
E-mail:mujtamaa@hotmail.com

التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ف: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

لا تدمروا ذاكرة الأجيال

من أسوأ نتائج التسوية مع العدو الصهيوني تصور البعض أن مشكلاتنا مع اليهود قد انتهت، وأن السلم قد حل بشكل دائم، وأن مكائد اليهود لم يعد لها وجود، لذا نجد بعض الحكومات والهيئات والأفراد يسرعون إلى محاولة إزالة الحواجز القائمة عند الشعوب العربية والإسلامية تجاه اليهود بتركيز الحديث عن السلام، ومحاولة محو ما تجمع في ذاكرة الأمة من بُغض لليهود بسبب جرائمهم البشعة التي ارتكبوها بحق إخواننا في فلسطين، بل بحق الأمة الإسلامية جمعاء، من اغتصاب للأرض، وتشريد للشعب، وانتهاك وتدنيس للحرمات، وقتل للمصلين في المساجد.

ومن عجب أن نجد بعض دولنا تجري تغييراً في المناهج الدراسية لترفع منها ما يكشف غدر اليهود وسوء طويتهم، أو يذكر الجيل الناشئ من أبنائنا بجرائمهم، أو يبصّره بالقضية الفلسطينية التي هي القضية المركزية للأمة.

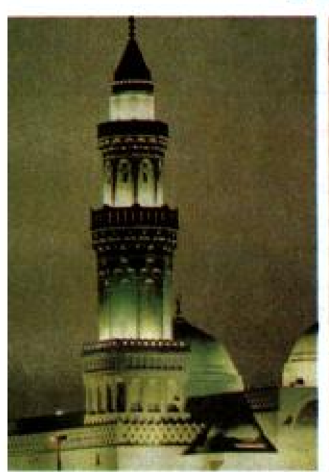
وإذا كانت بعض الحكومات القائمة لم تستطع أن تقدم للقضية الفلسطينية سوى ما وقع وما رأينا من تسوية معيبة، فلا أقل من أن تترك للأجيال القادمة الفرصة لإدراك حقيقة الصراع مع اليهود، والاستعداد له، ولا تحجب عنهم الرؤية الصحيحة.

وقد رأينا على سبيل المثال البعض يتغنى بافتتاح مطار غزة باعتباره رمزاً للدولة الفلسطينية المستقلة، ولا ندري كيف يتحقق الاستقلال والصهاينة يسيطرون أمنياً على منافذ المطار حتى لا يملك رئيس السلطة نفسه أن يدخله أو يخرج منه إلا بإذن من الصهاينة.■

في هذا العدد



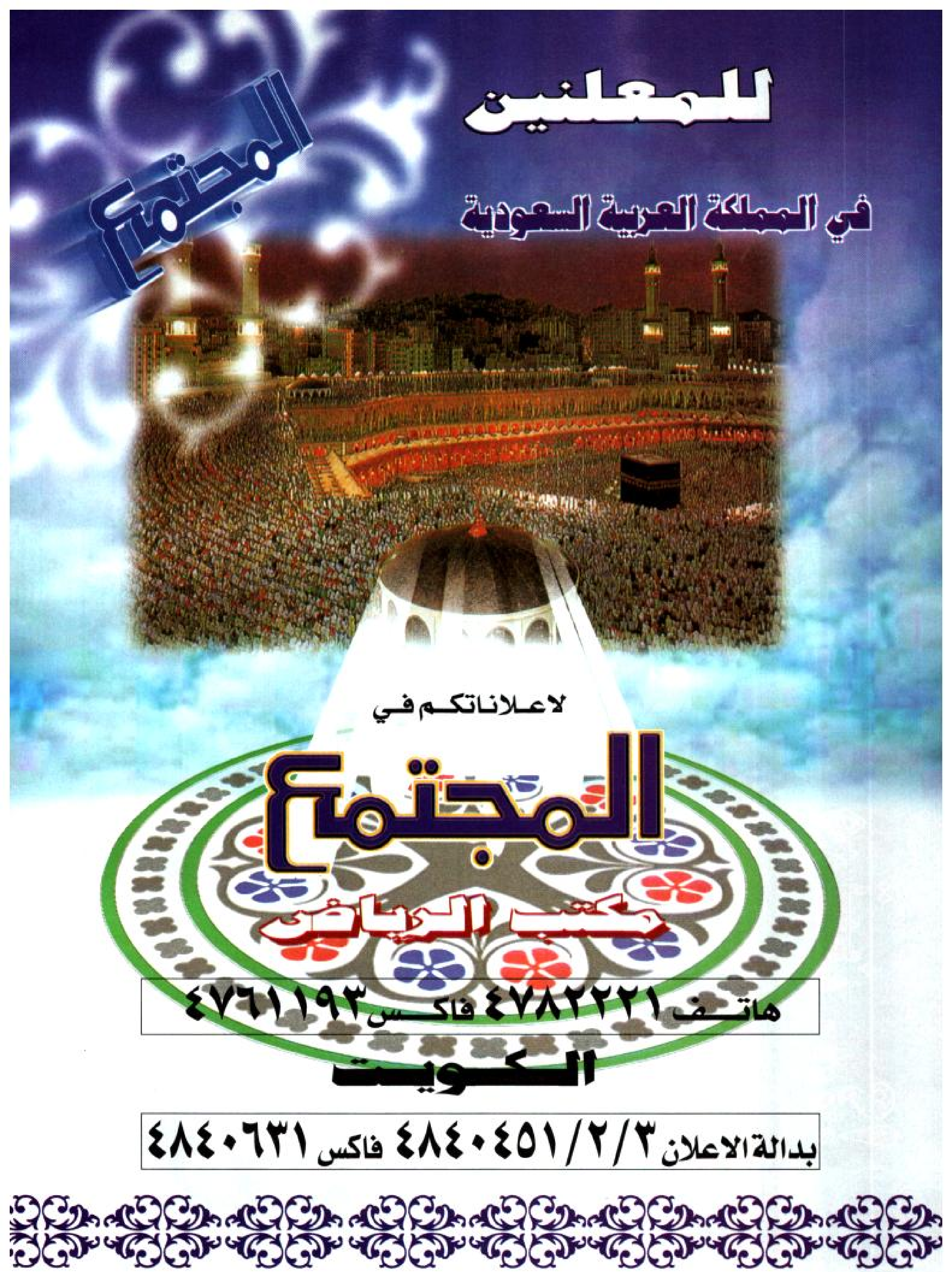
دوافع اهتمام الغرب بالقضية الكردية ص (٣٦)



الوقف والصيغ المعاصرة للعمل الأهلي ص (٤٤)



هل تحب أن تصوم رمضان مرتين ...!؟
2526264
يشمل مشروع افطار الصائم الأسر المحتاجة ❖ الافطارات الجماعية في المساجد ❖ المراكز الاسلامية ❖ مراكز الطلبة المحتاجة ❖ القرى الاسلامية ❖ الأقليات المسلمة في العالم
لجنة العالم الإسلامي
شمال أفريقيا واليمن
قيمة الوجبة للفردين
500 فلساً
تايلند - الفلبين
أندونيسيا - توزلا
بيهاتش - سرايفو
مقدونيا - أوكرانيا
كمبوديا - فيتنام
البانيا - كوسوفا
قيمة الوجبة
500 فلساً
مواد تموينية للأسرة الواحدة
1 دينار
لجنة الدعوة الإسلامية
باكستان
كشمير
سيريلانكا
بنغلاديش
الهند
قيمة الوجبة للفردين
500 فلساً
آسيا الوسطى
الشيشان
الصين
منغوليا
قيمة الوجبة
500 فلساً
قال رسول الله ﷺ
من فطر صائما كان له مثل أجره
لجنة أفريقيا للإغاثة
الصومال
السنغال
تنزانيا
جيبوتي
تشاد
الحبشة
السودان
قيمة الوجبة
500 فلساً
لجنة الناصرة الخيرية
مكتب بلاد الشام
مكتب الخليج العربي
قيمة الوجبة
500 فلساً
مكتب الخليج العربي
مواد تموينية للأسرة الواحدة
1 دينار
الخط الساخن للفروع 2401977
الصليبيخات 4870242
الرقة 3942620
القادسية 2541515
الفيحاء 2531315
الأندلس 4899761
الجهراء 4556001
الصباحية 3623614
صباح السالم 5519009
الروضة 2545022
بيان ومشرف 5386233
جابر العلي 9221582
خيطان 4763393
الخط الساخن للوحدات 9234355
يوم البحار
مجمع دسمان
مجمع الرحاب
مجمع مناور - الفراونية
مجمع الدبوس (2,1) الفحيحيل 3921977
مجمع الأوقاف
مجمع النقرة الشمالي
جمعية الرحاب (الرابية)
جمعية جليب الشيوخ
مجمع وارة - الجهراء 4584152



المجتمع
للمعلنين
في المملكة العربية السعودية
لاعلاناتكم في
المجتمع
مكتب الرياض
هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣
الكويت
بدالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١

اتقوا الله وكفوا ألسنتكم واحفظوا أمانة الكلمة

لكل أمة من الأمم دعاة وموجهون، وقادة للرأي يبصرون الناس بشؤونهم، ويوجهون أفكارهم وميولهم. ومنذ ظهور الإعلام بأشكاله المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية، أصبحت الساحة الإعلامية محط أنظار أصحاب الأفكار على مختلف مشاربهم ومعتقداتهم، وقد أدرك تلامذة الغزو الفكري، ودعاة التغريب، ومروجو الرذيلة، خطورة هذه الأجهزة، فسعوا إليها، وأحاطوا بها، فاحتل بعضهم أركاناً ثابتة في الصحف والمجلات، يبثون من خلالها أفكارهم المرذولة، ويروجون لدعاواهم الباطلة، ويتعرضون لدعاة الحق ورجالاته بالسوء.

ومن عجب أن نُبْتَلى في الكويت بمجموعة من أولئك، وهم قلة محدودة - ولله الحمد - لا يمثلون إلا آراءهم الخاصة من فئات معروفة، ولكنهم من أصحاب الكتابات المصابة بداء الإسهال، لا تخرج كتاباتهم عن موضوع واحد، وهو التعرض لدعاة الخير، إذا تحدث نائبٌ في مجلس الأمة عارضوه، وإذا سمعوا عن مشروع للخير، شككوا فيه، وإذا أدلى أحدٌ باقتراح مفيد، أجهدوا أنفسهم في تسفيهه!

لم نرهم يوماً يدافعون عن قيمة، أو فضيلة، أو يعترضون على عيب أو رذيلة، لم يدعوا يوماً لمكافحة المخدرات، والمسكرات، أو رعاية الأيتام، والفقراء، أو بناء مسجد، أو حفظ كتاب الله، ولم يسهم أحدهم بدينار في عمل الخير.

وهم يصمتون صمت القبور عن انتقاد الظلم والظالمين، أو التعرض لمن يتطاول على الإسلام وعقيدة المسلمين.

وهم يزعمون أنهم يكتبون انطلاقاً من مبدأ حرية الرأي، وحرية التعبير، وهم أول من يصادر رأي غيره، وحقه في التعبير، ألم يعلموا قول الله تعالى: ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (١١٤) ﴾ (النساء)، وقوله ﷺ: «وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم» رواه مالك والبخاري.

إن الكلمة أمانة، وكم من حبال تقطعت، ومصالح تعطلت لاستهانة بعض الناس بهذه الأمانة.. الأمانة ضمير حي، فإذا مات الضمير انتزعت الأمانة، وهذا ما نراه من حال تلك الشرذمة من الكتّاب المأجورين.

والأمانة - كما يقول الشيخ محمد الغزالي رحمه الله -: فضيلة ضخمة لا يستطيع حملها الرجال المهازيل، وقد ضرب الله المثل لضخامتها، فأبان أنها تُثقل كاهل الوجود كله، فلا ينبغي للإنسان أن يستهين بها، أو يفرط في حقها، قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (٧٢) ﴾ (الأحزاب).

الكلمة إما أن ترفع قائلها إلى معية سيد الشهداء، وإما أن تهوي به في النار، وربط الله تعالى بين الرواية والصدق فقال: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ ﴾(المائدة:٢٧)، وقد أوجب الإسلام حداً لكلمة يلقيها سفيه بغير علم فيتهم بها أعراض الناس.

ونتساءل: هل فقد أولئك إحساسهم بالدين؟

هل فقدوا انتماءهم إلى مجتمعهم العربي المسلم المتمسك بدينه؟

هل يعمل أولئك لحساب قوى خارجية تعمل على هدم الإسلام، والتشكيك في العاملين ؟

إن كانوا يعملون لحساب الأمة والوطن فقد ضلت بهم السبل.

وإن كانوا يعملون لحساب الشيطان فنخشى أن ينطبق عليهم قول الله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ (٧٩) ﴾ (البقرة).

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ (٨) ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ (٩) ﴾ (الحج).

نسأل الله تعالى لنا ولهم ولسائر المسلمين الهداية والرشاد، وحسن أداء أمانة الكلمة، وترك قالة السوء، والبعد عن الفتن، وعلى الجميع أن يحافظوا على وحدة المجتمع وكيانه، لا أن يسعوا في هدمه وتخريبه . ■

مجلس الأمة والحكومة في «اتجاه معاكس» بسبب النقل التلفازي!

كتب: محمد عبدالوهاب

يستكمل مجلس الأمة اليوم الثلاثاء مناقشة بنود الاقتراح بقانون التأمين الصحي على الوافدين بعد أن وافق في جلسة الثلاثاء الماضي على الاقتراح بقانون الخاص بالنقل التلفازي لجلسات المجلس بـ ٣٦ صوتاً مقابل ١٢ صوتاً معارضاً للمشروع.

وقد طلب وزير الدولة لشؤون المجلس محمد ضيف الله شرار إحالة الموضوع إلى اللجنة التشريعية، بيد أن النائب وليد الجري طلب توضيح الأسباب التي تدعو الحكومة لهذا المطلب قائلاً: نحن لانعرف أسبابه، وبخاصة ان الموضوع أشبع دراسة، ولاتوجد مبررات لإضاعة الوقت، وإذا كان لدى الحكومة أي تحفظ فلتطرحه أمام المجلس.

ومن جانبه قال النائب خالد العدوة إن المجلس، ومنذ فترة طويلة، يمتلك الرغبة الكاملة والمشجعة لاستمرار وإقرار هذا القانون، ولان الكويت بلد سباقة في كل المجالات فإننا لا نجد أسباباً تجعل الحكومة غير راغبة في ذلك.

بعد ذلك تقدم وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة محمد ضيف الله شرار باقتراح حكومي بإحالة الموضوع إلى اللجنة التشريعية وصوت المجلس على الاقتراح، ولم يحصل على الأصوات الكافية للموافقة عليه إذ امتنع ٣٦ نائباً ووافق عشرة نواب فقط.

وبعد ذلك صوّت المجلس على القانون على جميع المواد كما جاء في المداولة الأولى وجاءت نتيجة التصويت بموافقة ٣٦ نائباً ورفض ١٢ نائباً، وأحيل إلى الحكومة.

وفي السياق نفسه أشار وزير الدولة إلى أن الحكومة تقدر وجهة نظر الأعضاء حول القانون، لكنها قد تطلب اللجوء إلى المحكمة الدستورية.

استكمال مناقشة قانون التأمين الصحي على الوافدين

على صعيد آخر انتقل المجلس إلى مناقشة مشروع قانون التأمين الصحي، وتمت مناقشة المواد التي جاءت في الاقتراح الحكومي بشأن التأمين الصحي.

وعلق عدد من أعضاء مجلس الأمة على مواد الاقتراح فقال **النائب خالد العدوة**: نحن نتمنى أن تتطور الكويت، وأن نحصل على خدمات صحية أفضل للمواطنين والمقيمين ولكن لابد من أن يراعي وزير الصحة الوضع الحقيقي للمقيمين والوافدين في البلاد إذ تشير إحدى المواد إلى أن رب العمل والكفيل هو الذي يدفع رسوم التأمين الصحي، وكلنا يعرف أن ذلك لن يحدث ولن يقوم أحد بذلك بل سيصب جام الغضب على هؤلاء المساكين الذين جاءوا للاسترزاق، والعمل.

واضاف العدوة: لعل وزير الصحة يعرض الآن علينا المواد بسرعة فائقة وهو لايعرف مصير أولئك المساكين من الوافدين الذين ستصيبهم مغبة هذه الرسوم الباهظة، وإذا كان الوزير جاداً فعليه أن يضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه أن يضر بمصلحة المقيم في هذا البلد، والا ننظر إلى هذه القضية من جانب واحد، بل علينا أن ننظر إليها من جوانب متعددة ، فاقتصاد البلد بحاجة للانتعاش، لكن ليس على ظهور أولئك الشرفاء في هذا البلد، وإذا كان لابد فيجب من أن يكون وفق معايير إنسانية.

ومن جانبه قال النائب الدكتور ناصر الصانع إن هذا القانون جاء بعد موافقة وفتوى من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ولابد أن تراعي الوزارة تطبيق ما جاء في الفتوى، وأن تلتزم بالمعايير الإنسانية للقانون.

النائب عدنان عبدالصمد شن هجوماً عنيفاً على وزير الصحة الدكتور عادل الصبيح منتقداً الوزارة بقوله: لايمكن لوزارة الصحة أن تراقب الشركات والجهات التي يمكن أن تنفذ هذا المشروع، لأن الوزارة غير قادرة أصلاً على مراقبة الصيدليات وأسعار الأدوية ، فضلاً عن بعض الخدمات في بعض المستشفيات.

من جانبه شارك **النائب عبدالعزيز المطوع** في الحديث عن مواد التأمين الصحي فقال: الدول المتقدمة لديها تأمين صحي، وهناك خدمة تقدم ويدفع في مقابلها، وكذلك موضوع الأدوية لماذا لاتوضع لها رسوم وتنظم بشكل صحيح؟

ردود الوزير

وزير الصحة الدكتور عادل الصبيح علق على بعض ملاحظات النواب معللاً تقديم الحكومة للمشروع بقوله: نحن كوزارة لانقول إننا لانستطيع أن نعالج المريض إلا بالرسوم، ولكن نقول إننا لانستطيع أن نأخذ رسوماً من مريض وبخاصة انه وصل إلى مرافقنا الصحية، وإذا وضعنا رسوماً على العمليات الكبيرة فمن أين يدفع الوافد وبالأخص إذا كنا نهتم بصحته أن نضع مبلغاً بسيطاً يستطيع أن يغطي علاجه بشكل دائم.■



د. عادل الصبيح — خالد العدوة

المنيس وحقوق العسكريين

رفض رئيس لجنة حقوق الإنسان النائب سامي المنيس الخروج من القاعة للقاء العسكريين الخليجيين الذين اجتمعوا بكثافة في قاعة كبيرة بالمجلس لنقل مشكلتهم الإنسانية الناشئة عن جور الإجراءات الحكومية، حيث تم سحب البيوت التي تؤوي أطفالهم، وتستر نساءهم، لولا تدخل رئيس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد بعد توسط عدد من النواب من بينهم مفرج نهار وحسين القلاف ود. ناصر الصانع ومسلم البراك.■

عش رجباً ترى ثلاثة نواب!

يبدو أن المندسين لصالح الحكومة من بين من يحسبهم الشارع الكويتي من المعارضة أو المستقلين قد اضطروا لكشف أنفسهم في أول الاستحقاقات الحكومية في اللجنة المالية.

ففي أول تجربة لسعي الحكومة للسيطرة على لجنة حماية المال العام وبالتالي «طمطمة» السرقات من المال العام، اصطف ثلاثة من النواب من النوعية التي ذكرناها إلى جانب المرشح الحكومي للجنة المال العام لضمان الأغلبية الحكومية بهذه اللجنة المهمة.

والمعروف أن كلاً من الدكتور عبدالله الهاجري ومسلم البراك وعدنان عبدالصمد، كشفوا عن انهم لم يعطوا أصواتهم للمرشح الحكومي، في حين أن الحكومي هذا حصل على الأصوات الستة الباقية في اللجنة بما فيها من يقول إنه معارض أو مستقل، وعش رجباً ترى عجباً!!■

اليسار يرفض دعم المتميزين

لم يكن لنواب اليسار في مجلس الأمة ولا لفلولهم أي تواجد أثناء استقبال أبطال المنتخب الوطني لكرة القدم أثناء عودته حاملاً كأس دورة الخليج الرابعة عشرة، وبعد هذا التجاهل والغياب غير المبرر بدأت الغيرة تدب في قلوبهم ونار الحسد تأكل افئدتهم، فوجهوا سهام حقدهم من خلال جريدتهم الصفراء على كل من شارك بالاحتفال أو ساهم بدعم المنتخب أو من تفاعل مع هذه التظاهرة الشعبية!

ولم يقف نواب اليسار المنحسر عند حد الهجوم والقذف، بل هاجموا الاقتراح الذي تقدم به بعض زملائهم النواب بإيجاد نظام لدعم المتميزين من أبناء الوطن سواء على الصعيد الرياضي أو في مجالات العلم، وسموا من يدعم هذا المقترح بأنه يسعى للتكسب السياسي... والآن عرف الشعب من هم أعداء البهجة والفرحة ومن هم الظلاميون؟■



شارك معنا من خلال

السهم الوقفي

بقيمة ١٠ د.ك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا مات الانسان إنقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له
« رواه مسلم »

السهم الوقفي
صدقة جارية .. لخدمة الدين والمجتمع

للاستفسار :
رقم : (٨٠٠٨-٢٤١) صباحاً

ولخدمة التحصيل السريع
بيجر : (٩٢٥٠-٩٢٥)



رأي

ميزانية الدولة «واللهف»

بقلم: خضير العنزي

لم يعد خافياً أن الدولة تعاني عجزاً خطيراً في الميزانية، قد تعجز في نهايته عن دفع رواتب جيوش الموظفين لديها، والسبب كما هو معروف تدني أسعار البترول، فالتقارير النفطية تشير إلى احتمال وصول سعر برميل النفط إلى ٥ دولارات، وهذا ينذر بأزمة كبيرة إن لم نقل بكارثة، لأن البترول هو المصدر الرئيس للدخل في ميزانية الدولة.

وبالرغم من هذا الوضع المزعج فإن الحلول لم تقدم، كما أن المعالجات وإن لم تبلغ درجة القضاء على العجز فهي ممكنة مع الإصرار والحزم والجدية والرغبة في أن نعالج أوضاعنا الاقتصادية.

نعم ممكن أن نعالج هذا الوضع، وممكن أن نحصر اهتمامات الميزانية بالحفاظ على قوت الشعب على الأقل في هذه المرحلة حتى تتحسن أسعار النفط، إلا ان هذا يتطلب سلسلة من الإجراءات اشبه بالعمليات الجراحية المستعجلة.

واول ما يجب أن نبدأ به وقف البذخ والإسراف في الأجهزة الحكومية، فالأموال المتجهة إلى تأثيث المكاتب واستئجار البنايات للإدارات الحكومية واستئجار السيارات للموظفين وكوبونات البنزين المجانية يجب أن توقف، كما أن الحزم بتطبيق القوانين والضرب على يد كل من تسول له نفسه التسلل إلى الأموال العامة، سواء من خلال السرقات بالأوامر التغييرية أو العمولات على الصفقات أصبح ضرورة ملحة في هذه الفترة، فالثروة لم تعد «كيكة» كما كانت بالسابق يتقاسمها المتنفذون!■

يبحثه أسبوع الشريعة السادس لجمعية الإصلاح

مشروع إصلاحي لتدعيم القيم في المجتمع الكويتي

كتب: عبدالرحمن سعد

تنظم جمعية «الإصلاح الاجتماعي» أسبوع الشريعة الإسلامية السادس السنوي لها تحت عنوان «المحافظة على القيم الأخلاقية في المجتمع الكويتي»، وشعاره هو قوله: ﴿وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون (١١٧)﴾، وذلك خلال الفترة الوجيزة المقبلة.

ويبحث الأسبوع اقتراحاً بمشروع إصلاحي متكامل لتدعيم القيم وحمايتها في المجتمع الكويتي من خلال أنظمة البلاد، وواجب المؤسسات الرسمية والأهلية، وكذلك أهمية المحافظة على القيم الأخلاقية الإسلامية للمجتمع الكويتي من مظاهر التفلت، وتوجيه المؤسسات الرسمية، والشعبية، والأهلية للإسهام في مكافحة الفاحشة والجريمة، وبيان خطورة إشاعتهما بهدف تحصين المجتمع ضدهما، فضلاً عن ترشيد وسائل الإعلام نحو ترسيخ القيم والفضائل، والتعاون مع المؤسسات جميعها للحفاظ على الأخلاق الإسلامية في المجتمع الكويتي.

وتتوزع محاور الأسبوع بين ثلاثة محاور أولها دراسة أسباب الانحرافات الأخلاقية في المجتمع الكويتي وتشخيصها.

ويناقش المحور الثاني واجب المؤسسات الرسمية والشعبية والأهلية في مكافحة مظاهر التفلت الأخلاقي وإشاعته في المجتمع.

أما المحور الثالث فيبحث المشروع الإصلاحي المقترح، ويشارك في الأسبوع جمع غفير من العلماء، والشيوخ، والنواب، والمسؤولين بالدولة، وبالجمعية، وتعقد فاعلياته في مقر الجمعية الرئيس بالروضة.

ويذكر أن جمعية «الإصلاح الاجتماعي» دأبت على إقامة أسبوع الشريعة كل عام، إذ يعتبر من أبرز انشطتها، ويهدف لتحقيق أسمى أهداف إنشائها، وهو وجوب التحاكم إلى كتاب الله تعالى، والسنة المحكمة الصحيحة في كل شؤون الحياة العامة والخاصة.■

صيد وتعليق

أترويج لمعاصي الله في وجودكم؟

الصيد: ١ ـ أوردت صحيفة الرأي العام بتاريخ ١٩٩٨/١١/٤م، تحت عنوان: («هلا فبراير» تخطيط لاستضافة فيروز ومحمد عبده) الآتي:

[تجرى الاستعدادات لإقامة مهرجان هو الأول من نوعه.. في الثالث من فبراير المقبل.. وتتحفظ الجهات المنظمة للمهرجان وهي مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية، وشركة المشروعات السياحية، واتحاد الفنادق عن الكشف عن تفاصيله في انتظار صدور الموافقة النهائية.. وتشير المعلومات إلى انه سيتم تفويض الفنان عبدالله رويشد الاتصال والاتفاق مع عدد من الفنانين العرب لزيارة الكويت، وبالأخص المطربة اللبنانية فيروز، والمطرب السعودي محمد عبده، وعدد أخر من الفنانين المشهورين] انتهى.

التعليق: ١ ـ بادئ ذي بدء نرحب بهذا المهرجان الكويتي الضخم للتسوق، فنحن لسنا ضد ترويج التجارة، ولسنا ضد الترويج السياحي الحلال والمستور والعفيف دون رقص ولا غناء ولا تبذل ولا اختلاط، وهذه شروطنا وشروط الإسلام الذي علمنا، وشروط كل مؤمن مخلص لبلده وأمته، يخاف الله تعالى ويخشى عقابه.

٢ ـ إن استقدام المغنين والمغنيات لهذا المهرجان، والعازفين على جراحنا والعازفات والمتبذلين والمتبذلات والممثلين والممثلات لأدوار السوء والمنكر والسماح لهم بإقامة الحفلات لأجل مهرجان للتسوق، لهو بؤرة لنشر الآثام والذنوب، وسيكون مصدر كل مصيبة وشقاء وكساد للأسواق، والذنوب على اختلافها أمراض تحدث خللاً في الدين والمجتمع، وقد حذرنا الله تعالى منها بقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (الأعراف٣٣).

٣ ـ أيها التجار، ويا أصحاب الأسواق والمتاجر إذا أردتم رواج تجارتكم فلا تعصوا الله في مهرجاناتكم التسويقية هذه، واعلموا علم اليقين أن رواج الأسواق والتجارة هو بتقوى الله تعالى، ونجاحكم هو بطاعة الله تعالى، وقد يأخذنا الله تعالى بالكساد والشدائد والبأساء لنرجع إليه ونتضرع له، قال تعالى: ﴿وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون﴾ (الأعراف:١٦٨)، فهلا بادرتم وبادر شعبنا وشعوب أمتنا إلى التضرع لله تعالى، لرفع الكساد والبلاء، فالله تعالى واهب الرزق وفي رضاه السعادة والرضا والمحبة وكل بهجة وفرحة.

٤ ـ إننا لنعجب من تغاضي بعض أعضاء مجلس الأمة وسكوتهم عن إنكار هذا المنكر وغيره، مثل شقق الزنى، ودور السينما، ومحلات الفيديو المنحرف، وقهاوي الإنترنت الفاحش، وعروض الأزياء، ومعاصي الخيام الرمضانية، والاختلاط في الجامعة، وترويج المخدرات وغيرها، الا يعلمون أن في سكوتهم وسكوتنا تدمير المجتمع، حيث يعم عذاب الله وعقابه الجميع.

٥ ـ فيا أحبابنا من أعضاء مجلس الأمة والوزراء، اوقفوا هذا المهرجان إن لم يتقيد بقواعد الإسلام واصوله وشريعته، فعن حذيفة عن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عذاباً منه ثم تدعون فلا يستجاب لكم» رواه أحمد وسنده صحيح عند الترمذي على شرط البخاري.

اعاذنا الله وإياكم من كل سوء وجعلنا وإياكم من ورثة جنة النعيم.■

عبدالله سليمان العتيقي



الآن نقدم لأحبائنا
الأطفال في كل مكان
نداء
مؤسسة صوت نداء للإنتاج والتوزيع
فيلم الرسوم المتحركة للأطفال
البطل نور
أناشيد
أناشيد
دائماً من صوت نداء
كل جديد
إحرص على شراء النسخة الأصلية
وأبحث عن اللاصق الليزر ثلاثي الأبعاد
على عظم الشريط .
المملكة العربية السعودية - المركز الرئيسي جدة - ص.ب ١٩٨٠٦ - جدة ٢١٤٤٥ - ت ف / ٦٦١١٩١٧ - ٦٦٥٧٢٩٢ - ٦٦٤١٨٥٤ (٠٢)
الفروع : الرياض : ص.ب ١٨٥٦٨ - الرياض ١١٤٢٥ - ت ف / ٤٧٦٠٤٨٣ - ٤٧٨٩٢٦٨ (٠١) - الخبر : ت ف / ٨٦٤٣٧٣٥ (٠٣)
وكيل التوزيع في الإمارات مركز الشريط الإسلامي (الشارقة - هاتف ٣٥٤٠٠٠ - ٦ - ٠٠٩٧١)
وكيل التوزيع في بريطانيا وأوربا Horizon Audio & Video Ltd - هاتف : ٧٤٧٤٧٧ - ١٢٧٤ - ٠٠٤٤
((مطلوب وكلاء توزيع في جميع دول العالم))



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

جنة عدن للمصوتين لشاس في الانتخابات اليهودية!

القدس المحتلة - المجتمع: من طرائف الانتخابات البلدية في إسرائيل التي أجريت مؤخراً، واشتدت فيها حمى المنافسة بين الأحزاب والقوائم اليهودية، أن الحاخام عوباديا يوسف، الزعيم الروحي لحركة «شاس» الدينية الشرقية وعد الناخبين به الجنة، إن هم صوتوا لصالح قوائم ومرشحي حركته!

وأكدت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية أن الزعيم الروحي لحركة «شاس» الحاخام عوباديا يوسف قطع هذا الوعد أمام اتباع ومؤيدي حركته الدينية المتشددة الذين تجمعوا للاستماع إليه في كنيس بأحد أحياء المتدينين المتزمتين في القدس الغربية.

ونقلت الصحيفة عن الحاخام قوله: إن جنة عدن ستكون من نصيب أولئك الذين سيصوتون لصالح حركة «شاس».■

فتوى بمقاطعة الانتخابات الهندية.. ودعاء لتأسيس حزب للمسلمين



مسلمون في الهند

دكا - عقبة عدنان الأحمد: أصدر البرلمان الديني الذي يتخذ من مدينة اليغرة في ولاية أوتار براديش الهندية فتوى بمقاطعة انتخابات الولايات الهندية الأربع والتي عقدت يوم ٢٥ من نوفمبر الماضي، وطالبت الفتوى التي أجمعت عليها المؤسسات الدينية، في ولايات نيودلهي وميزورام ومديه براديش وراجستان بالبقاء بعيداً عن الساحة الانتخابية، لأن المسلمين ليس لديهم أي خيار سياسي، لذا فإن عليهم الغياب عن التصويت!

تأتي هذه الفتوى في وقت اجتمع فيه قادة «الجبهة الدينية الديمقراطية»، في مدينة «لكنؤ» عاصمة ولاية أوتار براديش للبحث في تأسيس حزب سياسي للمسلمين يكون مظلة لجميع مسلمي الهند، والجبهة الدينية الديمقراطية هي تجمع لثلاث جماعات دينية هي: رابطة اتحاد مسلمي الهند، ومجلس اتحاد المسلمين، ومجلس عموم مسلمي الهند.

وقد حذر قادة الجبهة الدينية مسلمي الهند من أن يكونوا أداة في يد الأحزاب الهندية، فهذه لم تقدم شيئاً يذكر للمسلمين بل تجاهلت مشاكلهم، وأشار بيان للجبهة إلى حقيقة أن المسلمين منقسمون في أصواتهم الانتخابية التي تتوزع بين الأحزاب العلمانية، مما أضعف موقف قادتهم في الضغط على الحكومة.■

اكتشاف حطام سفينة إسرائيلية حاولت التجسس على باكستان!

إسلام آباد - قدس برس: كشفت مصادر صحفية في إسلام آباد عن غرق سفينة تجسس إسرائيلية بالقرب من السواحل الباكستانية منذ عدة أشهر كانت تقوم بمهمة تجسسية قبيل قيام إسلام آباد بتفجيراتها النووية نهاية مايو الماضي.

وحسب المصادر فإن ناقلة نفط إسرائيلية كانت قد أبحرت من ميناء إيلات على البحر الأحمر نحو المحيط الهندي في ذلك الوقت، وعلى متنها خبراء إسرائيليون، وأجهزة تنصت حديثة، ولدى وصولها إلى الهند انضم إليها خبراء هنود، وتحول اسمها إلى «ياشيكا» ثم انطلقت إلى المياه الإقليمية للباكستان، حيث أكدت مصادر البحرية الباكستانية أنها «هندية» بعد أن قاموا بالاستفسار عن الناقلة.

وكانت مهمة الناقلة تتمثل في مراقبة الأوضاع بالأراضي الباكستانية، فيما شكلت نقطة اتصال بين طائرات إف ١٦ الإسرائيلية - التي كانت في المنطقة لغرض توجيه ضربة للموقف النووي قبل قيام باكستان بتفجيراتها - وبين فريق أمني إسرائيلي - هندي.

وأوضحت المصادر أن الناقلة غرقت دون أن ترسل أي إشارات نجدة أو إغاثة سوى لسفينة هندية.

وقد تم اكتشاف الناقلة من قِبَل البحرية الباكستانية، حيث عثر عليها في منطقة تبعد ١٩٠ ميلاً بحرياً عن شمال غرب سواحل مدينة كراتشي، وبالقرب من ساحل بلوشستان القريب من موقع التفجير النووي في صحراء شاغاي، وقالت: إن السفينة تم إخلاؤها من أي وثائق أو أجهزة قبل غرقها، وأنه لم يعثر سوى على قائمة بأسماء طاقم هندي غير أنه لم تُعرف أسباب غرق الناقلة، مشيرة إلى مدى التعاون الإسرائيلي - الهندي في المجالين العسكري، والأمني.

ويذكر أن مصادر صحفية أشارت قبل أيام إلى أن تاريخ العلاقات الإسرائيلية - الهندية في المجال النووي والعسكري يعود إلى نحو ٢٠ عاماً، وأن البلدين كانا يحرصان على إبقاء هذه العلاقة سرية.■

مؤتمر يؤكد: الشريعة الإسلامية أنسب منهج لحكم الصومال

مقديشو - مصطفى عبدالله: أكد المؤتمر الأول لمنظمات المجتمع المدني، الذي افتتح أعماله مؤخراً بالعاصمة الصومالية مقديشو - أن الشريعة الإسلامية هي أنسب منهاج تتبعه الحكومة الصومالية المقبلة لحكم البلاد.

ودعا المؤتمر إلى حل المشكلة الصومالية بالحوار، وعلى مائدة المفاوضات بدل فُوَّهات البنادق، وحث الفصائل بالعاصمة على فتح المطار والميناء الدوليين، وهيئات الإغاثة الإسلامية والعالمية على استمرار أعمالها بجميع أنحاء الصومال.

وقال عبدالرحمن معلم عبدالله - رئيس المجلس الصومالي للمصالحة، والرئيس الحالي لمظلة منظمات السلام وحقوق الإنسان التي رتبت للمؤتمر الذي شارك فيه أكثر من ٢٠٠ ممثل للمنظمات الوطنية والعالمية، والرموز المحلية والإسلامية -: إن ذوي الضمير الحي في المجتمع باستطاعتهم سد ثغرة غياب الحكومة المركزية، وإظهار الوجه الأبيض للمجتمع الصومالي.■

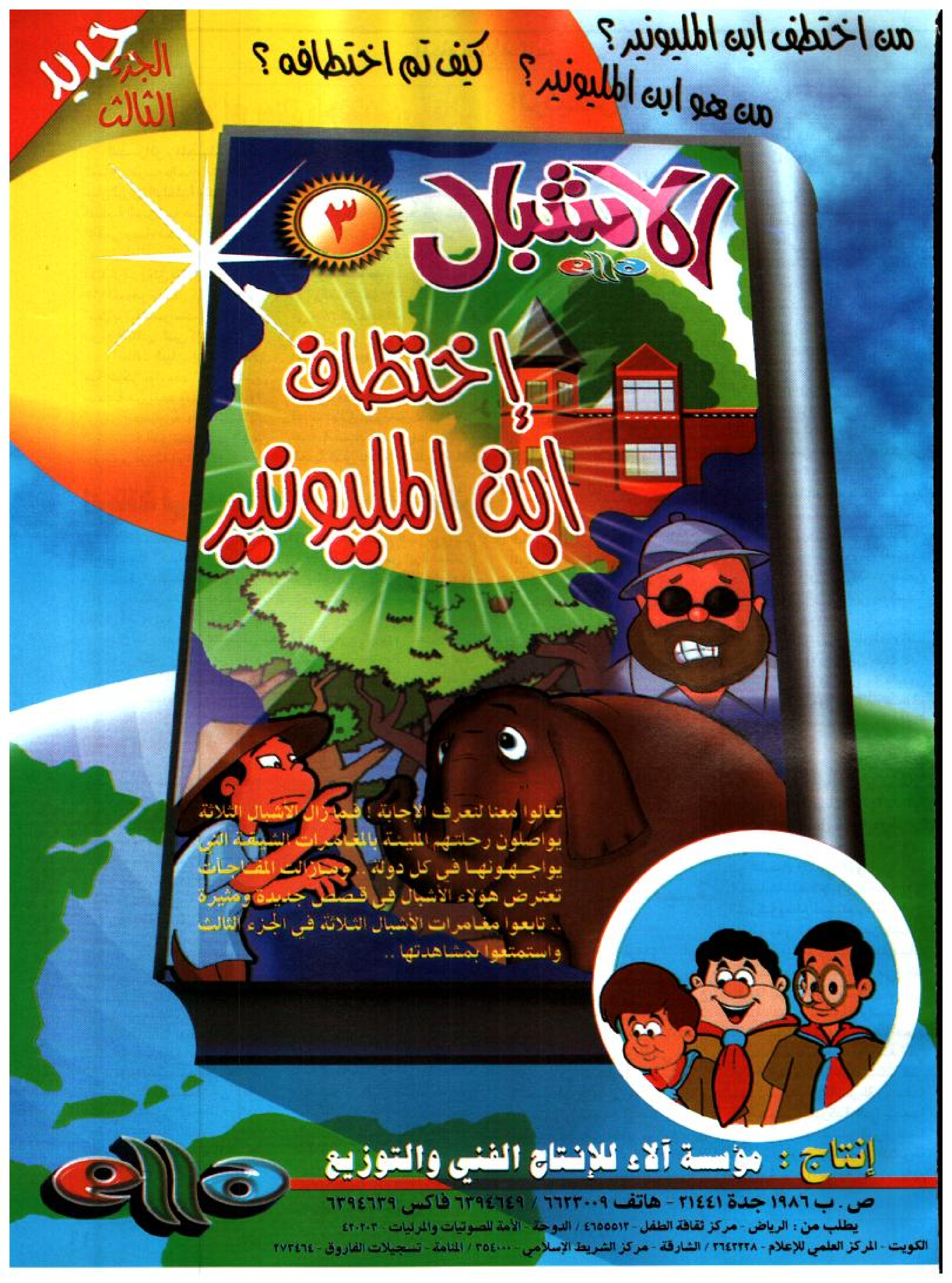
مخاوف من اندلاع مجاعة جديدة بالصومال

مقديشو - المجتمع: تتزايد المخاوف من اندلاع مجاعة شديدة في أجزاء واسعة من الصومال ظهرت بوادرها الأولى في عدد من المحافظات الجنوبية.

وكان لفيضانات العام الماضي أثرها البالغ على الأراضي الزراعية، إذ أفسدت نظام الري على ضفاف النهرين.

وعلى صعيد آخر أوقف الاتحاد الأوروبي مساعداته إلى المحافظات الجنوبية مدعياً أن الفصائل المتحاربة بتلك المحافظات استخدمتها لأغراض عسكرية.

ويرى بعض المراقبين أن الأسباب الحقيقية لهذا التوقيف أسباب سياسية بحتة، تتمثل في أن الدول الغربية قلقة من الدور العربي المتزايد في القضية الصومالية، وبخاصة الدور المصري والليبي، يؤيد ذلك أن المنظمات التطوعية هي التي كانت تتولى تنفيذ المشاريع الإغاثية بالصومال دون تدخل من الفصائل.■


من اختطف ابن المليونير ؟
كيف تم اختطافه ؟
من هو ابن المليونير ؟
جديد
الجزء الثالث
الأشبال ٣
إختطاف ابن المليونير
تعالوا معنا لنعرف الإجابة ! فما زال الأشبال الثلاثة يواصلون رحلتهم المليئة بالمغامرات الشيقة التي يواجهونها في كل دولة .. ومازالت المفاجآت تعترض هؤلاء الأشبال في قصص جديدة ومثيرة .. تابعوا مغامرات الأشبال الثلاثة في الجزء الثالث واستمتعوا بمشاهدتها ..
إنتاج : مؤسسة آلاء للإنتاج الفني والتوزيع
ص . ب ١٩٨٦ جدة ٢١٤٤١ - هاتف ٦٦٢٣٠٠٩ / ٦٣٩٤٦٤٩ فاكس ٦٣٩٤٦٣٩
يطلب من : الرياض - مركز ثقافة الطفل - ٤٦٥٥٥١٢ / الدوحة - الأمة للصوتيات والمرئيات - ٤٢٠٢٠٣
الكويت - المركز العلمي للإعلام - ٢٦٤٢٢٢٨ / الشارقة - مركز الشريط الإسلامي - ٣٥٤٠٠٠ / المنامة - تسجيلات الفاروق - ٢٧٢٤٦٤

هل حقاً تم إغلاق آخر معتقل «للإنقاذيين» بالجزائر

الجزائر - المجتمع: هذا السؤال يطرحه بإلحاح ما ذهب إليه بيان لوزارة الداخلية والجمعيات المحلية الجزائرية صدر الأسبوع الماضي وجاء فيه أن آخر مركز اعتقال لعناصر الجبهة الإسلامية للإنقاذ قد أغلق منذ ٢٩ من نوفمبر ١٩٩٥م، وهو معتقل كان يوجد بعين أمغل بولاية تامنراست، وأنه تم إطلاق سراح المعتقلين الذين كانوا فيه كلهم.

وأضاف البيان: إن قرار إغلاق هذا المركز جاء بعد أربع وعشرين ساعة من تنصيب الأمين زروال كرئيس للجمهورية عقب الانتخابات الرئاسية التي جرت في ١٦ من نوفمبر من العام نفسه، إذ دعا آنذاك إلى «الرحمة».

وقد جاء البيان تعقيباً على تصريح لأحسن عريبي النائب في حركة النهضة، أكد فيه: «أن مراكز الاعتقال لاتزال قائمة في الجزائر، وأن المئات من المواطنين لا يزالون إلى يومنا هذا في صحراء رقان».

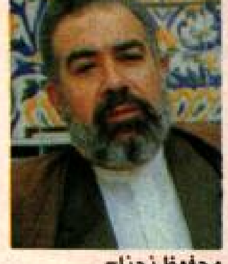
والسؤال هو: إذا صح ما جاء في بيان الداخلية الجزائرية من أنه تم إغلاق آخر مركز لاعتقال عناصر الإنقاذ منذ نوفمبر ١٩٩٥م، فأين ذهب المعتقلون وهم بالآلاف منذ ذلك التاريخ، وقبل ذلك التاريخ؟ إذا كان قد تم إطلاق سراحهم حقاً، فهل نعدد أسماء العشرات من قادة الجبهة الذين مازالوا معتقلين؟! ■

اعتقالات في صفوف الملتزمين بالهدنة بالجزائر

قالت مصادر الجبهة الإسلامية للإنقاذ: إن النظام الجزائري شن مؤخراً حملة اعتقالات في صفوف الملتزمين بالهدنة، وبعض أفراد عائلات من التحقوا بجيش الإنقاذ ولايزالون مرابطين في الجبال، وقد بلغ عدد المعتقلين ببعض ولايات الوسط قرابة الستين شخصاً، أطلق سراح بعضهم ومازال آخرون رهن الاعتقال.

وقال بيان للمجلس التنسيقي للجبهة في الخارج: إن هذه الأحداث تأتي بعد الغدر بكثير من الملتزمين بهذه الهدنة في ولايات عدة، منذ الإعلان عنها في أكتوبر ١٩٩٧م، كما هو الحال قبل أسابيع فقط بالنسبة لأمير «الفداء» وبعض مساعديه.■

«حمس» تطالب بصيانة حقوق الإنسان بالجزائر



محفوظ نحناح

الجزائر - المجتمع: أوصت حركة مجتمع السلم «حمس» الجزائرية بتعيين ملاحظين ولائيين للاطلاع على وضعية حقوق الإنسان في كل الولايات بالجزائر، وتأسيس المجلس الجزائري لحقوق الإنسان.

وطالبت الأمانة الوطنية لحقوق الإنسان والعلاقة مع المجتمع المدني التابعة للمكتب التنفيذي الوطني للحركة بتنظيم لقاء وطني سنوي في شهر ديسمبر للإعلان عن وضعية حقوق الإنسان في العالم، وخصوصاً في الجزائر، وكذلك الوقوف بجانب المواطنين المسلوبة حقوقهم مع الإسهام في حل مشكلة المفقودين بالتنسيق مع الجهات الرسمية.

وأشارت الأمانة - في بيان أصدرته - إلى استمرار الانتهاك الفظيع لحقوق الجزائريين في الحياة، والأمن والاستقرار من جراء عمليات العنف المتواصلة، ووقوع عدد من التجاوزات والاعتداء على كرامة المواطن، وشيوع الرشوة والاعتداء على أموال الناس باستغلال السلطة والنفوذ، فضلاً عن تدهور الأوضاع الاجتماعية بسبب حرمان أعداد كبيرة من المواطنين من حقهم في الشغل، وتقصير الاتحادات والنقابات في الدفاع عن حقوقهم، بالإضافة إلى قلة مشاركة المرأة، ولاسيما - في الريف - في عملية الترقية الاجتماعية، علاوة على تقييد حرية الحركة الجماعية بسبب الضغوط السياسية والإدارية.■

الرئيس الألماني يدعو الغرب للانفتاح على الإسلام

د. رومان هيرتزوج

بون - المجتمع: حثَّ الرئيس الألماني د. رومان هيرتزوج الغرب على مزيد من الانفتاح والصراحة تجاه الإسلام ومحاولة فهمه بصورة أفضل لتجنب مشاكل خطيرة قد تحدث مستقبلاً نتيجة للفهم الخاطئ، ورأى هيرتزوج أن الثنائية الموجودة في الفكر الغربي من ربط الغرب بالحضارة وربط الإسلام بالتقاليد السلبية ووضعها في مواجهة تبسيط خطير لا يجوز أن يحدث، لأن ذلك يؤدي إلى تجذير الخلاف ولايساعد على التفاهم أو إيجاد الحوار لحل المشكلات.

وقد حصل الرئيس الألماني هذا الشهر على الدكتوراه من جامعة إربد في شمال الأردن.■

دورة تدريبية في الثقافة الإسلامية للشرطة الألمانية

بون - خالد شمت: نظمت إدارة الشرطة في مدينتي بون وكولون الألمانيتين على مدار أسبوع من شهر نوفمبر الجاري دورة تدريبية تهدف إلى تطوير وتوسيع إمكانات أفراد الشرطة في هاتين المدينتين في التعامل مع أصحاب الثقافات الأخرى وبخاصة مع المنتمين إلى العقيدة الإسلامية التي استحوذت على أكثر من ٨٠٪ من المواد الدراسية في الدورة، واستهدفت توفير معلومات كافية عن الدين الإسلامي والثقافات الأخرى من أجل رفع الكفاءة الشعورية لرجال الشرطة عند الدخول في منازعات طرفاها الشرطة والبوليس الألماني والمواطنون من أصول أجنبية.

ومن خلال عدد من التدريبات وورش العمل التي أقيمت بمساعدة المعهد العالي للتربية الاجتماعية في كولون أحيط المشاركون في الدورة علماً بأهمية خلع موظفي الشرطة أحذيتهم عند زيارة أي مسجد، وأن الكلاب في العقيدة الإسلامية مخلوقات نجسة لا يحب المسلمون مشاهدتها في تداعيات البحث عن المفرقعات، وصرح الدكتور راينر لاين - المشرف على الدورة - بأنه لمس لدى المشاركين فيها إحساساً قوياً بالحماس، مما جعله يفكر في توسيع هذه الدورة لتشمل إدارة شرطة الدوريات، وقد شكر مسعود جولبار - مسؤول أحد المساجد التركية في بون - رئاسة الشرطة لتنظيمها هذه الدورة، ومن المعروف أن مدينتي كولون وبن تقعان ضمن ولاية شمال الراين التي يحكمها تحالف الحزب الاشتراكي وحزب الخضر منذ سنوات طويلة، وتعد أكبر الولايات الألمانية من حيث عدد السكان الذي يزيد على ٢٠ مليون نسمة من بينهم ٧٠ ألف مسلم يتوزعون على مدنها كافة، وبخاصة المدن الصناعية، وكانت إحدى هذه المدن قد شهدت في يونيو من العام الماضي خلافاً حاداً بين موظفي شركة الكهرباء، وعائلة تركية مسلمة رفضت أن يدخل هؤلاء الموظفون منزلها بأحذيتهم، ووصل الخلاف إلى القضاء الألماني الذي أيَّد موقف العائلة، وحكم بإلزام موظفي الشركة بخلع أحذيتهم عند دخول المنزل، وفي أكتوبر من العام الماضي أيضاً وجهت الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في ولاية بافاريا إلى شتاين بيك وزير داخلية الولاية رسائل احتجاج واستهجان لدخول الشرطة بأحذيتهم لأحد مساجد مدينة «أولم» الواقعة في الولاية لتفتيشه أثناء المشكلة التي حدثت حينئذ بين الشرطة وجماعة «أمة محمد» التركية التي يتبعها المسجد، وقد اعتذر الوزير عما حدث وبرره بجهل رجال الشرطة ضرورة خلع الأحذية عند دخولهم المسجد.■

«عوامي» يتخلى عن سياسة الإضراب والمعارضة تهدد بإضراب مفتوح

دكا ـ عقبة عدنان الأحمد:

أعلنت رئيسة وزراء بنجلاديش الشيخة حسينة واجد أمام البرلمان تخلي حزبها «رابطة عوامي» وإلى الأبد عن سياسة الإضراب العام، سواء كان في الحكومة أو في المعارضة، وقالت إنها سياسة ليست في صالح الشعب، ولا البلاد، ودعت المعارضة للتخلي عنها، وتأتي هذه التصريحات في محاولة لتخفيف حدة الأزمة السياسية بين الحكومة والمعارضة بعد العرض السابق من الحكومة الأولى بإجراء انتخابات مبكرة عام ٢٠٠٠م، والذي قوبل بالرفض من حركة المعارضة، وفي استطلاع للرأي قامت به وكالة الأنباء البنجالية عقب تصريح رئيسة الوزراء أيد ١٣٪ فقط سياسة الإضراب، فيما أيد ٨٧٪ دعوة رئيسة الوزراء للتخلي عن سياسة الإضراب، إلا أن زعيمة المعارضة ورئيسة الوزراء السابقة خالدة ضياء ردت على الموقف الحكومي بالتهديد بإعلان إضراب مفتوح حتى إسقاط الحكومة، وقالت خالدة ضياء إن تحديد سياسة الإضراب من عدمه يعتمد على طريقة تعامل الحكومة المعارضة، وأن المعارضة مستعدة لإعلان إضراب مفتوح إذا أراد الشعب ذلك.

وأضافت خالدة: لماذا يدعونا الحزب الحاكم للتخلي عن سياسة الإضراب، في حين أننا لم نضرب سوى تسعة أيام فقط مع أن حزب رابطة عوامي أضرب ١٧٦ يوماً من عام ١٩٩١م إلى ١٩٩٦م خلال وجوده في المعارضة!

وأعلنت خالدة أن المعارضة ستستمر في احتجاجاتها ومسيراتها السلمية حتى إسقاط الحكومة التي فشلت على جميع المستويات حسب تعبيرها، وكانت المعارضة قد قامت بمسيرة احتجاج ضخمة إلى مبنى البرلمان وسلمت رئيس البرلمان مذكرة احتجاج على أعمال الحكومة مطالبة إياها بالاستقالة والإذعان لمطالب الشعب.

وتقوم زعيمة المعارضة ببرنامج زيارات إلى خمس محافظات شمالية هذا الأسبوع، في إطار حملتها لجمع التأييد الشعبي.

من ناحية أخرى، بدأت محكمة محلية في دكا بالنظر في محاكمة متهمين في قضية مقتل أربعة من القادة الوطنيين في الثالث من نوفمبر عام ١٩٧٥م، داخل السجن المركزي في دكا، والذي يعتبره المراقبون تصعيداً جديداً للأزمة السياسية في البلاد بعد الانتهاء من محاكمة قتلة الشيخ مجيب الرحمن أول رئيس للدولة بعد انفصالها عن باكستان.■

اختتام المعرض الدولي لرجال الأعمال الإسلاميين «الموسياد» في اسطنبول

اسطنبول ـ جهان: اختتم المعرض الدولي السادس لجمعية الصناعيين، ورجال الأعمال المستقلين الإسلاميين (الموسياد) في اسطنبول الأسبوع الماضي.

وحضر مراسيم الافتتاح وزير المالية الفلسطيني محمد زهدي، ورئيس الجمعية أرول يارار، ورئيس بلدية اسطنبول السابق رجب الطيب اردوغان عضو حزب الفضيلة.

وتناول رئيس جمعية الصناعيين ورجال الأعمال المستقلين يارار في كلمة له في قضية فلسطين قائلاً: إنها لوعة كبيرة في جميع القلوب، وإن رجال الأعمال الإسلاميين خصصوا أكبر جناح في المعرض لفلسطين لاهتمامهم بتناول القضية الفلسطينية بأبعادها الاقتصادية.

وشدد وزير المالية الفلسطيني محمد زهدي على الأهمية البالغة للمعرض بالنسبة للشعوب الإسلامية.

وشارك ٨١١ رجل أعمال من ٤٨ دولة في المعرض الذي احتوى على أجنحة للمنتجات الصناعية كالمكائن، والسيارات، وقطع الغيار، والأجهزة الكهربائية، والمعدات الإنشائية، والموبيليات، والمنسوجات، والملابس الجاهزة، والمنتجات الجلدية، والسجاجيد، والمواد الغذائية، والمشروبات.■

تجمع احتجاجي بباريس على القمة الفرنسية ـ الإفريقية

باريس ـ المجتمع: نظم عدد من الجمعيات، والمنظمات الحقوقية، والنقابية، والسياسية الفرنسية، والإفريقية والعربية المقيمة في باريس تجمعاً احتجاجاً على القمة الفرنسية ـ الإفريقية التي انعقدت الأربعاء بمقر اللوفر.

شارك في التجمع حزب الخضر «دعاة حماية الطبيعة» أحد أطراف الحكومة اليسارية الحالية في فرنسا، وأصدر النواب الخضر في البرلمان الفرنسي بياناً بعنوان: «فرنسا ـ إفريقيا! لابد من التغيير».

وطالب البيان بإيقاف الدعم الفرنسي لأعداء الديمقراطية، وحث على إقامة تعاون فرنسي ـ إفريقي ذي شفافية، وتقديم الحقيقة كاملة عن دور فرنسا في رواندا، وتسوية وضع المحرومين من بطاقات الإقامة باعتبارهم ضحايا لسياسات أنظمتهم.■

اليابان تستعد لإطلاق أول قمر للتجسس

كوالالمبور ـ صهيب جاسم: تستعد اليابان لإطلاق أول قمر تجسس عام ٢٠٠٢م في رد فعل على مشروع صواريخ كوريا الشمالية، وأقر رئيس وزراء اليابان كيزو أبوشي الإطلاق بهدف جمع معلومات مهمة لحماية اليابان من أي تهديدات أمنية، حسب وصف سكرتير مجلس الوزراء هيروموا نوناكا.

وأضاف: «سيكون هدف إطلاق هذا القمر الصناعي جمع معلومات تهم الحكومة في أوضاع إدارة الأزمات للتعامل مع القضايا الدفاعية، والأمنية، والكوارث الطبيعية».

وقد طمأن أبوشي الدول الآسيوية بأن المشروع «لا يهدف للتعرض لأي دولة أخرى» في الوقت الذي بدأ الحديث فيه عن عودة القوة العسكرية اليابانية من نافذة التقنيات الحديثة في الاتصال والتجسس.

وسيعمل على مراقبة المشروع لجنة خاصة من وزارات: الخارجية، والدفاع، والعلوم والتقنية، والتجارة الدولية، والصناعة على أساس خطة وضعها الحزب الحاكم الحزب الديمقراطي الليبرالي (إل. دي. بي).■

... والولايات المتحدة قلقة من رصد الصين لتجسسها

أكدت وزارة الدفاع الأمريكية أن الصين تعمل حالياً على تطوير تقنية ليزر مضادة للأقمار الصناعية قد تهدد عمليات التجسس الأمريكية في شرق آسيا، وقال تقرير أصدرته الوزارة: إن جيش التحرير الشعبي الصيني يقوم بتصنيع ليزر البث المضاد للأقمار الصناعية «أساس» يمكنه تدمير قمر صناعي في مداره، وذلك كجزء من سياسة الصين لتحديث جيشها، إلى جانب انفتاح اقتصادها على العالم مع حلول القرن الحادي والعشرين.

وأكد البنتاجون في تقريره المزمع عرضه على الكونجرس: إن الإجراء الصيني يمس أنظمة اتصالات أرض المعركة المعتمدة على الأقمار الصناعية التي تُعتبر جزءاً أساسياً من قدرات الجيش الأمريكي.

وحذر البنتاجون من أن الصين ستستخدم مستقبلاً «حرب المعلومات» لتحييد أعدائها المستقبليين بتدمير أنظمة الكمبيوتر واتصالات الأقمار الصناعية وأول ما ستشهده هذه التقنية أنظمة أمريكية على حد تعبير صحيفة «الواشنطن تايمز» في تعليقها على التقرير.■

محمد عبده يماني:

غياب التضامن وعزل الإسلام وهجرة العقول تحديات تواجه الأمة

القاهرة ـ مجاهد الصوابي: أكد الدكتور محمد عبده يماني ـ وزير الإعلام السعودي الأسبق، وعضو مجلس إدارة البنك الإسلامي للتنمية ـ أن من أخطر التحديات التي تواجه العالم الإسلامي غياب التضامن بين الدول الإسلامية، وعزل الإسلام عن شؤون الحياة، وشيوع الاتهامات الموجهة إليه بالعجز عن استيعاب التطورات الحديثة.

ودعا ـ في محاضرة ألقاها بمركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر ـ القائمين على أمر الأمة الإسلامية إلى ضرورة التخطيط بعناية لمواجهة هذه التحديات حتى لا تحدث الكارثة، ويعجز المسلمون عن اللحاق بركب الحضارة الإنسانية، والتقدم في القرن الجديد.■

العام المقبل.. مؤتمر ثان للسكان بالقاهرة

القاهرة ـ المجتمع: يُتوقع أن تستضيف العاصمة المصرية مؤتمراً دولياً جديداً للسكان خلال شهر سبتمبر من عام ١٩٩٩م المقبل.

وقال الدكتور إسماعيل سلام ـ وزير الصحة والسكان ـ: إن المؤتمر ـ الذي يأتي بمناسبة مرور خمسة أعوام على انعقاد مؤتمر القاهرة للسكان ـ سيُعقد في القاهرة مجدداً.

وزارت الدكتورة نفيس صادق ـ المديرة التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة ـ مصر مؤخراً للمشاركة في الاجتماع الرابع لمجموعة المشاركة السكانية «مبادرة إلى الجنوب» وهو أكبر تجمع سكاني منذ انعقاد مؤتمر القاهرة عام ١٩٩٤م.■

«كير» ينطلق من «الحصار» للدعوة بين الأمريكيين

واشنطن ـ المجتمع: صعد مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» من حملته للدفاع عن الإسلام في الولايات المتحدة بعد بدء عرض فيلم الحصار الذي يزعم قيام بعض المسلمين بهجمات بالقنابل تتبعها عمليات تجميع للمسلمين والعرب في معسكرات اعتقال جماعية.

وقد اهتم «كير» هذه المرة بالجانب الدعوي بالأساس، وإبراز الجوانب الإيجابية في الإسلام وتوضيحها للأمريكيين أكثر من اهتمامه بالهجوم على الفيلم، وقد وزعت منشورات أمام دور السينما التي تعرض الفيلم تدعو غير المسلمين لزيارات المساجد ومعرفة حقيقة الإسلام، وبيان مزاعم الربط الجائر في الفيلم بين الممارسات الدينية العادية مثل: الصلاة، والوضوء، والأذان، وتلاوة القرآن، وبين الإرهاب من خلال تركيز الفيلم على أداء الإرهابيين المزعومين لتلك الشعائر.

من جهة أخرى، قدم الكوميدي الأمريكي جاي لينو اعتذاره للمسلمين بعد أن بثت شبكة تلفاز «إن بي سي» (اسكتشاً) شارك فيه لينو اعتبره المسلمون عدواناً ومهيناً لعقيدتهم، ووعدت الشبكة الأمريكية بعدم تكرار بث البرنامج.

من ناحية ثالثة فقد كانت قضية الأحذية التي صنعتها شركة «نايك» الأمريكية وعليها اسم الجلالة باللغة العربية، كانت هذه القضية مدخلاً لعلاقة أفضل بين «كير» والشركة، حيث اتفق الجانبان على حل العديد من الخلافات بينهما وفق شروط مقبولة من الجانبين، تشمل تدابير ترعاها شركة «نايك» في عدد من المراكز والمدارس الإسلامية، كإقامة ملاعب، وقد بدأ بالمركز الإسلامي المسمى دار الهجرة في ولاية فيرجينيا.■

مسجد وحجاب واحترام لرمضان في الجيش الأمريكي



مسؤول المسلمين في الجيش الأمريكي

واشنطن ـ قدس برس: اكد مراقبون أمريكيون أن الإسلام هو أسرع الديانات نمواً في أمريكا حالياً، وأشاروا إلى إحصاءات تفيد بأن عدد المسلمين هناك يفوق عدد اتباع الكنيسة الأسقفية، أو المشيخية، أو المرمونية إلا أن التقاليد الإسلامية مازالت غير معروفة على نطاق واسع، مما يؤدي إلى مواجهة المسلمين كثيراً من العقبات في حياتهم اليومية بأمريكا.

وبشر افتتاح مسجد مؤخراً بإحدى القواعد العسكرية بانتهاء العديد من الإشكالات التي كانت تواجه منتسبي الجيش الأمريكي من المسلمين نتيجة عدم تفهم قادتهم العسكريين طبيعة الإسلام.

وقال العقيد مالك بن نيل إمام المسجد وأول عالم دين مسلم في تاريخ البحرية الأمريكية: «إن الناس يعتزون للغاية بهذه القاعة، إنها أنشئت لغاية وحيدة هي الاحتفال بديننا».

وقبل افتتاح المسجد الذي أطلق عليه اسم مسجد «الدعوة» كان المسلمون يؤدون صلاة الجمعة في غرفة مجاورة عبارة عن صف دراسي في مبنى «فريزر هول» في قاعدة نورفوك البحرية بولاية فرجينيا الأمريكية.

ويتفاوت عدد الحضور في صلاة الجمعة بين بضعة أشخاص وخمسين شخصاً، وتضم مجموعة المسلمين الذين يؤمون المسجد عادة بحارة كانوا قد هاجروا من مصر، وإثيوبيا، وغانا، وجويانا، وفلسطين.

وقال العديد منهم إن المسجد علامة على النجاح، وأشار العقيد ج بدر الضابط في البحرية إن القوات المسلحة تريد أن يعرف الناس أنها تدعم جميع الأديان، فقد كانت المؤسسة العسكرية متفهمة جداً، ويسمح معظم القادة العسكريين للمسلمين بأن يحضروا صلاة الجمعة بالإضافة إلى أن بعض القادة العسكريين في الجيش الأمريكي بدءوا بتفهم الطبيعة الخاصة لشهر رمضان، وذلك بالتخفيف على مسلمي الجيش الأمريكي في أثناء التدريبات «فالضباط المشرفون يعرفون أنه ليس باستطاعتنا أن نشرب ماء، وعليه فهم يحاولون أن يقلصوا من نشاطنا الجسماني» على حد تعبير العقيد بدر.

وقال إمام مسجد الدعوة الذي روعي في بنائه الطابع الإسلامي المستوحى من الحضارة الإسلامية في إسبانيا ـ إن هناك أكثر من ٢٣٠٠ مسلم في قاعدة هامبتون رودز وحدها.

وقدر مسؤول الشؤون العامة في البحرية الأمريكية بول كيسر أن هناك أكثر من ٧٠٠ مسلم بين صفوف سلاح البحرية الأمريكي، مع أن سلاح البحرية لايقوم بتعداد افراده حسب دياناتهم.

ومؤخراً سمح الضابط المسؤول عن إحدى السفن البرمائية الهجومية في البحرية لإحدى البحارات المسلمات على متن سفينته بارتداء «الحجاب» وذلك بعد أن توجه الضابط المسؤول إمام مسجد «الدعوة» مستفسراً منه عن ماهية الزي الإسلامي بعد أن طلبت منه إحدى المنتسبات المسلمات ارتداء الحجاب، فسمح لها بذلك بعد أن تأكد أنه لايعيق عملها.■

في مجرى الأحداث

شهادة دولية ببراءة الصرب!

فصول المأساة في البوسنة والهرسك لم تنته بعد.. نعم... توقفت الآلة العسكرية الوحشية، فلم نعد نسمع عن عمليات الصرب الإجرامية، لأن ما كان ينبغي أن تحققه الحرب من إحكام السيطرة على الأرض والشعب المسلم تم تحقيقه بدونها، فجاء اتفاق دايتون عام ١٩٩٥م ليضع عنق الطرف المسلم في قبضة النظام الدولي المتواجد هناك تحت علم الأمم المتحدة، حيث يراقب كل تحركات المسلمين.. يفتش عن خططهم.. ويقطع الطريق على إعادة تسليحهم، بل ويتدخل في مجريات علاقاتهم بالعالم الخارجي، حتى تظل البوسنة تحت السيطرة ولا تنهض... قد يكون ذلك واضحاً للعيان، لكن الذي يبدو غير واضح أن الغرب وتحت راية الأمم المتحدة أيضاً يعد لإصدار شهادة براءة دولية للصرب، مما ارتكبوه من جرائم بحق المسلمين!.. وشواهد الخطة الغربية في هذا الصدد تقوم على مثول متهمين من الأطراف الثلاثة «المسلمين ـ الصرب ـ الكروات» أمام محكمة الجزاء الدولية، التي تم تشكيلها قبل عامين في لاهاي لمحاكمة مجرمي الحرب البوسنية، ثم تقوم بإصدار إداناتها للأطراف الثلاثة لتوزع بذلك الجريمة بينهم بالتساوي وتعطي الحرب صكاً دولياً يفيد بأن الكل جناة ومجني عليهم!.

وقد ظهرت علامات هذا المخطط في الأحكام التي أصدرتها المحكمة الدولية مؤخراً ضد ثلاثة مسلمين وكرواتي، والمسلمون الثلاثة هم المسلمون الوحيدون الذين تم إدراجهم على اللائحة الرسمية للمعتقلين في محكمة الجزاء الدولية وقد اتهمتهم المحكمة بأعمال تعذيب وسرقات ضد الصرب في وسط البوسنة! وحكمت على أحدهم بأقصى العقوبة، وهي السجن عشرين عاماً، وعلى الثاني بخمسة عشر عاماً، بينما حكمت على الكرواتي بسبع سنوات، وحتى تحبك مظهر عدالتها قضت ببراءة المسلم الثالث.. لكن الخطير أن المحكمة طلبت القبض على القيادات المسلمة التي أقامت معسكرات تعذيب «مزعومة» للصرب في البوسنة؛ بينما لم نر شيئاً فعلياً قامت به المحكمة الموقرة تجاه مئات الصرب الذين نظموا ونفذوا مذابح المسلمين في سراييفو وجوراجده، وتوزلا، وغيرها من مدن البوسنة، وهي المذابح التي شابت لهولها الرؤوس، وارتج لها العالم... لم نسمع عن محاكمة رادوفان كارادزيتش زعيم الصرب المهووس الذي كان يتفاخر بمذابحه ضد المسلمين، ولم نسمع عن استدعاء سلوبودان ميلوسوفيتش الرئيس الصربي الحالي وهو الرجل الدموي الذي وقف وراء مذابح البوسنة ويقف الآن وراء مذابح كوسوفا.

وإذا كانت المحكمة معذورة في القبض على المجرمين الصرب الكبار وهم بالعشرات، فإنها نافقت نفاقاً مفضوحاً في أحكامها التي أصدرتها ضد المجرمين الصرب الصغار... فهل يعقل أن يعاقب المتهم المسلم الاول بعشرين عاماً سجناً لاتهامه بقتل ١٤ صربياً، بينما عوقب المجرم الصربي دراجن أردموفيتش بعشر سنوات فقط، مع أن المحكمة ادانته بقتل ٢٠٠ مسلم، ثم خفضت العقوبة بعد ذلك إلى خمس سنوات، كما عاقبت المجرم الصربي دوشكوتاديتش المتهم بقتل واغتصاب ٨٠٠ ضحية مسلمة بعشرين عاماً، وهكذا تسير عدالة محكمة لاهاي!

اليس هذا استخفافاً بالعقول وهزراً سخيفاً من محكمة يُقال إنها دولية عندما تعاقب الضحية بقسوة أشد من الجاني.

إنها عجائب النظام الدولي.. وشرعيته.. وعدالته!!■

شعبان عبد الرحمن

تحول فكري عند الجماعة الإسلامية المصرية واكب هدنة الإنقاذ الجزائرية

جماعات العمل المسلح والاتجاه نحو الاعتدال

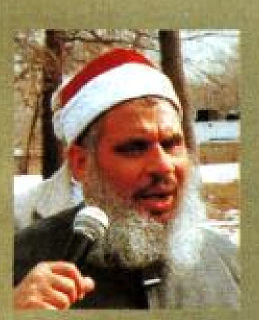
هدنة جيش الإنقاذ في الجزائر.. ومبادرة الجماعة الإسلامية في مصر بوقف العنف من جانب واحد.. تمثل نقطة فاصلة في تاريخ العلاقة الدموية بين أنظمة الحكم وفصائل العمل المسلح الإسلامية.

أهمية الحدث تزداد إذ جاء وليد تحول فكري وبحث فقهي كما هو الحال عند الجماعة الإسلامية، وذلك لاشك محور مهم على صعيد العلاقة بين الطرفين المتصارعين، ويحتاج إلى تأصيل وتعميق، بل وتوسيع ليعم بقية فصائل العمل المسلح.

ولاشك في أن ذلك التوجه الجديد سيظل مثالاً مجسداً لفصائل أخرى مازالت تعتنق العنف المسلح في مواقع أخرى، وربما يساعدها على إعادة التفكير لتعديل مواقفها وتغيير آلياتها في التعامل مع الأنظمة والمجتمعات.

والأهم أن ذلك التوجه فرصة مواتية لجميع الأطراف ليلتقطوا أنفاسهم ويعيدوا التفكير بهدوء في مستقبل العلاقة بينهم، وقبل ذلك فرصة للمجتمعات ذاتها لكي تستعيد توازنها بعد موجات من الاضطرابات والتوترات الدامية، وهو ما يصب في النهاية في تماسكها وتزايد قدرتها على الانطلاق في أمان .

المجتمع تفتح الملف لاستطلاع ما حدث على الساحتين المصرية و الجزائرية...



د. عمر عبد الرحمن



عبود الزمر

بعد مبادرة السلم في مصر

الجماعة الإسلامية تودع العنف وتسعى لتشكيل حزب سياسي

القاهرة: قطب العربي

شهدت الساحة السياسية المصرية في الفترة الأخيرة تفاؤلاً حذراً باحتمال حدوث مصالحة بين السلطة والإسلاميين، وذلك في اعقاب مبادرة وقف العنف التي اعلنها من جانب واحد قادة الجماعة الإسلامية المحبوسين بسجن ليمان طرة، ثم أيدهم فيها الدكتور عمر عبدالرحمن ومعظم قيادات الداخل والخارج، وكان آخر بيان لدعمها صدر يوم الخميس ١٩ من نوفمبر الماضي من بعض قادة الجماعة بسجن الوادي الجديد.

جاء البيان الجديد ليؤكد الدعم الكامل لمبادرة القادة التاريخيين للجماعة ويدعو بقية الجماعات المسلحة للانضمام إلى الركب ونبذ العنف، كما يناشد القوى السياسية دعم هذه المبادرة التي جاءت انطلاقاً من منطلق شرعي وعملي تحقيقاً لمصلحة الإسلام والوطن.

ويرجع سر تفاؤل البعض - إلى أن المبادرة لم تمت رغم مرور أكثر من عام على أطلاقها (٥ من يوليو ١٩٩٧م) بل إنها تكتسب مع الأيام انصاراً جدداً، فقد انضم إليها عدد من قادة «الجهاد» إضافة إلى قادة الجماعة في الداخل والخارج، كما انضمت إليها جماعات أخرى مثل «الناجون من النار» بحيث لم تعد المبادرة تعبر فقط عن الجماعة الإسلامية بل عن الغالبية من جماعات العنف.

وهناك سر آخر للتفاؤل يرجع إلى الخطاب الذي ألقاه الرئيس مبارك في افتتاح الدورة البرلمانية لمجلس الشعب يوم ١٤ من نوفمبر، حيث حمل الخطاب لغة تصالحية حوارية ودعوة لسماع جميع الآراء والاجتهادات بصرف النظر عن لونها الحزبي أو الفئوي مادام هدفها الصالح العام.

ورغم أن حديث الرئيس مبارك لم يقصد تحديداً القوى الإسلامية، إلا انه لم يستثنها بشكل واضح، ورغم أن الموقف العملي الحالي للحكومة تجاه القوى الإسلامية مايزال موقف المعادي، إلا أن الأيام القادمة - خاصة مع الاستعداد لفترة رئاسية جديدة للرئيس مبارك - قد تحمل شيئاً مختلفاً.

وأخيراً فإن هناك عنصراً خارجياً وهو تصاعد العداء الإسرائيلي للأمة العربية والإسلامية واستمرار الاحتلال وبناء المستوطنات الجديدة وحالة العداء العامة في الغرب للإسلام والأمة الإسلامية والتي دفعت فصيلاً إسلامياً شرعياً هو حزب العمل لتغيير موقفه من الحكومة من العداء إلى التسامح والتأييد، وهو العنصر نفسه الذي دفع الجماعة الإسلامية للإسراع في إعلان موقفها الجديد بوقف كل أعمال العنف أو التحريض عليه، والذي تقول الجماعة إنه جاء من منطلق شرعي وعملي تحقيقاً لمصلحة الإسلام والوطن.

وقد جاء بيان الجماعة الإسلامية بوقف العنف وماتلاه من بيانات عن الموقف من الأقباط والسياح الأجانب بمثابة نقلة نوعية هائلة في فكر الجماعة ومنطلقاتها الأيديولوجية.

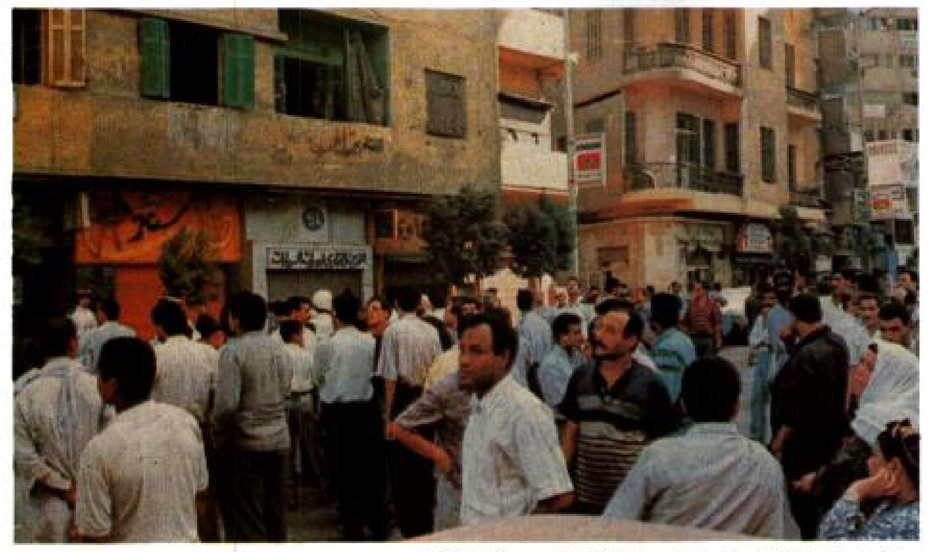
ولم تقتصر الجماعة على إصدار البيانات النظرية، فقد سجل العام المنصرم انخفاضاً ملحوظاً في عمليات العنف، بل إن مصادر الجماعة تذكر أنه لم تقع حادثة عنف منذ فبراير الماضي بمبادرة من الجماعة، وأن بعض الحوادث القليلة التي وقعت كانت دفاعاً عن النفس في مواجهة مداهمات الشرطة.

وقبل الخوض في تفاصيل التعامل الحكومي مع مبادرة الجماعة الإسلامية يجدر أن نذكر أن المبادرة أطلقها القادة التاريخيون للجماعة المحبوسون في سجن ليمان طره في ٥ من يوليو ١٩٩٧م وهم: ناجح إبراهيم، وكرم زهدي، وفؤاد الدواليبي، وحمدي عبدالرحمن، وعلي الشريف، ومعهم عبود الزمر، وطارق الزمر، وصالح جاهين، ثم أعلن الدكتور عمر عبدالرحمن تأييده الكامل للمبادرة ودعا أعضاء الجماعة الإسلامية إلى الالتزام الكامل بها، وتبع ذلك العديد من بيانات التأييد من قادة الجماعة في الداخل والخارج وبعض الجماعات الأخرى حتى لم تعد المبادرة معبرة فقط عن الجماعة الإسلامية، بل عن غالبية جماعات العنف ولم يعد يعترض عليها سوى الدكتور أيمن الظواهري مسؤول تنظيم الجهاد في الخارج، كما أن بعض قادة الجماعة الإسلامية بالخارج يبحثون عن ضمانات ومقابل من السلطة مثل الإفراج عن السجناء ووقف المحاكمات العسكرية ومن أمثلة هؤلاء رفاعي طه رئيس مجلس شورى الجماعة في الخارج، ومصطفى حمزة المسؤول العسكري.

الموقف الرسمي

منذ أعلنت الجماعة الإسلامية مبادرتها في يوليو من العام الماضي حرصت الحكومة المصرية على التعامل بحذر مع المبادرة فمالت إلى السلبية احياناً والإيجابية أحياناً، فقد صرح الرئيس مبارك أكثر من مرة أنه لا حوار مع الإرهابيين، مشيراً إلى أنه حدث حوار معهم من قبل، ولكنهم لم يوقفوا العنف.

الحكومة تخفف قبضتها على أعضاء الجماعة.. ولكنها مازالت تتعامل بحذر مع المبادرة



جماهير مضطربة عقب احد حوادث ميدان التحرير (القاهرة)

المبادرة تكتسب مزيداً من التأييد وتتجنب إملاء شروط مسبقة

الإفراج عن أربعة آلاف معتقل أول ثمار المبادرة

والشي نفسه تكرر من وزير الداخلية السابق حسن الألفي والحالي حبيب العادلي، لكن الجديد أن الجماعة لم تدع إلى حوار مع السلطة هذه المرة، بل طرحت مبادرة من طرف واحد وليس فيها أي شروط، ولذلك وضعت الحكومة في موضع حرج، حيث لاتستطيع أن ترفض وقف العنف، ولذلك فقد جاءت بعض التصريحات إيجابية.

ويحذر على لسان الوزير السابق حسن الألفي (خلال توليه الوزارة) صرح بأن الحكومة ترحب بأي مبادرة توقف العنف وتحفظ الأمن والاستقرار، وهو التصريح الذي رحب به قادة الجماعة في حينه (١٩٩٧/٨/١١م) وقد جاء تصريح الوزير بعد بيان الدكتور عمر عبدالرحمن بتأييد المبادرة، الأمر الذي اعتبرته السلطات المصرية تأكيداً لجدية المبادرة، وقد جاء حادث مذبحة السياح في الأقصر بعد ذلك ليلقي بظلال من الشكوك على المبادرة، وأعطى ذلك الحادث فرصة للساعين باستمرار إلى استئصال الإسلاميين بشتى توجهاتهم للتأكيد أن هذه المبادرات هي مبادرات وهمية، وأن هدفها التقاط الأنفاس تمهيداً للانقضاض من جديد، بدليل أن الذين أطلقوا المبادرة لم يلتزموا بها، ولكن مصادر الجماعة الإسلامية قالت إن حادث الأقصر لم يكن محل اتفاق بين قادة الجماعة، كما أنه جاء رداً على التصريحات الأمنية التي قالت إن المبادرة هي استسلام من طرف الجماعة بسبب نجاح الضربات الأمنية في شل حركتها والقضاء على كوادرها فأرادت الجماعة أن تثبت أنها ماتزال قائمة وقوية، وعقب الحادث عمدت الجماعة الإسلامية إلى إصدار دراسة فقهية شاملة عن حرمة قتل المدنيين والسياح أعدها محمد المقرئ أحد قيادات الجماعة بالخارج، كانت بمثابة تغير فكري أساسي للجماعة وأدت إلى طمأنة الجهات الأمنية بعض الشيء.

وعلى رغم الموقف الحذر من السلطات المصرية، إلا أنها أعطت الضوء الأخضر لبعض الأقلام المعروفة بارتباطها بجهاز الأمن في الصحف القومية للكتابة عن المبادرة بطريقة إيجابية وبصورة تدفعها للأمام، ولعبت صحيفة «الأهرام» شبه الرسمية الدور الأكبر في هذا المجال عبر سلسلة من الحوارات مع بعض الأطراف الراعية والداعمة للمبادرة مثل صلاح هاشم مؤسس الجماعة الإسلامية ومنتصر الزيات محامي الجماعة، كما نقلت الصحيفة البيانات المتتالية المؤيدة للمبادرة بل وتطوعت لنفي مسؤولية الجماعة عن حريق مبنى «الحرية مول» في مصر الجديدة، وقالت إن البيان الذي حمل الجماعة المسؤولية هو بيان مدسوس على الجماعة بهدف إحداث وقيعة بين صفوف الجماعة داخل مصر بعد إطلاق مبادرة وقف العنف، وسمحت صحيفة



قوات الأمن عقب الاعتداء على اتوبيس سياحي

الأهرام وصحف قومية أخرى بنشر مقالات لكتاب بارزين يؤيدون فيها المبادرة ويدعون الحكومة للتعامل بإيجابية معها، بل إن الحكومة أعطت الضوء الأخضر لمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام لعقد ندوة حول المبادرة تحدث فيها ممثلون للجماعة الإسلامية.

وإذا كان الوزير السابق حسن الألفي قد تعامل بحذر شديد مع المبادرة ولم يبد تجاوباً عملياً معها فإن خلفه اللواء حبيب العادلي كان أكثر إيجابية في تعامله مع المبادرة ولكن في صمت وبعيداً عن الضجيج الإعلامي، ففي الفترة من فبراير الماضي وحتى الآن - حسب مصادر الجماعة - تم الإفراج عن أكثر من أربعة آلاف معتقل على خلفية انتسابهم للجماعة الإسلامية، وفي الوقت نفسه ندرت الاعتقالات الجديدة، وتحسنت الأوضاع بعض الشيء داخل السجون، وتم تخفيف المداهمات الأمنية، وتتوقع مصادر الجماعة الإفراج عن عدد كبير من المعتقلين في شهر رمضان وعيد الأضحى القادمين، وهذه الإجراءات الأمنية الإيجابية - والتي لبت بطريق غير مباشر مطالب المتحفظين - من شأنها أن تدفع المبادرة إلى الأمام وتقنع المترددين بالانضمام إلى المبادرة.

لكن السؤال المهم الآن: هل تشهد الساحة المصرية مصالحة حقيقية بين السلطة والتيار الإسلامي؟

بداية ينبغي التذكير أن حكومة الرئيس مبارك كانت في البداية تفرق بين معتدلين وإرهابيين في الحركة الإسلامية، وقد صرح الرئيس مبارك عام ١٩٩٣م لصحيفة الليموند الفرنسية أن الإخوان يعملون بشكل سلمي، في حين يسلك الآخرون طريق العنف والإرهاب، لكنه عاد بعد ذلك ليضع الجميع في سلة واحدة، وشهد عام ١٩٩٥م المحاكمات العسكرية الشهيرة للإخوان في نفس الوقت الذي كانت تتواصل فيه المحاكمات العسكرية والمدنية للجماعات الإسلامية الأخرى.

وكانت تستمر أيضاً حملات التصفية الجسدية في المدن والقرى، وحين قاد بعض قيادات الدعوة الإسلامية ومنهم الشيخ الشعراوي، والشيخ الغزالي - رحمهما الله - والدكتور محمد عمارة، والكاتب فهمي هويدي، والدكتور عبدالصبور شاهين، مبادرة بإقالة عبدالحليم موسى وزير الداخلية الأسبق، ولعل ذلك يفسر لنا سر تحفظ الوزير السابق حسن الألفي في تعامله مع المبادرة الجديدة.

لكن الجديد في هذه المرة أن الجماعة الإسلامية لم تطلب حواراً وتقدم شروطاً بل طرحت مبادرة من طرف واحد لوقف العنف.

ويرى بعض المراقبين للشأن الإسلامي المصري أن التحديات المحلية والإقليمية والدولية ستدفع الحكومة إلى استمرار التعاطي الإيجابي مع المبادرة بمعنى إطلاق المزيد من المعتقلين والسجناء الذين أنهوا مدة العقوبة باعتبار ذلك تنفيذ للقانون وأحكام القضاء، وهو بصورة غير مباشرة تنفيذ لمطلب رئيس للجماعة الإسلامية، لكن الأمر لن يزيد على ذلك.

إن التحدي الأكبر الذي سيحرج الحكومة المصرية هو ما يفكر فيه عدد من قيادات الجماعة الإسلامية وكوادرها الآن وهو إيجاد كيان سياسي للجماعة لتباشر من خلاله العمل السلمي بعد أن نبذت العنف، وفي هذا الإطار علمت المجتمع أن بعض قيادات الجماعة أو المنتمين لفكرها خارج السجون يعتزمون بالفعل تكوين حزب سياسي ومن هؤلاء صلاح هاشم مؤسس الجماعة، ومنتصر الزيات محامي الجماعة، وكمال حبيب أحد المتهمين في حادث مقتل السادات (قضى عشر سنوات في الحبس)، وجمال سلطان كاتب إسلامي وآخرون، ويقول هؤلاء إن الحزب سيستوعب كوادر الجماعة المفرج عنهم ويسمح لهم بالعمل السلمي تحت مظلة الدستور والقوانين القائمة، ويحاول هؤلاء تسويق فكرة الحزب خلال الفترة المقبلة، لكن المشكلة أن الحكومة المصرية لم تسمح ولن تسمح بقيام حزب إسلامي.

وقد عبر عن ذلك رئيس الجمهورية أكثر من مرة، كما رفضت لجنة الأحزاب كل الأحزاب ذات التوجهات الإسلامية مثل حزب الصحوة وحزب الأمل وحزب الوسط وترفض الحكومة بشكل صريح السماح للإخوان المسلمين بتأسيس حزب سياسي رغم سلوكهم السلمي النابع من فكر معتدل والقائم على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، فهل تسمح لمن مارس العنف فعلاً بإقامة حزب.. الأمر مستبعد إن لم يكن مستحيلاً! ■

قراءة متأنية في فكر أحد مؤسسي الجماعة الإسلامية

دراسة «المقرئ» بين فقه التجديد وفقه العنف



تجمع للإسلاميين خلال إحدى المحاكمات



بقلم: منتصر الزيات (*)

كان الإعلان الذي أطلقه قادة الجماعة الإسلامية التاريخيون السجناء في ليمان طرة في جنوب القاهرة في يوليو ١٩٩٧م بمثابة الحجر الذي اصطدم بماء راكد، فبعث فيه الأمواج وعادت الحياة تدب فيه من جديد.. فرغم قصر عبارات ذلك الإعلان إلا أن ما حمله من دلالات تبعث على القول إن الذين دشنوا فقه العنف في فترة عصيبة من تاريخ مصر يحملون راية التجديد من تحت سقف الجماعات الدينية المعارضة للنظام في مصر.

وبدا جلياً للمراقبين أن قادة الجماعة الإسلامية - الذين أشعلوا أوار العنف لسنوات طويلة منذ أن اعتلى منهم مجموعة بزعامة خالد الإسلامبولي منصة العرض العسكري في ٦ من أكتوبر ١٩٨١م وفتكوا بالرئيس الراحل أنور السادات، ودعموا عمليات أخرى مماثلة - يعيدون توجيه دفة السفينة ليبتعدوا بها عن مواجهة الأعاصير والعواصف فحرصوا على إصدار إشارات تطمينية متوالية على قبولهم التعددية الفكرية والسياسية في المجتمع من خلال البيانات التي كان يلقيها أحد جنودهم في قاعة المحكمة العسكرية بالهايكستب.

ومن يومها والدفة تسير في منحى جديد، ولم تكف معارضة بعض قيادات الجماعة في المهجر للمبادرة أو تفلح في إجهاضها.. فنفوذ الذين أطلقوا المبادرة مازال يسطع، فالتف من حولها آخرون يدعمون المعنى الذي أرادته المبادرة وبرزت رغبة التجديد عند نفر من قيادات الجماعة في المهجر الذين أدانوا حادث الدير البحري وقتل السياح في معبد حتشبسوت.

وتلقف الكرة أحد فقهاء الجماعة ممن أسهموا في تأسيسها، وهو الشيخ محمد مصطفى المقرئ الذي يتخذ من لندن منفى اختيارياً له منذ خرج من مصر وأسس الرابطة الإسلامية، وعكف على إصدار دراسة حول حكم قتل المدنيين في الشريعة الإسلامية.

وبدا تأثير القادة التاريخيين عليه كبيراً في الإهداء الذي قال فيه: «إلى مشايخي تلكم الأسود الرابضة خلف الأسوار.. إلى مشايخي أولئك الأساتذة الأوائل الذين وفق الله بهم الصحوة المباركة أن تجعل الحاكمية قضية الساعة.. إلى الذين علمتنا مواقفهم أن كلمة الدين امتثال وعمل قبل أن تكون تأليفاً وخطابة».

وحملت صياغة المقرئ بين السطور رسالات كثيرة تسير على ذات القضيب الذي سار عليه أسامة رشدي حينما اعترف - بشجاعة - بخطأ ارتكاب حادث الدير البحري «نريد أن نصون لمنهج الحق صفاءه، لأن الله سائلنا عما دق أو جل، وإن كان مثقال ذرة، نريد أن نصون لمنهج الحق صفاءه لأنا نريد أن نقدم الأساس للناس كما يرضاه الله لا كما يشوهه أعداؤه».

ومضى المقرئ في شجاعته: «لا نتهيب أن نرد بالدراسة باطلاً أو ضلالاً ولو كان من بعض المنتسبين إلى الصحوة المباركة»، والمقرئ يقول بصوت عال ومسموع إن قضية قتل المدنيين قضية ساخنة شكلاً ومضموناً، ولم يعد ثم مجال لإرجاء الحديث عنها والمداراة فيها.. إن الحركة الإسلامية وإن وقع منها بعض الزلل لا يمكن أن تتجاسر على تجاوز أحكام الشريعة».

لقد استوعب المقرئ جيداً رسالة مشايخه الرابضين في ليمان طرة خلف الأسوار بإعلانهم أن القتال ليس غاية في ذاته، وإنما هو وسيلة، إذا ثبت فشلها في بعض الفترات يتعين العدول عنها إلى غيره.

الحرب في الإسلام

فقال المقرئ: «إن الحرب في الإسلام ليست للبغي والعدوان ولا لتحقيق مغنم دنيوي عاجل ولا لإشباع مطامع دول وزعامات، وإنما شرعت الحرب في الإسلام لتأمين الحرية التي كفلها الله لعباده».. ومضى يؤكد على الأصناف الممنوعة من القتل في الشريعة الإسلامية ويعددها في: النساء، والولدان إلا الصبية الذين يقوون على القتال، والشيوخ الهرمون، والعسفاء وهو الأجير الذي لا حيلة له، والرهبان المعتزلون في الصوامع والأديرة، والفلاحون المنقطعون لفلاحتهم ولا صلة لهم بأعمال القتال، والعمال الذين لا صلة لهم بأعمال القتل، والمرضى المصابون بأمراض مزمنة ويدخل فيهم أصحاب العاهات المستديمة.

ولما كان حادث الدير البحري وما أشيع حوله من روايات حول تمثيل الجناة بجثث القتلى قد أثار مخاوف عديدة حول احتمالات تكرار المآسي التي تحدث في الجزائر من ذبح وقتل للأصناف الممنوعة من القتل شرعاً، وانتقال هذه الظاهرة إلى أعمال الجماعة الإسلامية بمصر، فقد حرص المقرئ على أن يفرد باباً واسعاً ضمنه الرد على الجماعة المسلحة في الجزائر ومن وافقها، وحرص بداءة على براءة الحركة الإسلامية من أفكار منحرفة أريد أن تقحم على مناهجها إقحاماً، وقد دست هذه الأفكار الدخيلة إليها من خلال الجماعة المسلحة لتصور الجهاد كله في أعين الناس مجرد عصابات

(*) محامي الجماعة الإسلامية - مصر.


نقل ضحايا حادث الدير البحري بالأقصر

محمد المقرئ استوعب جيداً رسالة قادة الجماعة خلف القضبان بإعلانهم أن القتال ليس غاية إنما وسيلة إذا فشلت يتعين العدول عنها

أدلة متواترة تدحض فتوى قتل الذرية والنساء.. وموقف فقهي جديد يعترف بخطأ قتل السياح الأجانب

سطو ومجموعات من قطاع الطرق».

وقدم المقرئ أدلة متتابعة كثيرة تدحض فتوى قتل الذرية والنسوان، وهو قد أراد بذلك أن يطمئن الرأي العام القلق من احتمالية تكرار هذه الممارسات البشعة بمصر.

إن عبارات محمد المقرئ تقطع بعزمه على رفع راية التجديد في التيار الجهادي، حسبما اصطلح على تسميته الجماعات الإسلامية التي تمارس المعارضة المسلحة، إن الحركة الإسلامية مطالبة بأن تنقد ذاتها وأن تقوم انحرافاتها، وإلا فلن تتبوأ المكانة التي تمكنها من قيادة الركب فيستجيب الناس ويلبون.

إن معالجتنا للسرطان الفكري الذي أصاب الجهاد الجزائري بتورماته الخبيثة فأودى بحياته لم تزل سطحية فاترة، وهي على سطحيتها وفتورها قليلة غير منهجية، ذلك أن أكثر المعنيين بالقضية الإسلامية عازفون عن مواجهة هذه المأساة وعن التصدي لآثارها ومنهم من هو باق على ولائه الأول لا تطاوعه نفسه أن تقر بخطئه.

ويعمد المقرئ إلى تكريس النقد الذاتي من خلال تعرضه لمفردات الجماعة الجزائرية المسلحة، فلاشك في أنه عانى من تكرار هذه النماذج بصورة أو بأخرى في مصر: «إذن نحن نريد هنا أن نأتي على منهج الجماعة المسلحة مفردة فلا ندع باطلاً منه إلا اجتثثناه من قواعده نصيحة لهذه الطوائف من الشباب التي يبهرها الصراخ والهتاف، والتي تجعل مقياس تقويمها للناس قوة الصوت وارتفاعه، وكثرة الحديث عن قضايا الحاكمية والجهاد».

وإذا كانت إشارات المقرئ لتطمين الرأي العام من استحالة تكرار المآسي الجزائرية في مصر من قتل المدنيين، وذبح النسوان والذرية، لم تبدد مخاوف البعض - كما أوضح الكاتب المصري الكبير مكرم محمد أحمد في افتتاحيته بالمجلة التي يرأس تحريرها في مصر - إلا أن الموقف يكاد يختلف تماماً عندما تطرق المقرئ لحكم قتل السياح الأجانب، فقد اعترف هو بأنها قضية شائكة ومعقدة ومن ثم فهي لا تحتمل التشنج أو الانفعال الجامح، ولا تحتمل لذلك المصادرة الفقهية على طريقة فرض الرأي الواحد والحكم المسبق.

ولقد واكب المقرئ اتجاهاً حديثاً يتبناه قانونيون إسلاميون يرى النظر في التقسيم الذي أورده صاحب التشريع الجنائي الإسلامي لأصناف الناس وفق تعاملهم مع الإسلام، وبخاصة أن السائد في الفقه الإسلامي حتى الآن تقسيم الدار حسب موقفها من الشريعة الإسلامية إلى قسمين: إما دار حرب، وهي التي تعلوها أحكام تتناقض مع الإسلام، وإن كان غالبية أهلها مسلمين، ودار إسلام وهي بالضرورة التي تعلوها أحكام الإسلام.

وجاء المقرئ ليجيب عن تساؤل مهم حول ماهية إسلام الناس اليوم فذهب إلى أنه لاشك قد وجدت اليوم أجيال وأقيمت دول وتشكلت أمم لم تكن قد جرت عليهم أحكام الإسلام أو بلغتهم دعوته، ومن ثم فقد وجد ما يستدعي إنشاء تقسيم جديد يختلف عما استقر عليه الأمر من نزول براءة وإلى آخر عهود دولة الإسلام.

وقبل أن يتعرض المقرئ بشكل قاطع لحكم قتل السياح - تلك القضية الشائكة التي أصابت المجتمع المصري بهزة شديدة في أعقاب حادث قتل الأجانب في الدير البحري بالأقصر طاش شظاها فطالت الجماعة الإسلامية على النحو الذي طال به الحكومة المصرية - حرص أولاً على بيان أحكام الأمان بشكل شرعي وأكاديمي، غير أنه في إطار السياق الذي خطه الباحث لنفسه منذ عكف على إعداد دراسته حرص مجدداً على تأكيد نواياه التجديدية أو الداعية إلى التجديد والتطوير بإشارته إلى عهد الأمان الذي أصدره القادة التاريخيون للجماعة الإسلامية عام ١٩٩٧م ومنحوا فيه السياح الأجانب الأمان، وهو يزيل الركام عن أحكام شرعية في هذا الصدد.

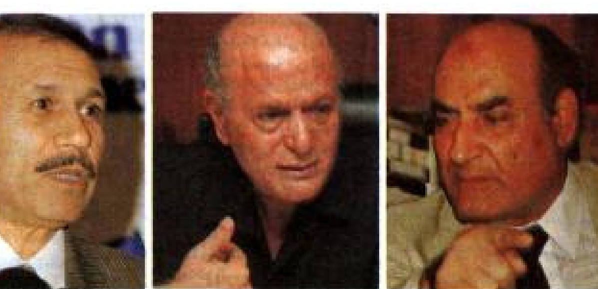
حادث الدير البحري

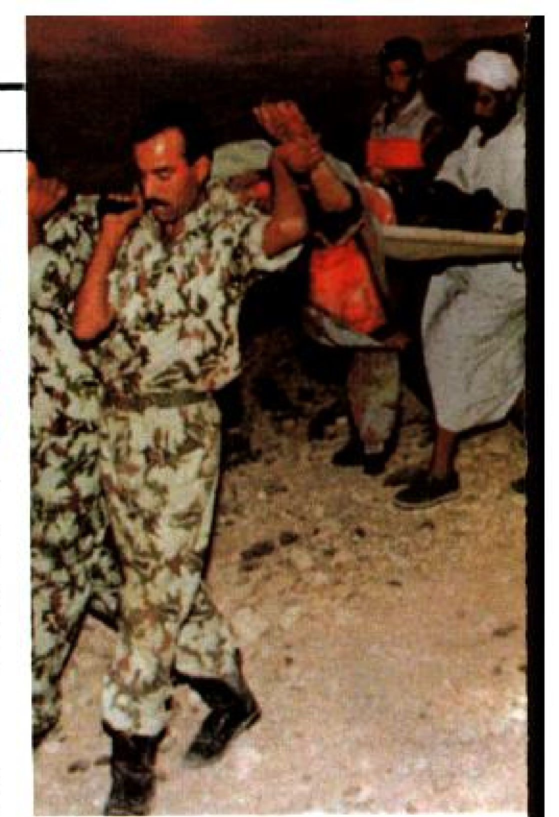
ولقد تعرض المقرئ لقضية بالغة الأهمية تتعلق بشكل كبير بمدى مشروعية ما حدث في الدير البحري والعمل على تلافيه، وذلك بشكل علمي نزيه خال من الغرض أو الغمز، وبرغبة حقيقية في تصحيح المسيرة، وهي مسألة قد تثور في أذهان الأعاجم من السياح بالقدر نفسه الذي تثور به لدى قطاعات كبيرة من الجماعات الإسلامية، وهي تندرج في محورين:

المحور الأول: أن القادم إلى بلاد الإسلام من غير المسلمين يعتقد أنه حصل على الأمان من الجهة الرسمية التي يعتقد في أنها جهة مسلمة، وبغض النظر عن صحة ذلك من عدمه إذ إن الذي يعرفه هو أن مانحه الأمان مسلم.

أما **المحور الثاني:** فهو يتمثل في شبهة قوية تتعلق بالتحذيرات التي يوجهها البعض إلى السياح من الدخول إلى ديار الإسلام، وعدم الاتكال على تطمين الحكومات لهم، وذهب المقرئ إلى أن هذه التحذيرات لا تناهض شبهة الأمان وإلا فهل تعد التصرفات والمواقف الخارجية لأي من جماعات الحق ملزمة للدول الأخرى، والجماعات لم تزل بعد في أطوار ما قبل التمكين.

غير أن المقرئ استدرك بما يحفظ له وسطيته في بيان أن «الأمان لا يعني أن يكون المستأمن حراً في ارتكاب ما يحظر على أهل دار الإسلام أنفسهم، كما أن مخالفته لا تقتضي أن يباح قتله أو إخراجه وسحب أمانه مطلقاً، وبخاصة أنه قد فصلّ في موضع آخر بعض مظاهر الانحلال التي يمارسها السياح الأجانب من المنكرات التي لا تتفق مع أي شريعة سماوية. هذه الوسطية التي انتهجها المقرئ تحقق التمايز للفقه الإسلامي بمعالجاته الحاسمة لأوجه القصور في المجتمعات، ورقيه في التعامل مع خصومه.. كما أنها في الوقت ذاته تحقق المعادلة الصعبة في تعامل الحركة الإسلامية الجهادية من خلال فقه الواقع مع قضية شائكة حساسة كقضية قتل السياح الأجانب وعلى نحو ما قرر به المقرئ بقوله: «إذا عرفت فقد تبين لك أن إهدار دم السياح الأجانب القادمين إلى بلاد المسلمين تأسيساً على بطلان أمان


عبد الحليم موسى — حسن الألفي — حبيب العادلي



المعارضة المسلحة مطالبة بنقد ذاتها وتقويم انحرافاتها وإلا فلن تتبوأ مكانتها

أهم الأسباب التي دفعت الجماعة الإسلامية نحو العنف: انسداد قنوات التفاهم.. تكميم الأفواه.. محاصرة الحركة الإسلامية

الحكام المعاصرين وعدم اعتباره شرعاً تاسيساً غير صحيح».

وإذا كان المقرئ قد تبنى الرأي الذي يذهب إلى جواز استهداف صناعة السياحة لما فيها من مخالفات شرعية شنيعة لا يمكن القبول بها أو إقرارها دون استهداف السياح أنفسهم، إلا انه وضع قيدين مهمين:

القيد الاول: ان التعامل مع المخالفات السياحية يدخل تحت باب تغيير المنكر، وهذا يجب التقيد فيه بقياس المفاسد والمصالح، وحادثة الاقصر نموذج صارخ للتغيير الذي تكون فيه المفاسد اعظم من المصالح.

اما القيد الثاني: فما كان ذريعة إلى قتل معصوم ينبغي أن يمنع منه، وخلص من ثم إلى صعوبة الفصل بين استهداف صناعة السياحة وقتل السياح او إصابتهم، وذلك لاشك ذريعة إلى المحرم ينبغي المنع منها.

إن النتائج الأليمة التي سببتها حادثة الأقصر دفعت المقرئ إلى التأكيد على ترجيح أن ترك قتل السائحين هو الواجب، ولاسيما انه كان جالباً لأضرار ومفاسد كالتي نلمسها جميعاً، مما يعوق مسيرة الحركة الإسلامية ويكثر من أعدائها وخصومها، ويفتح مزيداً من الجبهات التي ليس من مصلحتها أن تفتح.

إن الاتجاه الإصلاحي داخل الحركة الإسلامية المعاصرة يحتاج إلى تجاوب كل فئات المجتمع ومؤسساته، إذ إن التشكيك في نواياها أو العمل على تهميشها لن يتحقق منه إلا المزيد من دوامات العنف، ولم يختلف المقرئ في هذا التوصيف، بل اكد عليه وألح إلى أن اهم أسباب الأقصر - رغم تحفظه عليها تحفظات شرعية ومصلحية - عدم تجاوب الحكومة المصرية مع مبادرة وقف العنف ورفضها لها وزعمها أنها مجرد مناورة سياسية، وأن الجماعة اضطرت إليها نظراً لمرورها بحالة ضعف شديدة نتيجة الضربات الأمنية الحاسمة والمتلاحقة، فكان حادث الأقصر الرد البليغ الذي اختارته الجماعة لإبطال دعوى الحكومة.

آراء قادة الجماعات الإسلامية

وإذا كان المقرئ قد ضمَّن مبحثه باباً مستقلاً أفرده لآراء قادة الجماعات الإسلامية ورموزها الفكرية في بلدان عديدة في قضية قتل المدنيين ضمن تقصيه لهذه الظاهرة الخطيرة، وبخاصة في الجزائر الشقيق، إلا انه اراد أن يلفت الانتباه، ويوجه أنظار وعقول المراقبين المهتمين بظاهرة العنف - في إشارة منه لا تخلو من مغزى - إلى أن اهم الأسباب التي دفعت بعض الجماعات الإسلامية إلى اعتماد وسائل المعارضة المسلحة يكمن في انسداد قنوات التفاهم، وتكميم الأفواه، ومحاصرة الحركة الإسلامية وتقييد حركة دعاتها، إما بتعديلات تشريعية، وإما بتدخل المؤسسات العسكرية والأمنية على النحو الذي حدث في الجزائر ومصر، وأن العنف الذي مارسته الجماعات الإسلامية بمصر بمثابة رد فعل ودفع للصائل، ودفع لعنف الدولة ضدها، وفي هذا الصدد أورد المقرئ حادث اغتيال د.علاء محيي الدين - الناطق الإعلامي للجماعة الإسلامية في سبتمبر ١٩٩٠م - كأهم الأسباب التي أدت إلى تدهور الأوضاع وتفجر العنف بين الجماعة وأجهزة الأمن، والشرارة التي أشعلت المواجهات في مصر، وعدته الجماعة توجهاً مصيرياً يتعلق بوجودها وبقائها، فكان الرد المباشر قتل رفعت المحجوب الذي قدرت قيادات الجماعة انه يمكن ان يوقف سياسة الحكومة الرامية إلى القضاء عليها..

واستعرض حالات أخرى يعتقد مراقبون كثيرون أنها من أهم أسباب أزمة العنف الدائر في مصر وتتمثل في انتهاك حقوق الإنسان داخل السجون والمعتقلات لأعضاء الجماعات الإسلامية.

وبذلك يكون المقرئ قد ضرب عدة عصافير بحجر واحد، أو أطلق عدة رسائل من خلال بحثه القيم ودراسته الأكاديمية، منها ما وجهه إلى الحكومة المصرية بشكل أساسي، وغيرها من الحكومات الأخرى التي تدخل في مواجهات مماثلة مع الحركة الإسلامية فيها، ووجهها في المقام ذاته إلى إخوانه وأصدقائه في الجماعات الإسلامية الجهادية.

أراد المقرئ أن يقول قولته وأن يدلي بشهادته فعلى الحكومات العربية التي تستغرق في مواجهات مع الحركات الإسلامية فيها أن تدرك أن العنف لن يولد إلا العنف، وأن محاولات استئصال هذه الحركات ستذهب أدراج الرياح ولن يكتب لها النجاح بقدر ما تسبب آلاماً وجراحاً ودماءً، وآثاراً جانبية أيضاً، وأنه ينبغي البحث عن وسيلة تحقق توازناً ضرورياً في العلاقة بينهما، وأن الطريق مفتوح إلى تأمين مثل هذه العلاقة بإطلاق حرية الإسلاميين في التعبير عن آرائهم ومعتقداتهم بصورة سلمية ورفع العوائق التي توضع في طريق خطابهم السياسي.

وعلى الجماعات الإسلامية أن تضبط حركتها وتصرفاتها بما هو متفق عليه من الأحكام الشرعية بعداً عن مواطن الاختلاف والفرقة وضرورة البراءة من استحلال دم معصوم.

ويبقى السؤال.. هل تكفي إشارات المقرئ ورسالاته في تطمين مخاوف المناوئين للحركة الإسلامية وتبديد قلقهم منها؟ وهل ستنجح محاولة المقرئ في دعم تيار التجديد تواصلاً مع نهج القادة التاريخيين أصحاب مبادرة وقف العنف وتبني استراتيجية متطورة لا تنزع عن الحركة الإسلامية لباسها التقليدي بما تحمله من ثوابت فكرية ومعتقدية وتحقق لها في ذات الوقت تواجداً مميزاً يتناسب مع ما لها من ثقل جماهيري كبير وروافد فكرية متعددة.

إذا تدافعت الأمور على هذا النحو الإيجابي سيكون على المجتمع بصورة شاملة أن يبحث عن الطريقة التي تتيح للإسلاميين أن يتواجدوا بشكل مؤمن، تلك أقرب التصورات القادرة على التأكيد وقتها أن فتيل العنف أصبح فعلاً في مرحلة الأمان.. فهل نحن قادرون؟ ■

ردود أفعال سريعة

بعد أن فرغت من الكتابة ، وبينما أتهيأ لإرسال المقال تتابعت ردود الأفعال سريعاً، إذ ورد من الدكتور عمر عبد الرحمن بيانٌ ناشد فيه الحركات الإسلامية أن تعمد إلى مواجهة الخطر ضد الإسلام بالطرق والوسائل السلمية، ثم ما لبث أن أيده في دعواه القيادات التاريخية للجماعة الإسلامية في بيان أصدروه من محبسهم، ثم كانت أهم الإشارات الإيجابية التي تحمل على الأمل في غد مشرق إصدار نخبة من قيادات الجماعة الإسلامية، ممن قادوا غاراتها المسلحة في أوائل الثمانينيات يؤيدون الجهود المبذولة لوقف العنف، لذلك كان على مؤسسات المجتمع المدني أن تشتبك مع مبادرات وقف العنف فلا تترك مصير البلاد مرتهناً فقط بقرارات إدارية من الحكومة المصرية.■

وجه الشبه والاختلاف بين مبادرة الجماعة الإسلامية المصرية والإنقاذ الجزائرية

هدنة «الجيشين».. هل تقود الجزائر إلى المصالحة الشاملة؟



متى تستريح الجزائر من تشييع قتلاها ؟!

جاءت الإشارات الصادرة عن تيار العنف المسلح في مصر نحو السلم متزامنة مع إشارات مماثلة من الجيش الإسلامي للإنقاذ في الجزائر.. التوقيت كان فاتحة العام الماضي (١٩٩٧م)، ولا ندري إذا كان التزامن في هذا الاتجاه الإيجابي عند الطرفين توارد خواطر أم بناء على اجتهاد مشترك توصل إلى أهمية إلقاء السلاح وإحلال التفاهم محل الرصاص.

أياً كانت الملابسات، فإن الذي حدث هو أن العنف المسلح توقف في البلدين بين قطاعين من أهم القطاعات التي كانت تتبناه، وبين قوات الأمن او الجيش، وهو ما يسهم ـ دون شك ـ في استعادة التوازن الأمني وتخفيف حدة الاضطراب التي أربكت الحياة اليومية للناس.

شعبان عبد الرحمن

صحيح أن الظروف التي أحاطت بوقف العنف في الحالة المصرية تختلف عنها في الحالة الجزائرية، إلا أن النتيجة واحدة... ففي الحالة المصرية خرج قرار وقف العنف من الجماعة الإسلامية من جانب واحد ودون شروط معلنة، والأهم أنه جاء مؤسساً على موقف فكري جديد يعتنق منهج الحوار والتفاهم ويطرح استخدام السلاح بعيداً عن مشروعه، كما أنه جاء بعد دراسات فقهية تضع استخدام السلاح في خانة «الحرام».

أما في الحالة الجزائرية، فإن قرار الجيش الإسلامي للإنقاذ جاء في إطار صفقة سياسية بين قياداته وقيادات الجيش الجزائري... وبينما دعمت القيادة السياسية لجبهة الإنقاذ الصفقة، فإن مؤسسة الرئاسة الجزائرية عارضتها، لكن حيث إن الجيش الجزائري هو المتنفذ فقد سارت الصفقة في مشوارها، وبينما ظهرت بعض الاعتراضات ـ وإن كانت خافتة ـ من بعض أفراد الجماعة الإسلامية المصرية و في الخارج، فإن أصواتاً قوية داخل جبهة الإنقاذ عارضت الصفقة بقوة، بل إن البعض انشق على الجبهة وواصل السير في طريق الدماء.

وعلى الصعيد الرسمي، فإن الجهات الرسمية المعنية وبخاصة الجيش تفاعلت مع مبادرة جيش الإنقاذ، وأفرج عن الشيخ عباسي مدني رئيس الجبهة، وإن وضع بعد ذلك في الإقامة الجبرية، وفي مصر فإن الواقع أيضاً ينبئ عن شيء مثيل ذلك وإن كان لم يفرج عن أي من القيادات الموجودة خلف القضبان، فقد أفرج عن كثير من المعتقلين.

ويبدو المشهد في الحالة الجزائرية حواراً بين ندين.. جيش الإنقاذ، وجيش الجزائر، وهو وإن كان مستنكراً أو مرفوضاً من البعض، إلا أن واقع الحال هكذا... بينما اختفت في الحالة المصرية الندية، إذ تحرص السلطات على إثبات سيادتها للموقف، والذي ساعد على ذلك أن السلطة متماسكة فيما بينها، وتتحرك بناء على قرار واحد.

ذلك هو واقع المشهدين إلى حد ما، وإذا أردنا شيئاً من التفصيل عن الحالة الجزائرية منذ تفجر العنف وحتى مبادرات السلم.. سنجد المسافة طويلة بين النقطتين تمتد إلى ست سنوات منذ انقلاب الجيش الجزائري على الخيار الديمقراطي في الحادي عشر من يناير عام ١٩٩٢م، حتى ظهور أول بادرة للاتصال بين الجيش الإسلامي للإنقاذ والجيش الجزائري في فاتحة عام ١٩٩٧م.

ثم الإعلان بعد ذلك عن هدنة بين الجيشين خفت بعدها حدة التوتر كثيراً بين الطرفين، واختفت البيانات التي كانت تصدر تباعاً عن عمليات الجيش الإسلامي للإنقاذ، بل إن فصائل جيش الإنقاذ بدأت تخوض عمليات مشتركة مع الجيش ضد الجماعات المسلحة الأخرى وبدأت ما تسمى بألوية جيش الإنقاذ في إعلان انضمامها للهدنة، لكن فصائل أخرى من الجبهة وبخاصة في الخارج أعلنت معارضتها للهدنة، ففي أواخر شهر أكتوبر من عام ١٩٩٧م صدر بيان مفاجئ عما سمي بالمجلس التنسيقي في الخارج، وقد حمل هذا البيان ـ الذي وصلنا في حينه ـ اسم الجبهة الإسلامية للإنقاذ وموقعاً باسم أحمد الزاوي بصفته الناطق الرسمي المؤقت للمجلس.. وقد أعلن هذا البيان عزل الهيئة التنفيذية للجبهة في الخارج ـ وهي الهيئة الرئيسة في الجبهة ـ وعزا البيان قرار العزل إلى أن الجبهة قطعت شوطاً كبيراً في سياسة الاستسلام، ومؤكداً استمرار الجيش الإسلامي للإنقاذ في عملياته.

هذا البيان أحدث بلبلة في الساحة الجزائرية ولدى المراقبين وبخاصة أن الجانبين المختلفين في الجبهة (الهيئة التنفيذية ـ والمجلس التنسيقي)، صارا يتراشقان بالبيانات ويؤكدان على تمثيلهما للجبهة، بل ووقوف الشيخ عباسي مدني معهما.

في تلك الآونة، اتصلت المجتمع بالطرفين أحمد الزاوي عن المجلس التنسيقي وعبدالكريم ولد عدة عن الهيئة التنفيذية، فأكد لنا الأول رفضه للهدنة واستمرار ما أسماه بالجهاد ضد النظام، وقال: نحن نقاتل السلطة ونقاتل من قاتلنا من خلال قواعدنا العسكرية الموجودة في الجزائر.

لكن رغم هذا الانشقاق من أحمد الزاوي وزملائه، فإن الذي ظهر على ساحة الأحداث أن عمليات جيش الإنقاذ قد توقفت.

وبإعلان الجيش الإسلامي للإنقاذ الهدنة خرج من ساحة الاقتتال فريق مهم وبقي فيها ما تطلق على نفسها الجماعة الإسلامية المسلحة التي مازالت تعلن عن عملياتها البشعة ضد الأطفال والنساء والمدنيين، وهنا يجدر بنا أن نشير إلى فارق جوهري بين المنطلقات الفكرية والفقهية لجيش الإنقاذ والجماعة المسلحة... فجيش الإنقاذ منذ

أعلن تشكيله وانطلاق عملياته عام ١٩٩٢م، دأب على التأكيد أن قتاله ضد الجيش الجزائري.

ومع تأكيد الجبهة القتال ضد السلطة كان تأكيدها على رفض المساس بالمدنيين والشعب وإعلانها إدانة عمليات القتل الإجرامي المرتكبة بحق المدنيين.

وبينما تستمر الجماعة المسلحة في حربها ضد الجزائر .. دولة ونظاماً وشعباً .. استمرت جبهة الإنقاذ من خلال قيادات جيشها في مفاوضاتها مع قيادات الجيش لتقوية الهدنة والوصول إلى اتفاق شامل ببنود واضحة تحقق مصلحة الطرفين وتعالج عودة الجبهة الإسلامية للإنقاذ للعمل السياسي ودراسة أوضاع السجناء واندماج جيش الإنقاذ في الجيش الجزائري، وغيرها من الأمور التي مازال البحث جارياً فيها بين جنرالات الجيش وقيادات جيش الإنقاذ وهو الأمر الذي انفردت المجتمع بنشر تفاصيله في العدد (١٣٢٥).

الملاحظ أن الحاصل بين الطرفين هو في إطاره «هدنة» من الممكن أن تستمر وتتطور إلى مصالحة أو تنتكس - لا قدر الله - وتعود الحرب إلى فصولها الدموية مرة أخرى، وبمعنى آخر فإن العدول عن العنف هنا من جانب الجبهة الإسلامية للإنقاذ لم يكن - كما قلنا - وليد موقف فكري أو بحث فقهي بقدر ما هو صفقة سياسية.

المسألة في حاجة إلى دراسة فقهية، لأن بقاء آلية العنف ضمن منهج الجماعة ويمثل قنبلة موقوتة حتى لو نالت الجبهة حقها في الممارسة وعادت كما كانت حزباً سياسياً.

العلاقة بين الجبهة والنظام

وفي إطار العلاقة بين الجبهة والنظام يبرز محور مهم مع كل حديث عن هذه العلاقة.. وهو أن الذي فجر العنف في مكون العلاقة بين الطرفين هم جنرالات الجيش وهذا كلام صحيح وواضح.. فالجيش هو الذي فض العملية الديمقراطية في ١٩٩٢/١/١١م، وصادر اختيار الشعب الجزائري الحر بإلغاء الانتخابات التشريعية التي فازت بها جبهة الإنقاذ في ١٩٩١/١٢/٢٦م، وقبل الانتخابات اعتقل الجيش عباسي مدني وعلي بلحاج في ١٩٩١/٦/٣٠م، وزج بما يقرب من ٦٧ ألف شخص في السجون قبل الانتخابات وبعدها، «وفق تقديرات الجبهة»، ومارس عمليات تعذيب ضد المعتقلين، كما مارس عمليات تصفية ضد الإسلاميين... وظلت الجبهة على امتداد أكثر من عام تكظم غيظها وتؤكد اعتماد الخط السلمي منهجاً لمشروعها الإسلامي






احمد سحنون — عباسي مدني — رابح كبير

الهدنة بين جيش الإنقاذ وجيش الجزائر صفقة سياسية وليست وليدة تغير فكري أو اجتهاد فقهي..

في ظل الشرعية العلنية مادامت لم توصد في وجهها الأبواب واعتماد المطالبة والمغالبة في إطار الشرعية العلنية «بيان الجبهة في ١٩٩١/٦/٢م، وما تلاه من بيانات».

وظل تعامل السلطات مع الجبهة بهذه الطريقة من الاستفزاز والاعتداء حتى بلغت الذروة بإعلان السلطات حظر جبهة الإنقاذ، وفق قرار صادر عن الغرفة الإدارية في مجلس قضاء العاصمة الجزائرية في مارس ١٩٩٢م، وهو القرار الذي أيدته فيما بعد المحكمة الإدارية العليا.... بعد ذلك اختفت لهجة السلم من بيانات الجبهة، وبدأت حملة من البيانات تطعن مباشرة في النظام الغاشم وتعتبر المشاركة في مؤسساته مشاركة في جريمة الاعتداء على اختيار الشعب الحر، ثم ظهرت مليشيات الجبهة المسلحة في صورة جيش متكامل له قياداته وألويته ليخوض حرباً حقيقية ضد الجيش الجزائري.

والسؤال الذي يتردد هنا : هل جاء الجيش الإسلامي للإنقاذ وليد الضغوط والعمليات الإجرامية التي مارسها الجيش الجزائري ضد الجبهة وكوادرها أم أن مكونات الجبهة ذاتها كانت تحتضن بذور نشأة هذا الجيش وإن كانت غير متجمعة في صورة «جيش»؟!

بدايات تشكيل الجبهة

ربما يساعد على الإجابة عن ذلك العودة إلى بدايات تشكيل الجبهة، فقد كان تأسيسها عام ١٩٨٩م، بطريقة مفاجئة، إذ كان السيد عباسي مدني في ذلك الوقت عضواً في «لجنة الأزمة»، التي تشكلت عقب أحداث الغضب الشعبي في أكتوبر ١٩٨٨م، والتي ضمت بين عضويتها الشيخ محفوظ نحناح والشيخ عباسي مدني، ورأسها الشيخ أحمد سحنون رئيس رابطة الدعوة الإسلامية، وقد تمكنت تلك اللجنة من تهدئة الغضب الشعبي وتوجيهه نحو المشاركة السياسية وهو ما أوجد أرضية ملائمة في ذلك الوقت لمولد حركة أو تنظيم أو حزب إسلامي قوي، وبينما كان الشيخ أحمد سحنون يميل إلى التريث ومزيد من الدراسة لانطلاق هذه الحركة فاجأ الشيخ عباسي مدني اللجنة بالانسحاب والإعلان عن تأسيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وقد جاء إعلانه ذلك في وقت مناسب من حيث تعطش الجماهير الإسلامية إلى أي وعاء يجمعها، ولذلك اندفعت إلى الجبهة جماعات وتركيبات فكرية متنوعة ومتناقضة، فمن جماعة «الحرس الإسلامي» انضم علي بلحاج نائب الشيخ مدني، والهاشمي سحنون، ومن جماعة «الأفغان الجزائريين» انضم قمر الدين كربان وسعيد مخلوفي، كما ضمت عدداً من جماعة «الجزأرة»، وهي الجماعة التي أحيطت بغموض وسرية حتى تم استيلاؤها على قيادة الجبهة بعد اعتقال عباسي مدني وعلي بلحاج.

ولم يغب عن جبهة الإنقاذ سوى تنظيم «التكفير والهجرة» الموجود في الجزائر منذ منتصف السبعينيات، وذلك لمعارضته قبول الجبهة بالديمقراطية والانتخابات والتعددية، وأصدر أحمد أبو عمرة أحد زعماء هذا التنظيم في منتصف عام ١٩٨٩م فتوى بعنوان «الحجج الجلية في كفر أتباع الجبهة الإسلامية وكل من زاول الانتخاب ودخل في دين الديمقراطية»... وقد ولّدت هذه الفتوى عداء بين الجانبين، لكنه انقلب إلى تقارب عندما دخلت جبهة الإنقاذ أول مواجهة عنيفة مع حكومة مولود حمروش في يونيو ١٩٩١م، قبل الانتخابات التشريعية، وإعلان جبهة الإنقاذ العصيان المدني، وصار خط الجبهة بعد ذلك أكثر تشدداً وعنفاً واستعراضاً للقوة، ثم قيام التكفير والهجرة والأفغان الجزائريين «أعضاء الجبهة» بأول العمليات المسلحة في نوفمبر ١٩٩١م، ثم شكل التنظيمان بعد ذلك «الحركة الإسلامية المسلحة» التي وجهت عملياتها ضد السلطات.

وسارت الأمور على هذا المنحى: ضربات من الجيش للجبهة واعتقالات لقياداتها وكوادرها وتناثرت التركيبات الفكرية المتباينة داخل الجبهة في تكوينات جديدة معظمها يعتنق حمل السلاح والقتال ضد السلطة... وتطور فكر السلاح من قتال السلطة الباغية إلى قتال المجتمع كله بكل ذريته حتى وصلت إلى ما نشهده اليوم... حالة أشبه بالحرب الأهلية، اقتصاد مشلول... وضع اجتماعي قلق ومضطرب.. نزيف دموي أسقط أكثر من ربع مليون قتيل وجريح، وسجون مكتظة بعشرات الألوف، ووطن لا يدري شيئاً عن ملامح مستقبله.

فهل تقوده المصالحة التي بدأت إلى بر الأمان؟ نرجو ذلك.■

ملف العدد القادم إن شاء الله عن :

المصالحة بين الحركات الإسلامية وأنظمة الحكم

مصر وتونس وسورية نموذجاً



بعد تراجع الليكود والعمل في الانتخابات البلدية لصالح الأحزاب الدينية المتعصبة

هل تحكم الأحزاب الدينية المتعصبة إسرائيل عام ٢٠٠٠؟

عمّان: عاطف الجولاني (*)

«في الانتخابات القادمة سنحاول الانتصار.. يجب أن نتوجه لإقامة جبهة صهيونية لتحرير أرض إسرائيل، وأن ننتخب زعيماً جديداً صادقاً».

بهذه الكلمات تحدث الكاتب الصهيوني موشي يارؤون عن طموحات وتطلعات المتعصبين اليهود الذين لم يعد نتنياهو وتشدده مقنعاً لهم، وملبياً لرغباتهم، ولهم كل الحق في ذلك، فنتائج الانتخابات المحلية التي أجريت قبل أسبوعين تشجعهم على التفكير في الوصول إلى سدة الحكم خلال سنوات قليلة.

انتخابات المجالس البلدية في إسرائيل أعطت مؤشرات واضحة للمستقبل في المجتمع الإسرائيلي وتحديداً انتخابات الكنيست، وكانت النتيجة الأبرز لتلك الانتخابات تراجع قوة الحزبين الكبيرين الليكود والعمل، وتقدم المتدينين، وتنامي قوتهم بصورة كبيرة.

وعلى الرغم من عدم الإقبال بشكل كبير على الانتخابات، حيث بلغت نسبة الاقتراع ٤٠٪ فقط، إلا أنها كانت الأعنف في تاريخ إسرائيل، حيث شهدت صراعات وتنافساً محموماً، وقُدمت للشرطة ١٨٠ شكوى، وعلّق قائد الشرطة الإسرائيلية على أحداث العنف التي شهدتها الانتخابات وأدت إلى جرح عدة أشخاص بقوله: «هذه الانتخابات ستبقى الأعنف في تاريخ إسرائيل».

وقد تعرض حزبا الليكود والعمل إلى نكسات وتراجعات لافتة للانتباه في الانتخابات الأخيرة، وعلّق الكاتب الصحفي سيما كومون في صحيفة يديعوت أحرونوت بقوله: إن نتائج انتخابات المجالس البلدية تشير إلى تحطم قوة الأحزاب الكبيرة وظهور قوى اجتماعية جديدة.

أما الكاتب الصحفي مردخاي جميلات فكتب في الصحيفة نفسها: «الحزبان الكبيران، الليكود والعمل، خسرا في المعركة الانتخابية الأخيرة للسلطات المحلية، وإذا لم يقوما بعمل ما كإعادة الترتيب الداخلي أو الارتباط المشترك، أو إلغاء قانون الانتخاب المباشر فإنهما سيتحطمان تماماً».

حزب الليكود أكبر الأحزاب اليمينية كان تراجعه واضحاً في الانتخابات، وفي مدينة القدس وعلى الرغم من فوز مرشح الحزب إيهود أولمرت برئاسة البلدية إلا أنه تراجع بصورة حادة، فبعد أن كان حزبا اليمين الرئيسان الليكود وتسوميت قد حصلا على ٢١٪ من أصوات الناخبين في المدينة في انتخابات عام ١٩٩٣م، فشلا في الانتخابات الأخيرة في الحصول على أكثر من ٨٪ بتراجع قدره ١٣٪، ولم يستطع الليكود الحصول على أكثر من ٣ مقاعد في مجلس بلدية القدس التي تحظى انتخاباتها بأهمية خاصة.

ولم يكن حزب العمل أحسن حالاً، حيث تعرض لتراجعات ملحوظة، حيث فقد ثلثي قوته في القدس، وحصل على مقعدين فقط، وانخفضت مقاعده في حيفا من ١٣ مقعداً عام ١٩٩٣م إلى ٧ مقاعد، وانخفضت مقاعده في تل أبيب من ١٠ إلى ٥ مقاعد، ورغم فوز حزب العمل برئاسة عدد من البلديات، إلا أن مراقبين يؤكدون أن رؤساء البلديات الذين فازوا لم ينجحوا بفضل انتمائهم الحزبي، وكما يقول أحد المراقبين الإسرائيليين أنه «في كل مكان نجح فيه مرشح حزب العمل أو الليكود فإنه نجح بفضل عدم ارتباطه بالحزب».

(*) رئيس تحرير صحيفة «السبيل» الأردنية.

نتنياهو لم يعد مقنعاً للمتعصبين الذين يتهمونه بالضعف والتنازل عن حقوق إسرائيل

وفي مقابل إخفاقات اليسار واليمين كانت الأحزاب الدينية تتقدم بصورة كبيرة، وفي مدينة القدس على سبيل المثال حصل «المتعصبون» اليهود على ٤٤٪ من الأصوات، وفازوا بـ١٥ مقعداً في المجلس البلدي مقابل ٣ لليكود، ومقعدين للعمل.

ومن بين الأحزاب الدينية الثلاثة شاس، والمفدال، ويهودات هاتوراه كان حزب شاس أبرز المتقدمين، حيث ضاعف قوته في بلدية القدس بعد أن انتقل ناخبو حزب الليكود التقليديين لتأييده في الانتخابات الأخيرة، وقد ذهب أحد المعلقين إلى القول: «إن حزب اليمين الأكبر اليوم هو الحزب الأصولي، والليكود يفقد أغلبية مصوتيه لشاس»، فيما قال آخر: «إن شاس بات حزب اليمين القوي، وكان بإمكان المتعصبين اليهود السيطرة على رئاسة بلدية القدس لو أرادوا وقدموا مرشحاً للرئاسة، حيث كانت القوة الكبيرة التي أيدت إيهود أولمرت رئيس البلدية الفائز هي أصوات «الأصوليين» اليهود، وقد علق جدعون عيشت في صحيفة يديعوت أحرونوت على فوز أولمرت برئاسة بلدية القدس بقوله: «أولمرت هو اليوم رئيس بلدية المتعصبين على وجه الحصر، ومن المعقول الافتراض الآن أن الأصوليين سيطالبون بالدفع».

اليمين المتعصب

وأضاف عيشت أن اليمين العلماني تراجع لصالح اليمين المتعصب، وتساءل: هل فر العلمانيون في القدس من المعركة وتركوا المدينة للأصوليين؟

وقد ردّ على هذا التساؤل «يسرائيل إنجلر» الذي وصف نفسه بـ«الصحفي الأصولي» وقال في صحيفة يديعوت: «أكذوبة متفق عليها أن العلمانيين الصاخبين امتنعوا عن التصويت في القدس، فقد صوت العلمانيون بنسبة مائة في المائة.. أي أن العلمانيين تجندوا بكل قوتهم، وهذه هي قوتهم في القدس».

المتعصبون اليهود الذين حققوا في انتخابات الكنيست الماضية عام ١٩٩٦م نتائج متقدمة وحصدوا ربع المقاعد تقريباً، اختاروا في تلك الانتخابات الوقوف إلى جانب بنيامين نتنياهو كمرشح لرئاسة الوزراء، ولكن يبدو أنهم سيعيدون النظر في الانتخابات القادمة عام ٢٠٠٠م أو انتخابات عام ٢٠٠٤م على أبعد تقدير، وقد بدأوا في الآونة الأخيرة يعبّرون عن عدم رضاهم عن حجم التشدد عند نتنياهو ويطالبون بالمزيد، وبعضهم ذهب إلى اتهام نتنياهو بالضعف أمام الضغوط والتنازل عن مصالح «إسرائيل»!

موشي يارؤون دعا في مقال كتبه في صحيفة «هتسوفيه» إلى إقامة معسكر وطني مخلص، وقال: «إذا كان نتنياهو يشعر بالضعف الشديد ولا يستطيع الصمود أمام الضغوط، فعليه أن يقول للشعب الحقيقة، وأن يتنازل عن رئاسة الحكومة لصالح زعيم أكثر قوة وصدقاً».

وأضاف: «من اليوم فصاعداً، نتنياهو وأتباعه هم من وراء متراس المعسكر الوطني والصهيوني، بدأ اليوم تفكك معسكره (نتنياهو) وثمة ضرورة قصوى لإقامة معسكر صهيوني وطني نقي من الطفيليات.. الشعب قوي وأثبت ذلك في الماضي شريطة أن تقوده زعامة قوية جريئة وصادقة».

ويارؤون يُعدّ نموذجاً لتفكير المتعصبين اليهود الذين يرون في الولايات المتحدة الحليف الاستراتيجي لإسرائيل، دولة غير صديقة، يارؤون يقول: «رئيس حكومتنا الذي عملنا كثيراً لانتخابه تراجع عن كل ما قاله وكتبه عن عدم تسليم أي شبر من أرضنا للإرهابيين الحاقدين على إسرائيل، وليس ذلك وحسب بل وقّع في واي بلانتيشن على تسليم أمورنا ليد حكومة الولايات المتحدة، إنها الدولة التي أرادت أن تمنع دولتنا قبل إعلانها، إنها الدولة التي منعت إرساليات السلاح إلى إسرائيل الصغيرة والمعتدى عليها في عام ١٩٤٨م من قبل كل الدول العربية الأقوى من حيث القوى البشرية والسلاح.

إنها الولايات المتحدة التي تهربت من التزاماتها بحماية حرية الملاحة في مضائق «إيلات» عشية حرب الأيام الستة والتي وقفت

يهاجمون أمريكا ويتهمونها بالوقوع في قصة حب مع العرب

خلف مؤامرة حرب الغفران بدءاً من تغطيتها على تحريك الصواريخ المصرية وإرجاء تزويد إسرائيل المعتدى عليها بالسلاح، مروراً بقرارها عدم تدمير القوات المصرية الغازية، وانتهاءً بتسليم سيناء إلى المعتدي، إنها الولايات المتحدة التي لعبت دور الصديقة والحليفة، ولكنها عاشت قصة حب في الخفاء وبعد ذلك في العلن مع أعداء إسرائيل من وراء ظهرنا وعلى حسابنا».

ولاشك في أن هذه المواقف المتطرفة التي لا ترى حتى في الولايات المتحدة حليفاً مقبولاً لإسرائيل، تكشف عن حجم التطرف الذي يتزايد في المجتمع اليهودي والمرشح لمزيد من التصعيد والتقدم، والعقلية التي سيتعامل معها العرب والعالم في المرحلة المقبلة.

ولا يستبعد أن يسيطر المتعصبون اليهود على زمام الأمور في إسرائيل خلال سنوات معدودة، كما أن المعركة بين إسرائيل والعرب تتجه لتأخذ مساراً دينياً واضحاً.

الحركة الإسلامية

وعلى الجانب الآخر وربما إدراكاً من عرب فلسطين لخطورة زيادة نفوذ المتعصبين اليهود، فقد أحرزت الحركة الإسلامية في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م انتصارات كبيرة، واكتسحت مواقع جديدة كانت فيما مضى حكراً على الأحزاب اليسارية، وبخاصة الحزب الشيوعي.

فقد كسبت الحركة الإسلامية - كأعضاء - انتخابات بلدية أم الفحم، ثاني أكبر المدن الفلسطينية في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م وحصد الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة ثلاثة أرباع أصوات الناخبين ليستمر في رئاسة البلدية، كما سيطرت الحركة على بلديات كفر قاسم، وكفر برا، وجلجوليا، وكابول، واستعادت السيطرة على قرية رهط أكبر تجمع بدوي في النقب، كما فازت برئاسة بلدية طمرا ثالث أكبر مدينة في مناطق الـ«٤٨».

وفي مدينة الناصرة أكبر مدن فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م حققت الحركة الإسلامية تقدماً مذهلاً لفت انتباه الأوساط السياسية الإسرائيلية، حيث تمكنت الحركة من الحصول على ١٠ مقاعد من أصل ١٩ مقعداً في مجلس البلدية التي يشكل النصارى ٤٥٪ من سكانها، وخضعت للدوام لسيطرة الحزب الشيوعي الذي كان يعتبر الناصرة قلعة حصينة له.

ومع أن مرشح الحركة لرئاسة بلدية الناصرة خسر الانتخابات لصالح رئيس البلدية رامز جرايسه، إلا أنها حققت نتائج متقدمة، حيث حصلت على ٤٨٪ من الأصوات.■

السوبرمان اليهودي صنيعة الدعاية أكثر مما هو حقيقة

الغرب ينفخ في القربة الإسرائيلية المقطوعة!

لندن: محمود الخطيب(*)

ليس كل ما تقوله الصحف البريطانية صحيحاً، بل إن كثيراً منها صحف خبيثة مغرضة قلوب أصحابها أكثر سواداً من حبرها، وأخص بالذكر من بين تلك الصحف الصنداي تايمز التي لا يمر يوم أحد إلا وتكذب فيه كذبة، ولا يعني هذا أنها منزهة عن الكذب في الأيام الأخرى، فهي لا تصدر إلا يوم الأحد! وكانت صحيفة «فلسطين تايمز» ومجلة «فلسطين المسلمة» هدفاً لإحدى كذباتها.

الصحيفة البريطانية خرجت علينا هذه المرة بخبر حول القنبلة الإثنية أو العرقية التي زعمت بأن دولة العدو الإسرائيلي تعمل حالياً على إنتاجها لكي تقتل العرب دون أن تلحق ضرراً بالإسرائيليين عن طريق التمييز بين جينات العرب وجينات الإسرائيليين.

لا أريد أن أشرع في الحكم على الخبر وعلى الصحيفة لسببين: الأول أننا كدنا نقتنع بعد كل هذه الحقنات التطبيعية التي أدمت أجسادنا نحن العرب بأننا والإسرائيليين أولاد عمومة تجري في عروقنا دماء سامية واحدة - نسبة إلى سام - وأننا جميعاً من جينة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة السلام! إذن من المستحيل أن تفرق قنابل إسرائيل البيولوجية بين الإسرائيليين والعرب على أساس «جيني»! ما لزوم حملة التخويف الجديدة، وبخاصة أن غالبيتنا قد تطبع وأذعن «للواقع الإسرائيلي».

أما الثاني فهو أننا قرفنا من هذا النفخ في القربة الإسرائيلية المقطوعة، هناك مؤامرة دولية يشارك فيها الإعلام الغربي بشكل رئيس والأمريكي والإنجليزي على وجه الخصوص لتضخيم الحالة الإسرائيلية وتحويلها إلى «سوبرمان» مع أن كتاب الله عز وجل ثم الواقع يثبتان عكس ذلك تماماً.

ما الذي يستدعي زيارة وزير خارجية موريتانيا مثلاً للدولة العبرية غداة توقيع مذكرة واي ريفر؟ ثم نعلم أن هذا المسكين وافق على جعل بلاده مكباً لنفايات إسرائيل النووية، وربما غير النووية؟! ماذا تمثل موريتانيا هذه في حلقة الصراع العربي - الإسرائيلي حتى يهرول وزير خارجيتها إلى تل أبيب؟ ليس من سبب ظاهر سوى أن هذا المسكين مسكون بهواجس السوبرمان «إسرائيل» التي بثها فيه الإعلام الغربي ومن ورائه الإعلام الصهيوني.

(*) رئيس تحرير صحيفة فلسطين تايمز.



الانتفاضة كشفت هشاشة اليهود

هل هذه القنبلة الجينية جزء من الدعاية الغربية لإسرائيل؟ وهل هي من نتاج العقيدة البروتستانتية المتصهينة التي ترى في تعزيز وتقوية دولة «إسرائيل» اقتراب الفرج وقرب عودة السيد المسيح؟ الواقع يشير إلى ذلك.. لكن ماذا تفعل السوبرمان «إسرائيل» في جنوب لبنان أمام هجمات المقاومة اللبنانية؟ ولماذا يسقط جنودها كالجرذان هناك؟ ماذا تقول أمهات الجنود الإسرائيليين عن «بطولات أبنائهن الخارقة» في أرض الجنوب اللبناني حيث يبولون في سراويلهم قبل أن تطأ أقدامهم أرض الجنوب، وحيث «يتمرمغ» أنف إسرائيل في اليوم سبعين مرة؟! هل عجزت كل أسلحتها النووية والبيولوجية والكيميائية عن وقف عمليات المقاومة اللبنانية هناك؟ ولماذا العار يلازم عملاء الموساد بسبب عملياتهم الفاشلة في شوارع الأردن، وفي سويسرا، وقبرص وغيرها؟ وقبل كل ذلك وبعده ماذا فعل الاحتلال المدجج بكل الأسلحة والعتاد مع أطفال الانتفاضة الفلسطينية المدججين بحجارة فلسطين؟ ولماذا يضطر رابين إلى رفع يديه إلى السماء داعياً أن تغرق «غزة هاشم» في بحرها؟!

السيطرة على الاقتصاد العالمي!

كذبة أخرى صدقناها دون تمحيص وهي سيطرة رأس المال اليهودي على الاقتصاد العالمي والأمريكي على وجه الخصوص، قد يكون رأس المال اليهودي قوياً وكبيراً لكنه دون شك ليس أقوى من رأس المال العربي والمسلم، لكن اليهود استثمروا أموالهم في شراء كبرى محطات التلفزة ووكالات الأنباء العالمية والصحف الأمريكية والغربية وفي شركات الإنتاج السينمائي في هوليود لتثبيت أركان الدولة اليهودية والدعاية لها ونفخها، وهم يربحون من هذه الاستثمارات أضعاف ما يجنيه العرب والمسلمون من إيداع أموالهم في بنوك الغرب، وهي أرباح مادية وإعلامية لفرض تطويع الرأي العام العالمي لخدمة هذه الدولة المسخ القابعة في فلسطين المحتلة.

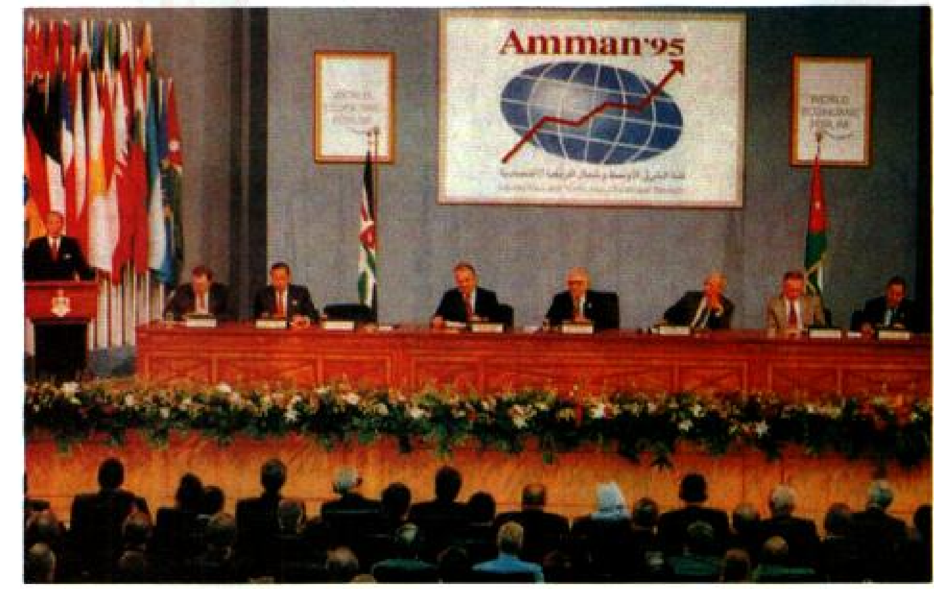
بعد ذلك عندما يجلس الأمريكيون «أكلة الشيبس» المعروف عنهم بأنهم من أكثر شعوب العالم جلوساً وتصنماً أمام التلفاز وشاشات السينما يتابعون ما تبثه هذه المحطات المسمومة وشركات هوليود ضد العرب والمسلمين ولصالح اليهود ودولتهم، لن نستغرب رؤية هذا التلهف الأمريكي والاندلاق الغربي على «إسرائيل».

وتعترف صحيفة الجيروزاليم بوست الإسرائيلية في أحد تحقيقاتها الصحفية بأن يهوداً متنفذين في صناعة السينما في هوليود هم العامل الرئيس وراء حملة التشويه التي تستهدف العرب والمسلمين من خلال عشرات الأفلام التي أنتجوها لهذا الغرض آخرها فيلم «الحصار» الذي يصور العرب والمسلمين كإرهابيين ليس لهم عمل سوى الخطف والقتل والتفجير والاغتصاب، وفي هذا الفيلم يلعب ممثل عربي موتور لم يجد له في هوليود عملاً آخر دور إرهابي قبيح يخطف الطائرات وقد أطلق لحيته وبدا كأنه وحش! وهذا الممثل نفسه يقوم الآن في فيلم آخر لآل باشينو يجري تصويره بالقاهرة بلعب دور رئيس الجناح العسكري لحزب الله اللبناني. وقد اعترف بأنه عندما لم يحالفه النجاح في بلده قصد هوليود(!) وهناك تعثر حظه من جديد، لكنه فطن بعد ذلك إلى سر النجاح في هوليود فأطلق لحيته وأهمل مظهره وبدا كعربي قبيح، لتنهال عليه عروض السينمائيين اليهود!

وفي الصورة الأخرى تحاول هوليود تصوير اليهود على أنهم ضحايا الإرهاب النازي والاسلامي وهم في الوقت نفسه أبطال شجعان يحاربون أعداءهم فينتصرون عليهم، وقد ظهر فيلم جديد من هذا النوع بعنوان «بايدينا» يحكي قصة كتيبة يهودية تدعى الهاجاناه، وهي في الأصل عصابة إرهابية كانت مهمتها ارتكاب المجازر بحق المدنيين الفلسطينيين لحملهم على الهجرة واستهدفت كذلك الجنود الإنجليز في فلسطين، ويعطي هذا الفيلم صورة مخالفة للواقع تماماً عن أعمال هذه العصابة التي يذهب خمسة آلاف جندي منها إلى أوروبا أثناء الحرب العالمية الثانية لإنقاذ اليهود من أيدي النازيين، وينجحون في إرسال آلاف اليهود الأوروبيين إلى فلسطين لإنقاذهم من بطش النازيين!

حملات التشويه والتمييز ضد العرب والمسلمين مقصودة مادام القائمون عليها من اليهود أو الأمريكان المتصهينين، إنها جزء من عملية قولبة الرأي العام الأمريكي والغربي على وجه العموم وتوجيهه نحو كراهية كل ما هو عربي ومسلم والتقرب من اليهود أكثر، وهي في محصلة الأمر نفخ في القربة الإسرائيلية المقطوعة! ■

الشرق أوسطية تعود من الأبواب الخلفية عبر القاهرة



المؤتمر الاقتصادي في عمان (١٩٩٥م)

القاهرة: عبد الحافظ عزيز

بعد أن فشل مؤتمر الدوحة الاقتصادي الذي نظمه المنتدى الاقتصادي العالمي بدافوس في عام ١٩٩٧م، تقرر إلغاء المؤتمر السنوي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، نظراً للظروف السياسية غير الملائمة التي شهدتها المنطقة. وكان مؤتمر الدوحة هو الرابع من نوعه، إذ سبقته مؤتمرات ثلاثة، كان أولها في الدار البيضاء عام ١٩٩٤م، بينما استقبلت عمان المؤتمر الثاني في عام ١٩٩٥م، وشهدت القاهرة المؤتمر الثالث في عام ١٩٩٦م.

ومن المعروف أن المؤتمر كان أحد الأدوات الرئيسة لتفعيل السوق الشرق أوسطية على المستوى الاقتصادي، وقد جنت إسرائيل من هذا المؤتمر العديد من المزايا، كما نجحت أيضاً في إيجاد علاقات اقتصادية مع معظم الدول العربية من خلال المكاتب التجارية المتبادلة، وفي جذب الاستثمارات الأجنبية من خلال المؤتمر، ولعل أبرز المكاسب الاقتصادية الخطوات الجادة التي أتخذت لإنشاء بنك الشرق الأوسط والذي أعلن عن تأسيسه بمشاركة مصر، والأردن، والسلطة الفلسطينية، وإسرائيل.

واي بلانتيشن والثمن الاقتصادي

لاشك في أن الاتفاق الهزيل الذي وقع أخيراً في واي بلانتيشن بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل له ثمنه على الصعيد الاقتصادي، وعلى ما يبدو أن أول هذا الثمن عودة انعقاد المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، والذي ستسعى إسرائيل لاستضافته ولو بعد حين، لتستكمل مخططها للسيطرة على اقتصاديات المنطقة، ولكن المؤتمر يرجع هذه المرة بتمهيد يأخذ الوقت في الاعتبار، وقد استخدمت صورة أكثر ذكاء والتي نلمحها من خلال تصريح رجل الأعمال المصري محمد شفيق جبر، حيث صرح يوم الأحد الموافق ٢٢/ ١١/ ١٩٩٨م أن السيد: جريج بلات - المدير العام التنفيذي للمنتدى الاقتصادي العالمي بدافوس - سوف يطرح على المسؤولين وأوساط المال والأعمال المصرية فكرة عقد مؤتمر عن اقتصاد دول الشرق الأوسط على هامش مؤتمر المنتدى الاقتصادي العالمي الذي سيعقد خلال الفترة من ٢٨ يناير وحتى الأول من فبراير من العام القادم بالقاهرة، وأضاف أن إدارة المنتدى اختارت القاهرة لطرح المبادرة الجديدة نظراً لما تمثله من أهمية كبيرة بين دول الشرق الأوسط لأوساط المال والأعمال العالمية، وأن المؤتمر سيكون مفتوحاً لأصحاب الفكر ورجال الأعمال وبعض المسؤولين في دول المنطقة لبحث أسباب تعثر مبادرات التعاون الاقتصادي الإقليمي التي أقرت عقب توقيع اتفاقات السلام السابقة بين إسرائيل والدول العربية.

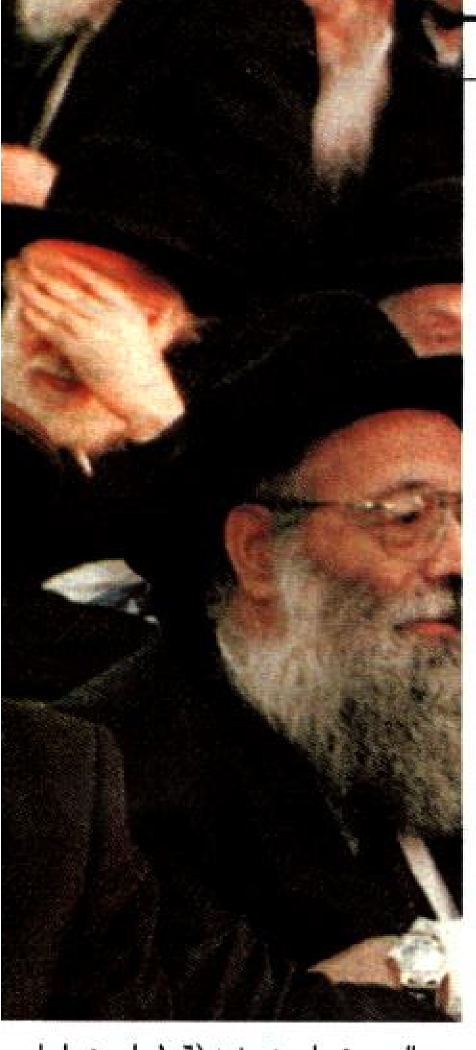
وهذا الترتيب من قبل المنتدى الاقتصادي العالمي يجعلنا نتساءل عن دوره وهويته، ويرى د. سيد عليوة - أستاذ العلوم السياسية بجامعة حلوان - أن المنتدى الاقتصادي العالمي يعد من أبرز شركات العلاقات العامة وبيوت الخبرة التي تنظم المؤتمرات الدولية، ويحظى هذا المنتدى بنفوذ كبير في توجيه الشؤون العالمية رغم مجهولية القوى الدولية المختفية وراءه، ولكن المنتدى في البداية والنهاية شركة غربية أمريكية أوروبية تركز على استقطاب جهود النخبة المؤثرة في عالم اليوم.. وهم ثلاثية منتقاة من الأكاديميين والإعلاميين ورجال الأعمال.

ونحن نلمس هدف عودة المؤتمر من خلال تصريح رجل الأعمال المصري ببحث أسباب تعثر مبادرات التعاون الاقتصادي الإقليمي التي أقرت عقب توقيع اتفاقات السلام السابقة بين إسرائيل والدول العربية، فالبحث عن مصالح إسرائيل الاقتصادية مع الدول العربية هو الدافع والموضوع الرئيس للمؤتمر.

لماذا المؤتمر الآن ؟ : بعد أن صعدت دول الاتحاد الأوروبي المواجهة الاقتصادية مع مصر من خلال قضايا الإغراق، ومحاولات غلق الباب في وجه الصادرات المصرية، اتجهت مصر بقوة نحو إفريقيا، وأصبحت عضواً في منظمة الكوميسا، وكان ضمن الأطروحات الجادة ليكون لمصر دورها الرائد في هذه المنظمة أن يتم تنظيم مؤتمر اقتصادي دولي من خلال الكوميسا على غرار المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، أيضاً حرصت مصر والدول العربية على نجاح تنفيذ منطقة التجارة العربية الحرة على الرغم من وجود العديد من المشاكل، بل هناك اتجاه بأن تكون مدة الانتهاء من تنفيذ الاتفاق خمس سنوات بدلاً من عشر سنوات، هذه الأمور بلاشك تزعج العدو الصهيوني وتجعله في عزلة اقتصادية عن باقي دول المنطقة، لذا بدأت العودة لهذا المؤتمر الذي تنفذ منه إسرائيل لاقتصادات دول المنطقة، وإن كانت الدعوة هذه المرة مجرد اقتراح.

قبل الموافقة مطلوب التريث

كالعادة تتفاعل الدوائر العربية مع مثل هذه المقترحات بالقبول، ولكن الجانب الآخر وهو إسرائيل تكون له حسابات أخرى ، حتى يحصل على أكبر مكاسب ممكنة بأقل تنازلات، إن لم يكن بلا مقابل، وهو ما لمسناه من خلال المؤتمرات الثلاثة السابقة التي عُقدت تحت اسم المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فكثيراً ما أكد المسؤولون الإسرائيليون أنه يجب الفصل بين الجانب السياسي والجانب الاقتصادي، بل هو الأمر الذي طلبه رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو من رجال الأعمال المصريين عند لقائه بهم في نهاية عام ١٩٩٧م، حيث سعى لتكوين مجلس أعمال مصري إسرائيلي في الوقت الذي رفض فيه الاتفاقات السابقة الخاصة بالتسوية، والتي وقعت عليها الحكومات الإسرائيلية السابقة وفي الوقت الذي يعلن فيه عن بناء مستوطنات جديدة. ■



الذهب النازي... الأرصدة المجمدة.. عقود التأمين..

الملاحقة اليهودية للأموال الأوروبية

لندن: المجتمع

السؤال الذي طرحه المراقبون بشأن المطالبات اليهودية المالية لضحايا النازية، وقصة الذهب النازي، وتعويضات الحرب، هو: لماذا تركزت هذه المطالبات خلال العام الحالي والماضي بتلك الصورة الشرسة وغير المساومة؟

وهنا لا يجد أولئك المراقبون من إجابة سوى شعور المنظمات اليهودية الطاغي بالقوة، بسبب النفوذ المتقدم جداً في الولايات المتحدة، والذي ينسحب بقوة هائلة على صعيد ممارسة الضغوط على الدول الأخرى، ولعل قراءة لحظة الانكسار في الصمود السويسري أمام المطالبات اليهودية تثبت ذلك، فقد تجلت تلك اللحظة في إعلان حوالي عشرين ولاية أمريكية أنها لن تتعامل مع البنوك السويسرية للسبب المذكور، ولو انتظر السويسريون أسبوعاً آخر أو أكثر لالتحقت بها باقي الولايات الأخرى، ولتكون الخسائر السويسرية أكبر بكثير من حجم التعويضات.

بداية القصة: بدأت حمى المطالبات اليهودية بأرصدة اليهود من ضحايا المحرقة النازية منذ ثلاثة أعوام، غير أنها اشتدت العام الماضي، وفي تلك الأثناء أعلن عضو الكنيست الإسرائيلي إبراهام هيرتسون أن «الألمان قتلوا، والسويسريين ورثوا والعالم لزم الصمت»، وهنا حاولت السلطات السويسرية رد الحملة بصورة معقولة، غير أن الصراخ اليهودي قد بلغ مداه، فكان أن حاولوا تهدئة اللعبة، عندما أعلنت سويسرا إنشاء صندوق برصيد سبعة ملايين فرنك (٤,٧) بلايين دولار لتعويض أقارب الضحايا، إضافة إلى صندوق آخر أنشأه المعرض المركزي السويسري برصيد ٧٠ مليون دولار لدفع تعويضات فورية إلى من تبقى منهم.

غير أن ذلك لم يكن ليقلل من الحملة، ففي منتصف العام الماضي، اضطرت البنوك السويسرية إلى التنازل عن سرية حساباتها تحت ضغط المنظمات الصهيونية، فقام اتحاد المصرفيين السويسريين بنشر أسماء (١٨٧٣) شخصاً لهم حسابات ساكنة لم يطالب بها أحد منذ مايو ١٩٤٥م.

وقالت المصادر السويسرية إن قيمة الحسابات التي لايعرف مستحقوها لا تزيد على ٤٣ مليون دولار، فيما قالت المنظمات الصهيونية أنها تقدر بمليارات الدولارات.

وتواصلت الحملة على أشدها بحق البنوك السويسرية وعندما جرى التهديد الذي أشرنا إليه من قبل الولايات المتحدة الأمريكية خضعت سويسرا، ووافق ممثلو البنوك السويسرية على وضع مليار وربع المليار دولار تعويضاً لأقرباء ضحايا ما يعرف بالهولوكوست.

وقد تم التوصل إلى الاتفاق المذكور مع المنظمات اليهودية الأمريكية الموجودة في نيويورك، مع الإشارة إلى أن المجلس اليهودي العالمي هو الذي قاد الحملة وكان يطالب بمبلغ ٢٠ ألف مليون دولار.

وسيدفع المبلغ المتفق عليه خلال ثلاث سنوات، ويتم البدء بمبلغ ٢٥٠ مليون دولار سيتم دفعها على مدى ثلاثة أشهر من تاريخ التوصل إلى الاتفاق في شهر أغسطس الماضي.

ويبقى السؤال القائم حالياً حسب المصادراليهودية هو الكيفية التي سيتم بها توزيع الأموال المذكورة، واعتبر أحد المحامين في القضية أن المعركة الحقيقية هي تلك التي ستقع لدى توزيع الأموال.

ويتوقع أن ينظم محامو القضية والمجلس اليهودي العالمي حملة إعلامية للوصول إلى الأشخاص المعنيين الذين سيكون أمامهم تسعة أشهر للاعتراض أمام القضاء، ويشير المسؤولون إلى أن ٣٥٪ من المعنيين موجودون في إسرائيل ومثلهم في الولايات المتحدة و١٩٪ في أوروبا الشرقية و١١٪ في سائر أنحاء العالم.

مؤتمر الذهب النازي

كجزء من حملتهم المسعورة لابتزاز الدول الأوروبية فيما يتعلق بالأرصدة وما يسمى الذهب النازي، عقد في شهر ديسمبر الماضي في العاصمة البريطانية المؤتمر الدولي الأول للذهب النازي، أي ذلك الذي يزعم اليهود أنهم فقدوه خلال الحرب العالمية الثانية، وقد شاركت في المؤتمر ٤١ دولة و ٦ منظمات دولية غير حكومية على رأسها المجلس اليهودي العالمي.

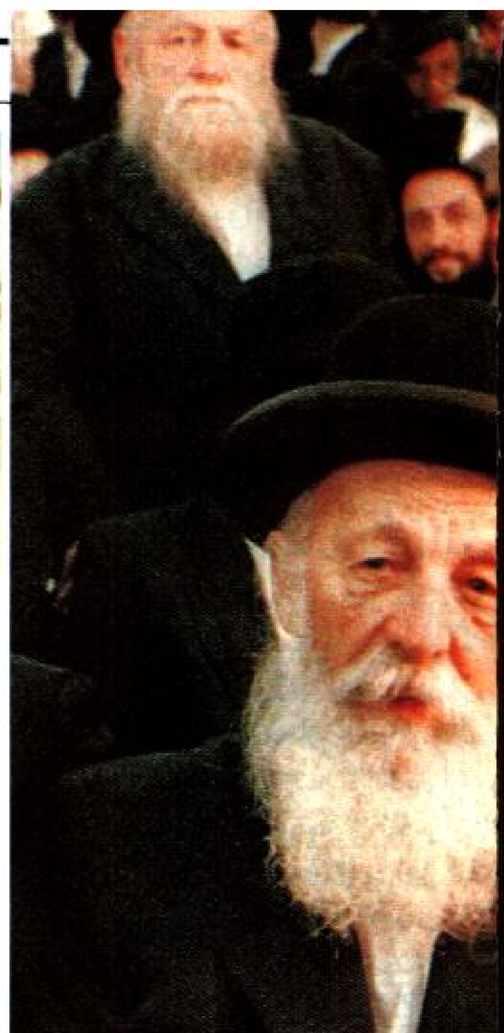
وقد قدّر روبن كوك وزير الخارجية البريطاني في كلمته بالمؤتمر، ما نهبه النازيون من ذهب بحوالي ٥٠٠ مليون جنيه (١,٦ مليون مليار دولار)، وذهب كوك إلى أن شكوكاً مازالت تساور العديد من الناجين من معسكرات الاعتقال حول مصير الذهب، واعتقادهم أن الأموال المسروقة قد أخفيت وعوملت بطريقة سرية من قبل الحكومات ذات العلاقة بالموضوع.

واعتبر كوك أن هدف المؤتمر هو السؤال «أين ذهب المال المسروق وما مصيره؟».

وبالطبع، لم تسلم بريطانيا ذاتها من تهمة الذهب المسروق، فقد قدمت مؤسسة الهولوكست التعليمية في بريطانيا مجموعة من الوثائق أكدت دوراً بريطانياً في مصير الذهب النازي، وأن أموالاً منها قد جمدت تحت حراسة لجنة أموال الأعداء التابعة لمجلس التجارة البريطاني، وعلى أي حال فقد كان المؤتمر الذي جاء مجاملة بريطانية لليهود وإسرائيل ليشكل مفتاحاً لحملة واسعة تطول دولاً أوروبية أخرى بتهمة إخفاء أجزاء من ذهب اليهود الذي ذهب أثناء الهولوكست.

بعد شهور من عقد مؤتمر الذهب النازي في لندن، وفي شهر أغسطس الماضي، وجدت بريطانيا نفسها متهمة بالاستيلاء على ما قيمته ٤٠٠ مليون جنيه إسترليني من اليهود الذين كانت لهم حسابات مالية في البنوك الفلسطينية.

وأوضح رئيس اللجنة المالية في الكنيست الإسرائيلي يوحنا ياهافا أن الأموال المذكورة كانت مودعة في حسابات لدى بنك يدعى البنك الأنجلو - فلسطيني، وأن الأموال قد جاءت من يهود عاشوا



٤١ دولة و٦ منظمات دولية تصدق المزاعم اليهودية وتبحث مصير الذهب المفقود في الحرب العالمية الثانية



ألمانيا دفعت مائة مليار دولار ومازال اليهود يطالبون بالمزيد

البنوك السويسرية تخضع للابتزاز وتخصص ١,٢٥٠ مليار دولار لضحايا الهولوكست!

في دول مثل رومانيا، وبلغاريا، وهنغاريا.

إيطاليا على الخط : في إيطاليا، تعهدت شركة التأمين العملاقة «اسيكور اسيوني جنرالي» بدفع ١٠٠ مليون دولار لتسوية مطالب بأموال لليهود منذ العهد النازي، فيما اعتبر مجرد خطوة أولى ستتلوها على ما يبدو خطوات أخرى.

والمبلغ المذكور كان عبارة عن تسوية مع الآلاف من اليهود الذين رفعوا قضية على الشركة، غير أن «نيبو راسن» العضو في فريق العمل الممثل للجان التأمين في الولايات المتحدة والذي يفاوض شركات التأمين الأوروبية، قالت إن المبلغ المذكور مجرد أساس، وأن «المطالبات يمكن بسهولة أن تصل إلى حدود المليار دولار أو أكثر»، بينما قدر مايكل كلاينر عضو الكنيست أن العرض «شيء لا يذكر» وأن الخبراء قد قدّروا القيمة الحقيقية لوثائق التأمين بنحو أربعة مليارات دولار.

على صعيد شركات التأمين الأوروبية كانت شركة «زوريخ» قد وافقت الشهر قبل الماضي أغسطس على فتح دفاترها وتسوية المطالب اليهودية من خلال لجنة دولية، ويؤشر ذلك على حالة الذعر التي تجتاح الشركات الدولية من ملاحقة اليهود لها.

ألمانيا.. مزيد من الدفع

تعتبر ألمانيا هي الدولة الأكثر خسارة على صعيد الدفع لليهود، في مسألة تتجاوز عقدة الأرصدة والذهب النازي إلى تعويضات القتلى، وقد بلغ ما دفعته ألمانيا حتى الآن ما يقرب من مائة مليار دولار، ومع ذلك لم تسلم هذه الدولة مما أصاب زميلاتها، فقد ناقش ممثلون عن المؤتمر اليهودي العالمي مؤخراً مسألة أن تدفع ألمانيا ليهود الشرق الأوسط ووسط أوروبا تعويضات مالية، أسوة بالتعويضات التي دفعتها للعائلات اليهودية الألمانية.

واستخدم مجلس الشيوخ الأمريكي للضغط على ألمانيا، إذ وجه ٨٢ عضواً في المجلس المذكور رسالة إلى المستشار الألماني السابق «كول» يطالبونه فيها بدفع تعويضات بقية يهود الدول الأوروبية، وبالطبع فإن شركات التأمين الكبيرة ستتعرض لما تعرضت له زميلاتها الأخريات، حيث يتوقع أن تسدد تلك للشركات ما قيمته ١٢٠ إلى ١٥٠مليون مارك ألماني.

النمسا على النمط السويسري

تتهم الأوساط اليهودية حالياً بنك «كريديت انشتالت» بلعب دور حلقة الوصل لتجارة الذهب النازي المسروق بين أعوام ١٩٤١م و١٩٤٤م، وتقول تلك الأوساط إنه جرى بيع خمسة أطنان من الذهب إلى فرع المصرف الألماني «دويتشه بنك» في اسطنبول مروراً بفيينا، وجرى تقدير العمليات المذكورة بـ ٥,٦ ملايين دولار، وهو ما يساوي ٦٠ مليوناً بلغة اليوم.

المحامون الأمريكيون الذين يتابعون هذه القضايا هددوا بمتابعة قضائية إذا لم يلتزم البنك المذكور بدفع التعويضات، وعلى رغم الرفض الذي يبديه البنك، إلا أن استعداده للمناقشة يؤكد أنه سيدفع كما دفع الآخرون.

رئيس الجالية اليهودية في النمسا أثار قضية أخرى تتمثل في ملف ممتلكات اليهود العقارية التي سلبت خلال العهد النازي ويجري تقديرها من البعض بما يقارب ٦,٥ مليارات دولار.

الفاتيكان انضم إلى الدول الأوروبية في تهمة الذهب النازي، فقد ذكرت صحيفة «هاآرتس» في ١٩٩٨/٩/٢٣م، وعلى لسان مراسلها «إلياهو سلفتر»، اتهامه الفاتيكان «برفض التطرق لمصير الذهب والأشياء القيمة التي سلبها النازيون والتي وصلت روما على الأغلب عبر سويسرا».

وذكرت «هاآرتس» أن الفاتيكان قد رفض إرسال مندوب عنه إلى مؤتمر عقد مؤخراً في واشنطن وشارك فيه ممثلو ٣٩ دولة، وكان هدفه «تشخيص آلاف التحف الفنية والأمور القيمة وإعادتها إلى أصحابها أو ورثتهم».

وأوضحت «هاآرتس» أن الفاتيكان «يسيطر على مجموعة من التحف الفنية في العالم، إلا أنه رفض التطرق للمسألة».. كما رفض التدخل في مصير الذهب الذي سرق أثناء الحرب.

المراقبون يتوقعون أن تمتد الحملة اليهودية لتطول معظم الدول الأوروبية، ولتكون المبالغ المحصلة مليارات من الدولارات ستتحول في الغالب إلى الكيان الصهيوني، نظراً لوجود أحفاد المقصودين بها في ذلك البلد.

غير أن ما ينبغي أن يُشار إليه هنا هو أن الهجمة اليهودية على المصارف السويسرية وبعدها على شركات التأمين الأوروبية، وما حملته من صلف وتهديدات قد أعادت إلى الأذهان حالة من التوتر الأوروبي إزاء الجاليات اليهودية، وهو ما يتوقع أن يتصاعد، أما على صعيد الواقع العملي القريب، فلاشك في أن اليهود قد كسبوا الكثير من حملتهم، ويبدو أنهم سيواصلون الكسب على المدى القريب والمتوسط ■

قراءة في تقرير دولي

المدافعون عن حقوق الإنسان في أتون الخطر

بقلم : جلال الورغي (*)

تحت هذا العنوان «تونس: المدافعون عن حقوق الإنسان في أتون الخطر» أصدرت منظمة العفو الدولية يوم ٤ من نوفمبر ١٩٩٨م تقريراً حول أوضاع حقوق الإنسان في تونس، وقد ورد التقرير في ١٥ صفحة، وجاء في ملخص التقرير «تزايد استهداف دعاة حقوق الإنسان في تونس في السنوات القليلة الماضية، وليس السجن لفترات طويلة، والاعتقال لفترات قصيرة، والمضايقات، بل اعتقال الأقارب والموكلين، والفصل من العمل، وفرض القيود المهنية، ومصادرة جوازات السفر، والمراقبة المستمرة، والتنصت على المحادثات الهاتفية، وفحص رسائل الفاكس والمراسلات البريدية، وحملات تشويه السمعة، سوى بعض الأساليب شديدة التنوع التي تلجأ إليها السلطات التونسية لترويع المدافعين عن حقوق الإنسان وإسكاتهم».

وسنحاول في هذا المقال أن نعرض لأهم ما جاء في التقرير بحسب ما ورد فيه من محاور.

استعرض التقرير الحالة العامة لحقوق الإنسان في تونس، والدعايات التي يقوم بها النظام من أجل تقديم نفسه باعتباره أحد النماذج في احترام حقوق الإنسان، مسخراً إمكانات هائلة لتلميع سمعة تونس في المجال الحقوقي، إلا أن التقرير يستدرك بالإشارة إلى أن هذا العمل الدعائي لم يستطع أن يتستر على حالة التدهور الخطير التي ما انفكت تتزايد باستمرار في تونس، فبعد هجمة شنها النظام على حركة النهضة وإيداع آلاف من أعضائها وأنصارها السجون بمحاكمات تفتقد لأبسط الضمانات القانونية، أو بدون محاكمات، وتعرض الكثير منهم إلى التعذيب، مما أدى إلى وفاة «عشرة أشخاص» في السجون، بعد ذلك جاءت حملة اعتقالات أخرى شملت قيادات وأنصار حزب العمال الشيوعي التونسي بزعامة حمة الهمامي، ولم تختلف معاملتهم عما عومل به المعتقلون الإسلاميون من قبلهم، واتسعت بعد ذلك دائرة الاعتقال لتشمل أنصار حركة الديمقراطيين الاشتراكيين بزعامة محمد مواعدة الذي يخضع حتى الآن للإقامة الجبرية في بيته وممنوع من التنقل والسفر.

وخلص التقرير في مقدمته إلى أنه «مع مطلع عام ١٩٩٤م بات واضحاً بجلاء للجميع، بمن فيهم الذين صمتوا عن قمع الإسلاميين أو أيدوه داخل حركة حقوق الإنسان والمعارضة السياسية في تونس، أن ما قدمته السلطات على أنه إجراء ضروري «لحماية الديمقراطية» - أي تحديداً قمع المعارضة الإسلامية - ما هو في حقيقة الأمر سوى حملة للقضاء على أي معارضة.



الشيخ الحبيب اللوز.. يقضي حكماً بالمؤبد

أول المستهدفين : يورد التقرير أن السلطات التونسية «تعتبر الدفاع عن حقوق الإنسان بمثابة تحد لها وأنه عمل تخريبي» وتبعاً لذلك يكون نشطاء حقوق الإنسان في تونس عرضة لمضايقات عديدة لاتشملهم فقط وإنما تشمل عائلاتهم وأقاربهم أيضاً، وتتراوح التتبعات في حقهم بين إجراءات قضائية وأخرى خارج نطاق القضاء.

وقد أبرز تقرير منظمة العفو الدولية سلسلة طويلة من أبرز الوجوه النشطة في مجال الحقوق التي كانت عرضة للاعتقال ثم التتبع القضائي، وأبرز هؤلاء خميس قسيلة نائب رئيس الرابطة التونسية لحقوق الإنسان (يساري) وهو محكوم عليه بثلاث سنوات سجناً وبغرامة مالية، وقد اتهم قسيلة بتقويض النظام ونشر معلومات كاذبة والتحريض على الخروج عن القانون، كما فصل من عمله، وكان قبل اعتقاله يتعرض للتهديد المستمر وتم تخريب سيارته، وتتعرض زوجته وأبناؤه لمضايقات مستمرة حتى اليوم، وتحدث التقرير بعد ذلك عن المحامية المعروفة وعضو نقابة المحامين راضية النصراوي (شيوعية) وقد وجه لها قاضي التحقيق تهمة «الإرهاب» وإقامة «صلات بعصابة إجرامية» وقد تعرضت النصراوي إلى ضروب شتى من المضايقات، فقد صودر جواز سفرها ومنعت من السفر في حالات كثيرة، كما حكم على زوجها حمة الهمامي بتسع سنوات سجن، وجرت مداهمة مكتبها أكثر من مرة وأتلفت جميع ملفات موكليها، وتعرضت ابنتها لمحاولات اختطاف وخضعت للتحقيق حول أنشطة والديها في أكثر من مرة.

أما خميس الشماري الخبير الدولي في حقوق الإنسان والحاصل على جوائز حقوقية عديدة، فقد حكم عليه بالسجن، وتعرضت زوجته لاعتداءات شتى، وفي الأخير اضطر الشماري إلى أن يغادر البلاد نهائياً بعد أن حرم من كل حقوقه، وتعرض التقرير إلى نجيب حسني وهو حقوقي معروف كان عرضة لشتى ضروب الإهانة، ولفقت له تهمة تزوير عقد، وحكم عليه بالسجن، وهو المصير نفسه الذي لقيه المنصف المرزوقي الرئيس السابق للرابطة التونسية لحقوق الإنسان وأستاذ جامعي، فمنذ بداية التسعينيات وهو يتعرض لمضايقات مختلفة، وبعد أن قدم ترشحه لرئاسة الجمهورية ألقي القبض عليه بتهمة سرقة سيارة! ومنع من أي نشاط سياسي أو حقوقي، وهو ممنوع من السفر، وخفضت درجته الوظيفية بعد أن كان

(*) كاتب تونسي مقيم في لندن.

استاذاً محاضراً في كلية الطب بسوسة، وإلى جانب هؤلاء عرض التقرير لحالات أخرى مثل منصف التريكي والمحامي لدى محكمة التعقيب محمد النوري الذي حكم عليه بالسجن بسبب كتابته تحليل قانوني حول عدم دستورية المحكمة العسكرية، وأشار التقرير أيضاً لوضعية المحامي المعروف بشير الصيد، وهاشمي جغام، وصالح الزغيدي، وكمال السماري، وكل من: توفيق بودر بالة الرئيس الحالي للرابطة التونسية لحقوق الإنسان الذي يدعى للتحقيق معه بعد كل بيان تصدره الرابطة، وفرج فنيش المدير التنفيذي السابق للمعهد العربي لحقوق الإنسان، كما استعرض التقرير تفصيلاً وضعية الحقوقية والصحفية المعروفة سهام بن سدرين التي تعرضت لحملة تشويه تتهمها في شرفها، والأمر نفسه طال أحد الرموز الإسلامية المحامي الشهير الشيخ عبدالفتاح مورو الأمين العام السابق لحركة النهضة، الذي حاولوا ترويج فيلم مفبرك يتهمه في شرفه، يصوره يضاجع سكرتيرته على سجادة صلاة وهو ما تم أيضاً مع علي العريض الناطق الرسمي السابق باسم حركة النهضة، الذي يقضي حكماً بالمؤبد، كما تعرض للأسلوب نفسه في التشويه والطعن في الشرف محمد مزالي الوزير الأسبق، وأشار التقرير إلى الاستعانة ببعض الصحف وحتى بعض الجهات الخارجية والانزلاق إلى مستوى من الممارسات جدف بالسلطة بعيداً عن كل ما له صلة أو علاقة بالصراع أو التنافس السياسي النزيه، ما جعل التقرير يخصص محوراً مستقلاً بذاته تحت عنوان «حملات تشويه السمعة».

الضغوط على منظمات حقوق الإنسان

عرض التقرير في هذا المحور للتضييقات العديدة والمتنوعة التي تعرضت لها المنظمات الوطنية والدولية المدافعة عن حقوق الإنسان، وأورد في هذا الصدد ما تعرضت له الرابطة التونسية لحقوق الإنسان من محاولات وصلت حد اتخاذ إجراءات بحلها نهائياً - يجب الإشارة إلى أن الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان من أعرق المنظمات الحقوقية في العالم العربي، ولعبت باستمرار دوراً مهماً في الدفاع عن حقوق الإنسان - ثم حاول النظام بعد ذلك اختراقها ولم يفلح فلجأ إلى التضييق عليها وأقصى أغلب الوجوه التي رأى أنها وراء تماسك الرابطة ودفاعها المستميت عن حقوق الإنسان، وتجب الإشارة إلى أن الرابطة ممنوعة إلى الآن من نشر تقاريرها أو بياناتها على أعمدة الصحف، كما رفضت السلطة التعاون معها لمعالجة الكثير من الملفات العالقة لمختفين ومعتقلين وبعض ممن قضوا إما تحت التعذيب أو في ظروف غامضة وهم يعدون بالعشرات.

وتعرضت الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات (منظمة علمانية) لمضايقات حول انشطتها رغم انها لم توجه أي انتقادات حادة للنظام القائم، وإذا كان في تونس اليوم أكثر من ٦٠٠٠ جمعية ومنظمة مستقلة، فإنه من المستحيل أن تجد جمعية واحدة تتمتع باستقلال حقيقي عن النظام أو تنتقده، إلى جانب ذلك لم تنج المنظمات الدولية من هذه المضايقات، فبعضها ليس له مقر في تونس وأغلقت أخرى مقارها بعد أن طلب منها ذلك بسبب انزعاج النظام من انشطتها أو لرفضها تزكية سياسات السلطة.



سحنون الجوهري — إسماعيل خميرة

ماتا في السجن حرماناً من الدواء

الجدير بالملاحظة أن هذا التقرير يأتي في خضم حملة تروجها بعض الصحف عن المنجزات والنجاحات الكبرى التي حققها النظام التونسي في إرساء الديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات العامة، وكذا في استعداد النظام لإصدار عفو عمن يطلبه شرط التزامه الجادة، ولا ندري في حقيقة الأمر هل بمثل هذه الإجراءات و«المبادرات» - إن كانت أصلاً موجودة - يمكن للبلاد أن تخرج من حالة التدهور الخطيرة لوضعية حقوق الإنسان والحريات العامة؟ أم أن المطلوب واضح وبيِّن وهو ألا خلاص ولا انفكاك من الأزمة إلا بمصالحة وطنية شاملة يعاد فيها الاعتبار لكل القوى الوطنية (أحزاباً ومنظمات وشخصيات) وتلتزم السلطة «الطريق الجادة» في احترام حقوق الإنسان بعيداً عن المعالجات الأمنية التي أبانت تجارب عديدة أنها خيار فاشل، لأن رصيدها لا يتجاوز عصا قد ترتد على صاحبها ولو بعد حين، أحسب أن الدعاية الإعلامية التي تقوم عليها وكالة الاتصال الخارجي لم تنطل إلا على الذين ينزعون إلى تحويل الأوهام إلى حقائق ويرغبون في التسويق لصورة لا توجد إلا في اذهانهم.■

حين يأتي مصير صدام.. من فوق!

تابعت مع العالم الأزمة العراقية الأخيرة مع أمريكا، وكنت حريصاً على مشاهدة اجتماعات مجلس الثورة العراقية ولقاءات صدام السياسية، وحرصت أكثر على مشاهدة ذلك الرجل المسكين المرابط دوماً خلف الرئيس صدام حسين، ومهما طال الاجتماع أو قصر فلا حيلة له ولا سبيل سوى الوقوف.. مفتوح العينين وإلا طارت رأسه كما طارت رؤوس السابقين من قبله، وأعجب كيف يقبل رجل هذه المهمة وهو يعلم علم اليقين أن مصيره إلى السجن أو القتل؟..

ويزول عجبي احياناً أخرى وأنا أرى صدام حسين محاصراً من كل جانب، ففي كل خطوة عشرات العسكر والجنود يقفزون قبله لتأمين الطريق، وهو (مسكين) فلا يستطيع أن يشرب حتى يشرب الحارس ويطمئن أن الحارس أو الطباخ لم يمت مسموماً، وهو يتنقل من مكان إلى مكان، ومن قصر إلى قصر حتى لا يعرف أحد مكانه بالضبط، وربما يدخل الحمام ومعه جندي ويخرج منه ومعه آخر.. مسكين هذا الرئيس المحاصر، كيف يقبل أن يعيش سجيناً في قصره؟

غريباً في بيته
منفياً في وطنه
ذليلاً بين أهله
مهزوماً و«المغاوير» من حوله

كيف يرفع رأسه أمام شعبه؟ بل أين شعبه وثلاثة ملايين ونصف المليون يلاقون الهوان بالخارج، وأضعافهم يتسولون الرحمة ممن لا يرحم.

مسكين كل زعيم يقامر بمستقبل بلاده ويعلن أن العزة في بقائه هو لا بقاء الشعب.

يُحكى أن أسداً بإحدى الغابات شاب وهرم واستأسدت عليه الحيوانات بالغابة، فاستأجر نمراً ليدفع عنه الأذى من حيوانات الغابة المتجرئة مقابل مبلغ شهري، وبالفعل أوفى النمر بما عاهد عليه الأسد وما من حيوان يحاول الاقتراب إلا والنمر يهب مدافعاً، حتى جاء يوم حط نسر من السماء على رأس الأسد ثم فقأ عينه، والأسد يصرخ: أيها النمر.. أين أنت؟ والنمر يشاهد ولا يتدخل، بل قال بهدوء: لقد اتفقنا أن أحرسك من كل ما يأتيك من الأرض أما ما يأتي من فوق - وأشار إلى السماء - فلا شأن لي به..

تلك هي الرسالة التي تلقاها الطغاة من قبل
ولم يعها الطغاة في عصرنا
ولاعجب
فقد صمت الآذان وعميت القلوب...
لقد أسمعتَ لو ناديتَ حيّاً
ولكن لا حياةَ لِمَنْ تُنادي■

د. محمد حمزة

ما وراء اهتمام الغرب بالقضية الكردية ؟

بقلم: معمر كوكجين(*)

بدأت مرحلة تسييس منظمة حزب العمال الكردستاني (أي تحويلها من حركة إرهابية إلى حركة سياسية) في عام ١٩٩٢م، ومنذ ذلك الوقت وحتى الآن استطاعت الحركة تأسيس «لوبي كردي» قوي في الغرب.

عندما اقتنعت المنظمة بأن حرب العصابات الدموية التي تنتهجها داخل تركيا لم تؤد إلى أي نجاح اضطرت إلى تغيير خطتها، فحاولت إظهار الأمر كمشكلة كردية، فقامت بتوسيع المسألة وتعميمها، واتصلت في الخارج بالأكراد والعلويين من خارج المنظمة، ودخلت في نشاط محموم لتأسيس وسائل إعلام قوية في الخارج تشمل الصحف والمجلات والإذاعة والتلفاز، وبدأت بالاتصال بالبرلمانيين الأوروبيين وحتى الأمريكيين، كما أسست علاقات قوية مع جميع المؤسسات العالمية التي تعمل في مجال السلام ومع المؤسسات التي تقوم بالبحث عن حل للأزمات الدولية وقدمت الأمر تحت اسم: المشكلة الكردية في الشرق الأوسط.

حاولت منظمة حزب العمال تطبيق حرب نفسية على مؤسسات اللوبي الأمريكي وعلى النواب الأمريكيين لكسب تأييدهم، وفعلاً حصلت على تأييد محدود. هذا التأييد وإن لم ينعكس على المستوى الرسمي لكي لا تسوء علاقات أمريكا مع تركيا، إلا أنه في تزايد مستمر، وقد عبر كثير من مؤسسات اللوبي اليهودي واليوناني والأرمني وبعض النواب في الولايات المتحدة عن تعاطفهم مع المشكلة الكردية وإن استنكروا العمليات الإرهابية لمنظمة حزب العمال.

عام حافل

كما عقد العديد من الاجتماعات والندوات من قبل المؤسسات المختصة بإزالة التوترات الدولية، حتى أن العام الحالي كان عاماً حافلاً بمثل هذه الاجتماعات:

في ٦ من يوليو من هذا العام عقد معهد واشنطن اجتماعاً تناول فيه موضوع «السياسة الشرق أوسطية لدى تركيا» واشترك في هذا الاجتماع من وزارة الخارجية الأمريكية البروفيسور «هنري باركي» ومن جامعة «موشي دايان» في تل أبيب البروفيسور «مارتن كرامر».

ومن المعروف أن «هنري باركي»، و«جراهام فوللر» (رجل الاستخبارات الأمريكي المعروف) عملا معاً في دراسة حول «شمالي العراق ومشكلة الأكراد».

وقد نبه رجال المخابرات والاستراتيجيين إلى

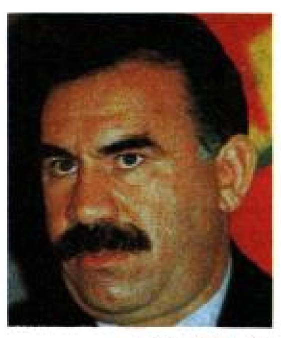


اكراد في طابور تدريب على القتال

أهمية لقائين صحفيين تم إجراؤهما مع «عبد الله أوجلان» في الفترة الأخيرة، أجرى اللقاء الأول في (١٣ - ١٤) من شهر مارس من هذه السنة في دمشق البروفيسور «ميشيل كونتر» من جامعة «تنيسي»، وهو مختص في وزارة الدفاع الأمريكية بالشؤون الكردية.

وفي أواسط شهر يوليو من هذه السنة أجرى النائب العمالي البريطاني «جون أوستن وولكر» اللقاء الثاني مع عبد الله أوجلان.

شهرا يونيو ويوليو من هذه السنة حفلا باجتماعات عديدة حول هذا الموضوع، فمثلاً عقدت ندوة حول المسألة الكردية في مدينة «جنيف» بتاريخ ٦ من يونيو، كما قامت منظمة حزب العمال عن طريق ممثلها في أوروبا بإرسال رسائل إلى العديد من كبار رجال الدول الأوروبية والولايات المتحدة طالبتهم بتدخل عاجل في المسألة الكردية، كما عقدت في الشهر نفسه ثلاث مؤتمرات حول الموضوع في كل من ألمانيا، وروسيا، والولايات المتحدة، وعقدت في مدينة «بون» في ألمانيا بتاريخ ٢٧ - ٢٨ ندوة نظمها معهد «جوستاف شتارمن» كان موضوعها «شمالي العراق والشرق الأوسط والمشكلة الكردية» اشترك فيها رونالد مونش وسايجفرد مارش وغيرهما من الأسماء اللامعة.



عبد الله أوجلان

وفي ٢٨ - ٢٩ من شهر يونيو عقدت ندوة حول المشكلة الكردية في «موسكو» وخطب فيها ماهر ولاد - ممثل منظمة ERNK (وهي إحدى فروع حزب العمال)، وحضر الندوة بعض السياسيين الروس وبعض مسؤولي المخابرات الروسية.

وفي ٢٨ - ٢٩ من يونيو أيضاً نظم «المعهد الكردي في واشنطن» ندوة عالية بتأييد من «معهد (وقف كارينجي)»، ونوقشت في هذه الندوة مواقف تركيا، وسورية، وإيران، والعراق.

وعند تناول موضوع «المشكلة الكردية في تركيا» تحدث «الان ماكوفسكي» من معهد واشنطن، و«حامد بوزارسلان» من باريس وشارك في النقاش رجل المخابرات المعروف «جراهام فوللر» وغيره من الشخصيات المعروفة أمثال: رون ماكنمارا، وروبرت أولسن، وكاثرينا ويلكنس، وجوناثان راندال، وجارلس ماكدونالد، وميشيل كونتر، ورايموند هلمك.

وفي أوائل شهر يوليو عقدت محاضرتان مهمتان:

الأولى: يومي ٢ و٣ من يوليو في «فيينا» بتعاون بين «معهد كارل رنير» في النمسا، والمجموعة الاشتراكية للبرلمان الأوروبي، وكان عنوان المحاضرة (مستقبل المشكلة الكردية).

المحاضرة الثانية: عُقدت بتاريخ ٣ - ٤ في مدينة بروكسل عاصمة بلجيكا من قبل «اتحاد الجمعيات الكردية».

ندوة أوسلو

وقبل أيام عقدت ندوة في «أوسلو» عاصمة «النرويج» بعنوان (المشكلة الكردية في تركيا)، اشترك فيها سفراء دول عدة منها الولايات المتحدة، واليونان، وكندا، وإفريقيا الجنوبية، إضافة إلى وزيري العدل والخارجية في النرويج.

في هذه الأثناء بدأ «ألف لوماس» النائب البريطاني في البرلمان الأوروبي في إثارة موضوع المشكلة الكردية، وقام «باولين كرين» رئيس المجموعة الاشتراكية في البرلمان الاوروبي بمد يد المساعدة للنائب البريطاني.

وهناك مؤسسة في الولايات المتحدة قد لا تكون مشهورة، ولكن لها فاعلية كبيرة وهي مؤسسة The Center (مركز البحوث السياسية الكردية) for Kurdish Political Studies ويقوم هذا المركز بفاعليته في مدينة «لوبوك» في ولاية تكساس، ويرتبط بمنظمة حزب العمال وبالمنظمات المتفرعة عنه أمثال ERNK, ARGK, YAJK، وقام هذا المركز بوضع الأحرف الأبجدية للأكراد ومسودة «دستور الجمهورية الكردية الفيدرالية»، وذكر المسؤولون في هذا المركز أنهم سيعرضون مسودة الدستور هذه للاستفتاء بين جميع الأكراد

(*) صحفي تركي ـ خدمة وكالة جهان للأنباء.

ومن ضمنهم اكراد تركيا.

كما يجب الا ننسى نشاط «المركز الكردي للانباء في أمريكا» و «اتحاد العلماء الأكراد FAS» وقام الاتحاد مؤخراً بوضع تقرير عن تركيا حيث ادعى أن كل شيء مهيأ من قبل الولايات المتحدة وحلف الأطلسي.

وأشير إلى كتاب المخابرات المركزية الأمريكية Factbook كمصدر للمعلومات عن تركيا، وحسب هذا المصدر فإن نسبة الأكراد في تركيا هي ٢٠٪.

هناك مؤسسة أخرى في الولايات المتحدة تهتم بالقضية الكردية وهي (Center for Preventive Action of the Council on Foreign Relations) ويرأسها «برنت ر. روبين» وهو شخص مرموق وتهتم المخابرات ووزارة الدفاع الأمريكية بتحليلاته السياسية، ويوجد كذلك في واشنطن مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية ويعمل فيه باحثون كبار أمثال «جوزيف فز مونتفيلا».

ولا يقتصر وجود المؤسسات التي تسعى إلى حل المسألة الكردية سياسياً في الولايات المتحدة وحدها، بل هناك العديد من هذه المؤسسات في أوروبا منها «معهد بحوث السلام الدولية» في النرويج، و«مركز استوكهولم لبحوث السلام» في السويد، و«مركز البحوث السياسية» في إيطاليا... إلخ.

وهذه المؤسسات لها علاقات مع «مؤسسة بحوث المشاكل الاجتماعية» التركية، وقد سبق أن قامت هذه المؤسسة بنشر نص أسمته «نص للتفاهم العام» قالت في مقدمته:

(إن هذا النص العام للتفاهم هو ثمرة جهود جماعية للمواطنين في الجمهورية التركية لإيقاف الحرب بين الأشقاء، هذه الحرب التي أثرت في كل شيء عندنا تأثيراً سلبياً. لقد اجتمعت مجموعات متساوية من المواطنين من أصل كردي مع مواطنين من أصل تركي عدة مرات داخل وخارج تركيا «في فرنسا، وفي سويسرا، وفي بلجيكا» أي في أماكن حيادية بعيدة عن كل تأثير سياسي، وقد تباحثوا ساعات عديدة لمدة تنيف على سنة).

ويعمل في هذه المؤسسة التركية العديد من المستشارين المختصين بحل الأزمات الدولية من أمثال: دان سمث، وجين ف. فرايموند، وجون ماركس، وجون روبر، ومحمد يونس، وجاك شالوم.

ولا نريد هنا التطرق إلى جميع الفاعليات الإعلامية لحزب العمال في أوروبا وفي الولايات المتحدة، ولكن نقدم هنا نموذجاً واحداً لكي يتبين مدى الخطورة في هذا المجال:

إن جريدة (كردستان اوبزورفر) تطبع بست لغات (الإنجليزية، والفرنسية، والايطالية، والإسبانية، والألمانية، والبرتغالية)، أي أن نشاط وفاعلية الإعلام الكردي ليس مقتصراً على القناة التلفزيونية (MD-TV).

وكما يتبين مما جاء أعلاه فإن اهتمام الغرب بالأكراد يزداد على الدوام، والقناعة السائدة الآن في الغرب: «أن عبد الله أوجلان لا يستطيع أن يمثل ٣٠ مليوناً من الأكراد في الشرق الأوسط، لقد أدى مهمته، وانتهى دوره الآن».

ولكن ماذا سيحدث بعد الآن؟■

ألمانيا: ترحيل محمد يعيد فتح ملف العنصرية



تزايد معدلات الجريمة بين الشباب الألمان

ميونيخ: خالد شمت

واخيراً تم ترحيل الصبي التركي محمد (١٤ عاماً) إلى بلده بعد أن رفضت المحكمة الدستورية العليا في ألمانيا إلغاء قرار حكومة ولاية بافاريا بترحيله.

القضية شغلت المجتمع الألماني، وظلت مادة مثيرة لوسائل الإعلام طيلة الشهور الماضية، وفتح ملف الأقلية التركية في ألمانيا، وملفات العنصرية في أوروبا.

المحكمة الدستورية قالت: إنه لم يكن لمحمد الحق في حماية قانونية ضد القرار، لأن دعواه لم يُكتب لها النجاح لأسباب شكلية، وتلقفت وزارة الداخلية البافارية الحكم بسرعة ورحلت الصبي بعد ٤٨ ساعة من صدوره بوثيقة سفر أصدرتها سلطات ميونيخ عاصمة الولاية، بعد رفض القنصلية التركية في المدينة إصدار جواز سفر جديد له.

وصرح جيم أوزديمير عضو البرلمان الألماني (البوندستاج)، والمتحدث باسم حزب الخضر في الشؤون الداخلية، وهو من أصل تركي، بأن قرار المحكمة الدستورية، وهي أعلى هيئة قانونية في ألمانيا، نموذج مشكوك فيه لأنه كان من الأفضل أن يكون سليماً من الناحية القانونية، معرباً عن أسفه من أن القرار سيضر بعملية اندماج الأجانب في المجتمع الألماني، واصفاً محمد وأسرته بأنهم ضحايا المعركة الانتخابية الأخيرة للحزب المسيحي الاجتماعي في بافاريا الذي جعل من هذه الحالة سابقة.

والمفارقة الغريبة أن وزارة الداخلية البافارية - التي تعجلت ترحيل محمد لتضع نهاية للجدل السياسي والقانوني والإعلامي في المجتمع الألماني حول قضيته - وضعت محمداً بمفرده في طائرة خاصة إلى اسطنبول.

وكانت قصة محمد قد بدأت في العام الماضي بموافقة برلمان الولاية على القانون الذي قدمه الحزب المسيحي الاجتماعي، الذي يحكم الولاية منذ عام ١٩٥٤م، وينص على طرد أي عائلة أجنبية من ألمانيا إذا جنح أحد أطفالها أو صبيانها أو ارتكب مخالفة قانونية، حتى إذا كان لدى العائلة إقامة دائمة في ألمانيا.

صدور القانون أعقبه موجة من الاحتجاجات جاء معظمها من حزب الخضر والحزب الاشتراكي ومنظمات حقوق الإنسان.

عائلة الصبي التركي محمد كانت أول من يطبق عليه هذا القانون، وربما اختار الحزب المسيحي هذه العائلة ركوباً لموجة العداء للأجانب خلال الحملة الانتخابية الأخيرة لكي يجلب لنفسه مزيداً من الأصوات من سكان بافاريا الكاثوليك، وكان محمد قد تشاجر مرات عديدة مع أقرانه من الفتية الألمان، وحررت له الشرطة مخالفات قانونية، وفي آخر مشاجراته التي تزامنت مع صدور القانون قُدم محمد للمحاكمة التي قضت بطرده مع عائلته من ألمانيا وترحيلهم إلى تركيا.

لكن محكمة الاستئناف في بافاريا أبطلت هذا الحكم وقالت إن مشاجرات محمد برغم كثرتها ليست مبرراً لطرده وعائلته لأن لديهم إقامة قانونية مفتوحة لا يلغيها ما صدر من الصبي.

حكومة بافاريا لجأت للمحكمة الإدارية العليا في ميونيخ عاصمة الولاية لنقض هذا الحكم، فأصدرت المحكمة في العشرين من أكتوبر الماضي حكمها النهائي بترحيل محمد وبقاء أهله في ألمانيا، لكن وزارة الداخلية البافارية لم تستطع أن تنفذ هذا الحكم وترحل محمداً لأن عائلته قامت قبل صدور الحكم بإنهاء صلاحية جواز سفره.

ونتيجة لذلك رأت وزارة الداخلية في بافاريا أن الأمر قد خرج من يدها فحولت القضية لوزارة الخارجية في بون لكي تخاطب وزارة الخارجية التركية لتساعد في إصدار جواز سفر جديد لمحمد، لكن الخارجية قالت إنه لا يمكنها تقديم أي مساعدة لأنها لا توافق على ترحيل الصبي بهذه الطريقة الخاطئة، وأنه يجب على حكومة بافاريا أن تسلك طريق القضاء، وتنجز الأمر قضائياً قبل أن تطلب مساعدة رسمية من الحكومة الاتحادية.

ويرى علماء تربية واجتماع ألمان أن محمداً الذي وُلد في ألمانيا هو نتاج المجتمع الألماني، والأخطاء الموجودة فيه، وأنه عومل بشراسة لأن جذوره ليست ألمانية، وساعد جو الانتخابات على تضخيم الموضوع، وكان الحزب المسيحي الاجتماعي الحاكم في بافاريا قد بنى حملته في الانتخابات الأخيرة على التصعيد ضد الأجانب ورفض الهجرة، كما وجه نداءً للناخبين حذرهم فيه من انتخاب تحالف الحزبين الاشتراكي والخضر، لأن نجاحهما سيؤدي إلى تزايد أعداد المسلمين، وتحول ألمانيا مستقبلاً إلى جمهورية «ألمانستان» الإسلامية.■

بتأخير قدره تسع سنوات

المؤتمر العام الرابع للحزب الاشتراكي.. محاولة لاستعادة الثقة

يأتي انعقاد الدورة الأولى للمؤتمر العام الرابع للحزب الاشتراكي اليمني، بعد مخاض طويل، رافق عملية الإعداد لانعقاد المؤتمر الذي يأتي متأخراً عن موعده بتسع سنوات، حيث كان آخر مؤتمر عام عقده الحزب هو ذلك الذي سبق اندلاع أحداث ١٣ من يناير ١٩٨٦م الدامية.

ويلاحظ أن الاشتراكيين لجأوا إلى عقد مؤتمرهم الرابع على دورتين، تفصل بينهما ستة أشهر، وتناقش الدورة الأولى القضايا الفكرية واللوائح الأساسية الجديدة للحزب، والتي تعطي له مسحة أكثر ليبرالية، ولا سيما فيما يختص بقضايا الاقتصاد والفكر.. بينما من المقرر أن تختص الدورة الثانية بإجراء الانتخابات المعهودة لاختيار قيادة الحزب.

ووصف مراقبون هذه الطريقة بأنها وسيلة ذكية لتفادي عدد من المآزق الداخلية، والأخطار الخارجية التي يتخوف الاشتراكيون أن تكون بمثابة ألغام تفجر الحزب والمؤتمر العام من الداخل.

وهو ما كان يدعوهم - وفق تصريحاتهم - لتأجيل انعقاد المؤتمر أكثر من مرة في فترة ما بعد انتهاء الحرب الأهلية في صيف ١٩٩٤م، وانهزام الحزب الاشتراكي، وفقدانه كل مقومات الدولة التي كان يسيطر عليها.

مشكلة قديمة: ظلت مؤتمرات الحزب الاشتراكي اليمني - منذ تأسيسه عام ١٩٧٨م - تترافق مع مشاكل داخلية، بين فرقاء الحزب، بل يمكن القول إن عدداً من مؤتمرات الجبهة القومية التي حكمت جنوب اليمن في الفترة من ١٩٦٧م - ١٩٧٨م - كانت تترافق مع تناحرات داخلية بين التيارات المتصارعة داخلها، سواء أكان ذلك بين المعتدلين والشيوعيين.. أم بين الشيوعيين أنفسهم! حيث كانت معركة القضاء على الرئيس السابق «سالم ربيع علي» هي المعركة الأخيرة قبل تحول الجبهة القومية إلى حزب اشتراكي ضم ثمانية أحزاب شيوعية، كانت متواجدة في شمال اليمن وجنوبه.

وعلى الرغم من أن المؤتمر الأول للحزب الاشتراكي قد مر بهدوء، بعد عاصفة القضاء على سالم ربيع علي، إلا أن الحزب اضطر لعقد مؤتمره الثاني - الاستثنائي - عام ١٩٨١م، بعد تنحية زعيم الحزب إجبارياً، وترحيله للعيش في الاتحاد السوفييتي، حيث كان انعقاد المؤتمر ضرورة - حينذاك - لتكريس زعامة الرئيس السابق «علي ناصر محمد»، كأمين عام للحزب خلفاً لعبدالفتاح إسماعيل.

وعلى الطريقة نفسها، انعقد المؤتمر العام الثالث للحزب الاشتراكي في نهاية ١٩٨٥م في



آخر مؤتمرات الحزب

أجواء مشحونة بالتوتر والخلاف الحاد، لكن انعقاد المؤتمر العام الثالث لم يحسم النزاع داخل الحزب، وتقاتل الاشتراكيون في أسوأ حرب من نوعها عام ١٩٨٦م استمرت أسبوعين، وخلفت وراءها آلاف القتلى والمفقودين والمشردين.

وظل الحزب الاشتراكي طوال السنوات التي تلت أحداث ١٣ يناير الدامية، وحتى هزيمته في حرب ١٩٩٤م، عاجزاً عن عقد مؤتمر عام له، لكن المشكلة ظهرت أكثر سوءاً بعد توحيد شطري اليمن عام ١٩٩٠م، إذ ظل انعقاد مؤتمر عام للحزب هو إحدى القضايا المهمة التي تشغل الاشتراكيين، وتم تأجيل انعقاد المؤتمر الرابع أكثر من مرة، نتيجة الصراعات الجديدة.

ولا شك في أن كل تلك المسائل قد أسهمت في إثارة خلافات حادة داخل صفوف الحزب الاشتراكي، وبرزت الحساسيات المناطقية، وبخاصة بين «الكوادر» الشيوعية التي عانت معاناة قاسية في صراعها المسلح ضد نظام صنعاء ولم تحصل على شيء معقول بعد الوحدة.. وبين القيادات القادمة من عدن التي تمتعت بامتيازات ضخمة.

هزيمة ١٩٩٤م

ولاشك في أن هزيمة الحزب الاشتراكي في حرب الانفصال ١٩٩٤م، قد أدخلته مرحلة جديدة من تاريخه، فقد خسر الحزب أشياء كثيرة في تلك الحرب، وتحول إلى حزب اعتيادي لا يملك مكونات الدولة وقدراتها التي كانت تمنحه صولة وهيبة في المجتمع اليمني، كما أن هروب عدد كبير من قياداته إلى الخارج قد أوجد وضعاً تنظيمياً صعباً.

وطوال سنوات ما بعد الحرب، ظل الاشتراكيون يلملمون أجزاء حزبهم، وكانت أولى خطواتهم انتخاب قيادة جديدة في اجتماع للجنة المركزية انعقد في سورية، حيث ضمت القيادة الجديدة وأسماء أخرى غير تلك التي قادت الحزب في الماضي، ولم تتوسط صراحة - في تأجيج الأزمة السياسية، أو إعلان الانفصال، وبالطبع كان من

أولى مهام القيادة الجديدة التحضير لعقد المؤتمر العام الرابع للحزب للتخلص من ورطة الوضع غير القانوني تنظيمياً، والذي شكل نقطة ضعف استغلها الخصوم بقوة ضد الحزب الاشتراكي، ومع ذلك فقد ظل التحضير لانعقاد مؤتمر الحزب يمر بمخاض عسير.

ويبقى أن المناقشات خلال انعقاد مؤتمر الحزب هي التي تعطي معلومات حقيقية عما يدور داخل كواليسه، وإن كان اقتصار الدورة الأولى على المواضيع الفكرية واللوائح التنظيمية سوف يفوت فرصة لمعرفة أهم ما يترقبه الناس، لكن الدورة الأولى سوف تعطي - بلا شك - ملامح أولية عن طبيعة التكتلات داخل الحزب الاشتراكي، ونقاط الاختلاف والاتفاق فيما بينها، ومدى قدرة الحزب على الاحتفاظ بوحدته ومنع حدوث انشقاقات كبيرة.

والجدير بالإشارة هنا، أن حركة القوميين العرب - فرع اليمن - التي تأسست عام ١٩٥٨م - على أرجح الأقوال - ثم تطورت إلى حزب ماركسي لينيني، ثم عادت من جديد لتكون وعاء سياسياً يحرص على عدم تحديد هوية فكرية وسياسية محددة له، وخلال الأربعين عاماً الماضية، مرت مياه كثيرة تحت الجسر، لكن الحزب الاشتراكي اكتسب خلالها نقاط قوة، ونقاط ضعف خطيرة، تؤثر كلها فيه، ولعل من أبرز نقاط قوته، تجربته السياسية والتنظيمية الطويلة سواء على المستوى العلني أو العمل السري، كما أن الحزب الاشتراكي الذي حكم دولة ١٩٦٧م - ١٩٩٤م، قد اكتسب من وراء ذلك خبرة غير موجودة عند كثير من الأحزاب اليمنية، وتوافر له أصدقاء دوليون وعرب مهمون يدعمونه عند الحاجة.

أما أهم **نقاط الضعف** في الحزب الاشتراكي فهي سمعته التاريخية داخل اليمن كحزب شيوعي نفذ تجربة غاية في السوء والبشاعة ولاسيما في تجاربه الاقتصادية الفاشلة، أو في مجال حقوق الإنسان، كما أن تورطه في مؤامرة الانفصال ورفضه الالتزام بالقواعد الديمقراطية أفقده مصداقية الحديث عن الديمقراطية والوحدة اللتين بنى الحزب الاشتراكي خطابه السياسي والإعلامي - بعد الوحدة - على أساس أنه كان رائداً لهما وداعياً إليهما.

ولا شك في أن الحزب الاشتراكي يعاني - الآن - من إشكالات حادة.. إذ عليه أن يحدد هويته الفكرية والسياسية بين الاشتراكية والقومية والإسلام والليبرالية، وعليه أن يستعيد ثقة أنصاره - أولاً - ثم عليه أن يثبت للآخرين أن الحزب الجديد ليس هو ذلك الذي عرفه الناس وخبروه طوال الأربعين سنة الماضية.■

الاستثمارات التركية في دول آسيا الوسطى

اسطنبول: المجتمع

حرص الاتحاد السوفييتي طوال حكمه الطويل على إبقاء الجمهوريات الإسلامية التي كان يحكمها في حالة من التأخر والجهل، وعندما انهار الاتحاد السوفييتي ظهر الفقر المدقع والتخلف الرهيب في البنية الاقتصادية التحتية في تلك البلدان.. كان إكمال البنية التحتية في حاجة إلى رؤوس أموال كبيرة وإلى سنوات عدة، لذا رحبت هذه البلدان بالخبرات وبرؤوس الأموال التركية التي تدفقت إليها، فتم البدء بمئات من المشاريع والأبنية والطرق، وفتحت مئات المعامل والمصانع، ولم تتأثر هذه المشاريع بالأزمة الاقتصادية التي ضربت روسيا مؤخراً، بل استمر المستثمرون الأتراك في عملهم وفي مشاريعهم حتى تجاوزت قيمة رؤوس الأموال التركية المستثمرة في هذه الجمهوريات وفي روسيا ٢٥ ملياراً من الدولارات.

أحد هذه المشاريع هو معمل السيارات الذي بنته مجموعة شركات «قوج» التركية في سمرقند بكلفة ٥٨ مليون دولار، والذي يتوقع أن يبدأ إنتاجه في الشهر الحالي أو الذي يليه، كما أنشأت شركة «افس للاستثمار» معملاً لإنتاج الكوكاكولا بكلفة ٢٠ مليون دولار في تركمانستان وسيبدأ الإنتاج في أواسط شهر أكتوبر.

أما شركة «تكفن» التركية فاختارت إنشاء معمل إنتاج خيوط الغزل في أوزبكستان بكلفة ٣٥ مليون دولار، والمعمل حالياً في مرحلة الإنتاج التجريبي، ويبدأ الإنتاج الفعلي هذا الشهر، بينما ستقوم شركة «نورسال إنترناشونال» التركية بإنشاء معمل سادس للألبسة الجاهزة متمم ومكمل للمعامل الخمسة للألبسة الجاهزة التي سبق أن أنشأتها في تركمانستان، وتبلغ قيمة هذا الأخير ١٠٠ مليون دولار.

شركة «قوج» تبدأ بالإنتاج

معمل السيارات الذي تعمل على إنشائه مجموعة شركات «قوج» منذ سنتين في سمرقند مُقام على أرض مساحتها ١٢ هكتاراً، وتبلغ المساحات المبنية فيه خمسين ألف متر مربع، وستبلغ كلفة هذا المعمل ٥٨ مليون دولار، وسيقوم بإنتاج ١٢ نوعاً مختلفاً من السيارات، بدءاً من السيارات الصغيرة الخاصة وصولاً إلى أنواع مختلفة من سيارات النقل، ويُعد هذا المعمل أفضل مثال للتعاون التركي - الأوزبكي.

وعندما قام السيد «إسلام كريموف» رئيس جمهورية أوزبكستان بزيارة تركيا في السنة الماضية زار المؤسسات الصناعية لشركة «أرجلك»، ولاسيما معامل إنتاج البضائع المعمرة



قمة الدول الناطقة بالتركية عام ١٩٩٢م

وأبدى إعجابه بالمعمل وبالنوعية الراقية لمنتجاته، ثم وقّع اتفاقية لإنشاء مثل هذا المعمل في بلده بشكل تعاوني مشترك، حيث سيتم البدء به قريباً.

وقام مصرف «قوج» العائد لمجموعة شركات «قوج» بالاتفاق مع حكومة أذربيجان على فتح مصرف مشترك معها برأسمال قدره ٥ ملايين دولار، وسيقوم هذا المصرف بأداء الخدمات المصرفية في كل من أذربيجان وقازاخستان، وأوزبكستان، وأوكرانيا، وروسيا.

علاوة على ذلك قامت مجموعة شركات «قوج» بفتح سوق ضخم في موسكو، وكانت قد فتحت في أذربيجان خمسة أسواق كبيرة، وهي تخطط الآن لفتح فروع لهذه الأسواق الضخمة في كل من: رومانيا، وبلغاريا، وقازاخستان.

أما مجموعة شركات «تكفن» فلها معمل لإنتاج خيوط الغزل في أوزبكستان، ومعمل لإنتاج الحليب في قازاخستان، يقول السيد «حلمي كون آل» المدير العام للاستثمارات الصناعية لمجموعة شركات «تكفن»:

«نحن يهمنا الآن أزمة تجارة الملابس الجاهزة في الأسواق التركية وفي الأسواق الأوروبية أكثر من الأزمة الاقتصادية الروسية، لأننا خططنا لتسويق ما ننتجه هنا من خيوط الغزل - التي تبلغ أربعة آلاف طن سنوياً - إلى تركيا، وإلى جنوبي أوروبا.. إن سوق قازاخستان هادئة، ولكنها مرتبطة عن قرب بالأوضاع السائدة في روسيا، فإن أصيبت روسيا بالإنفلونزا أصيبت قازاخستان بالبرد، ولكوننا نسوق الحليب المعلب إلى الطبقة الغنية في البلد فلم يقل استهلاك منتوجنا، ولا نتوقع أي هبوط فيه».

أما السيد «جنكيزتكين» ممثل مجموعة شركات «نورسال» - التي اختارت تركمانستان لإنشاء خمسة معامل للألبسة الجاهزة فيها - فيقول: «إن الأزمة الاقتصادية في روسيا لم تؤثر عليهم كثيراً ولم تنعكس على تركمانستان»، ثم يضيف قائلاً:

«عندما لم تحصل تركمانستان على ثمن الغاز الطبيعي الذي تصدره إلى روسيا قطعت هذا الغاز عن روسيا، ولا توجد أزمة خارج هذا الأمر، وقد قمنا في ظرف ثمانية أشهر بتصدير ما قيمته ٥٥ مليون دولار، وجميع إنتاجنا حتى شهر مارس القادم محجوز منذ الآن، لذا نحاول زيادة إنتاجنا، والمشروع الذي نخطط له حالياً في هذا المجال سيكلفنا مائة مليون دولار.

مجموعة شركات «الصناعة في الأناضول» لها استثمارات كبيرة في روسيا، وقازاخستان، وقيرغستان، وأذربيجان، وهي تستعد الآن لافتتاح معمل الكولا في تركمانستان، يقول السيد «الكر كرم أوغلو» المسؤول في مجموعة «أفس»: «إن الأزمة الروسية لم تؤثر على عملهم، وإنهم مستمرون في استثماراتهم» ثم يضيف قائلاً:

«لا توجد حالياً تأثيرات جادة لهذه الأزمة، وأعمالنا تسير بشكل طبيعي»، ثم يذكر أن معملهم الموجود في «روستوف» في روسيا مستمر في الإنتاج، وأن مخزون البضائع زاد كثيراً نتيجة قيامهم بالعمل على ثلاث ورديات يومياً، لذا قرروا إيقاف العمل لعدة أيام لكي يهبط هذا المخزون إلى المستوى الطبيعي، ويستمر قائلاً:

«نحن نقوم الآن بالإنتاج حسب كمية البيع المتوقعة في «روستوف»، ومع أن البيع انخفض قليلاً الآن، إلا أن هذا الأمر ليس مهماً، ذلك لأن الأعمال عادت إلى سيرها الطبيعي بعد فوضى الأزمة الروسية».■



إندونيسيا

هل تدخل مرحلة السياسة السوداء؟

كوالالمبور: صهيب جاسم

دخلت أعمال الشغب في إندونيسيا مؤخراً مرحلة خطيرة تستدعي سرعة التحرك لنزع فتيلها خلال ما تبقى من العام الجاري قبل أن تغرق البلاد في الاضطرابات العرقية، وتدخل ما يُسمى مرحلة «السياسة السوداء» التي تؤذي بالدرجة الأكبر الإسلاميين الذين يطمحون إلى الفوز في انتخابات مايو المقبلة، وتهدد البلاد بالتقسيم الإثني.

فبعد أحداث يوم الجمعة ١٣ من نوفمبر الذي قتل فيه ١٦ شخصاً وجرح ٤٥٠، هدأت جاكرتا نسبياً وتركز الحديث لمدة أسبوع تقريباً على محاكمة الرئيس سوهارتو، ومطالبة الجنرال ويرانتو بالاستقالة من رئاسة الجيش.

أما قضية أملاك سوهارتو، فيبدو أن الحكومة جادة فيها، مع أنها لم تعد أساسية، لأن إصلاح الفساد لن يكون بمجرد محاسبة سوهارتو، بل بإصلاح هياكل النظام كله.

وأما قضية مشاركة الجيش في السلطة فقد استمرت كعامل واضح لمظاهرات طلابية صغيرة لمدة أسبوع، وكان رد ويرانتو الأول إعلان الجيش عزمه على محاسبة الجنود الـ١٤٤ المشاركين في إطلاق رصاص حي، وجد في أجساد الضحايا، ومنهم ٧ طلاب، بينما كان أمر الجيش باستخدام رصاص مطاطي.

وقد علق مسؤول لصحيفة «ميديا إندونيسيا» من الجيش بأن أفراداً أو فرقة قد تكون قد عصت أوامر القيادة في ذلك اليوم.

ولم تنكشف بعد خفايا أحداث يوم الجمعة الأسود، لكن تحقيقات الشرطة مع ١١ من أفراد المعارضة اليسارية والقومية استمرت، ومنعوا من السفر للخارج، بل وبدأت بعض النقاط المثيرة فيها بالظهور عندما اعترف مخبر من بين الطلبة من جامعة تريساكتي - التي قتل منها ٤ طلاب في أحداث سقوط سوهارتو - بأنه قد أعلم من قِبَل الجيش بأنه سيطلق رصاصاً حياً، وأنه تسلّم رسالة التحذير على جهازه «البيجر» لكنه تجاهلها، تقول الرسالة: إن على الذين في اتماجان أن يبتعدوا إذ سيطلق الجيش رصاصاً ما بين الساعتين إلى أربع، بل واعترف براتيو أنه عمل مع الشرطة على تجنيد مليشيات بلغ عددها ١٢٥ ألفاً كلهم من فقراء، مقابل مبالغ ضئيلة، لمعاونة الجيش في حماية البرلمان.

أياد خفية

وكان الهدوء قد عاد إلى العاصمة التي حرسها الجيش بإجراءات أمنية مشددة مع حضور طلابي تظاهري ضئيل، وفتحت المدينة الصينية أبواب محلاتها لأول مرة بعد مرور ٦ أيام منذ يوم الخميس ١٨ من نوفمبر، لكن ذلك لم يستمر ولم تنته السلطات ولا الأطراف الأخرى من تقصي الحقائق في أحداث يوم ١١/١٣ حتى انفجرت أعمال شغب ذات بعد ديني وعرقي يوم الأحد ٢٢ من نوفمبر الماضي، والتي مازالت خفايا أحداثها غامضة حتى كتابة هذه السطور.

تضاربت الروايات حول ما حصل بين المسيحيين والمسلمين مع بقاء الوضع الأمني فيها متوتراً، وأغلقت المدارس التنصيرية أبوابها خوفاً من أي نزيف دماء أخرى، كما أغلق الكثير من المحلات في الوقت الذي ارتفع فيه عدد القتلى إلى ١٣ من الذين احترقوا في بناية القمار والدعارة التي أحرقها مسلمون رداً على حرق نصارى مسجداً لهم.

ولذلك يشتبه بوجود أياد خفية وراء تحريك غوغاء نصارى لحرق المسجد، ثم دفع آخرين لحرق الكنائس.

وكانت الأخبار قد انتشرت بسرعة في إحراق المسجد ونقلها تلفاز جمهورية إندونيسيا، فاشتعلت بذلك النار في الهشيم بين الجاويين والأمبوتيين الذين لكل منهما سوابق تاريخية في خصامه مع الآخر وهذه النقطة استغلت فصار العنف دينياً عرقياً في بلد يكوِّن الجاويون من سكانه ٤٥٪ والسندانيون ١٤٪ والمادوريون ٧,٥٪، والملاويون السواحليون ٧,٥٪، والصينيون ٣,٥٪، بينما تتوزع الـ٢٢,٥ المتبقية من نسبة السكان على عشرات العرقيات والإثنيات، ويدين من هؤلاء بالإسلام ٩٠٪ تقريباً.

وحسب آخر الأنباء، فإن ٧ كنائس قد أحرقت وتضررت ٦ كنائس أخرى، ومدرستان ومبان أخرى، وأحد هذه المدارس اسمها سانتا أورسولا التنصيرية التي أغلقت أبوابها لمدة أسبوعين.

وبالإضافة إلى الكاثوليك والبروتستانت، فالصينيون كذلك لم يسلموا من أعمال الشغب في سابقة هي الثالثة من نوعها هذا العام، إذ أحرقت عدة محلات في المدينة الصينية، وذلك لأن الصينيين ارتبط وجودهم بالاستعمار الهولندي الذي جاء بهم وعاشوا بعيداً عن المسلمين، فصاروا مختلفين عن أهل الأرض عرقياً ودينياً «معظمهم نصارى والباقون بوذيون»، واجتماعياً، ثم اقتصادياً بغناهم، وارتفاع مستوى معيشتهم عن الآخرين.

لذا، كانوا أحد أبرز أهداف وضحايا المتظاهرين في أعمال شغب مايو الماضي التي راح ضحيتها ١٤٠٠ قتيل وعشرات من حالات الاغتصاب التي خططها من قبل عناصر في الجيش لأهداف سياسية.

ومازالت سلسلة أحداث القتل الذي رافق الحرق غير واضحة مع اختلاف الروايات حول من الذي بدأ بالفعل وبخاصة حادث قتل أربعة أشخاص ضرباً بالعصي، ذكر أن ٣ منهم نصارى قتلوا رداً على قتل نصارى لمسلم بشكل وحشي أيضاً، والمثير والأكثر غموضاً أن أحد الذين شاركوا في أعمال الشغب كان يحمل علم حزب التنمية المتحد «الإسلامي»، مع استنكار الحزب لهذا العمل البشع ووصفه بمحاولة إقحام الإسلاميين في أمر لا شأن لهم به.

الأمن في جاكرتا خلال كتابة هذه السطور مازال يقوم على حضور عسكري مكثف بعد اعتقال ١٧٧ شخصاً يُشتبه باشتراكهم في أعمال الشغب بشكل مباشر حسبما ذكرت صحيفة «بريتا بوانا» المسائية وكما أعلنت السلطات الأمنية أنها تدرس حالياً إمكان استخدام استراتيجية جديدة لمنع حدوث أعمال شغب أخرى مع فشل رجال الشرطة العسكرية في إيقاف أعمال العنف الأخيرة.



حبيبي



ويرانتو



امين رئيس

من جانب آخر وفي خطوة إيجابية، دعا ممثلون عن الديانات الرئيسة في إندونيسيا في بيان مشترك لهم إلى إيقاف أي تسييس لأعمال عنف دينية وعرقية تهدد بتقسيم إندونيسيا على أساس عرقي أو ديني.

وعبر عبدالرحمن وحيد رئيس جمعية نهضة العلماء أكبر الجمعيات الإسلامية من حيث عدد الأعضاء هو ورجال دين نصارى وبوذيون وهندوس وكونفوشيون عن «قلقهم العميق»، ودعوا إلى «وفاق وطني» بين الجيش والحكومة والقوى الشعبية وإلى حل الخلافات بأساليب ديمقراطية سلمية.

وقال المجتمعون إن اجتماعهم يهدف إلى «تقوية الأواصر والتسامح بين الأديان والجاليات ولمنع استخدام الدين من قِبَل أطراف طامعة في السلطة، ولهدف سياسي».

حوادث قتل غامضة

وكان أعضاء في «نهضة العلماء» قد تعرضوا لحوادث القتل الغامضة في شرق جاوة اتهمت فيها أطراف سياسية تسعى إلى زعزعة الاستقرار، ولتحييد موقف نهضة العلماء، بل اتهم البعض عكسريين قدماء أو سوهارتو بذلك.

وفي خطوة لقيت ترحيباً وتهدف إلى الحفاظ على الوئام الديني الذي تعيشه إندونيسيا لفترة طويلة، أعلن مسؤول في وزارة الشؤون الدينية أنه سيتقدم إلى مجلس علماء إندونيسيا بمقترح يهدف إلى مشاركة المسلمين في بناء ما حرق من كنائس ومدارس تنصيرية، وبنايات أخرى، وذلك لمنع تجذر الصراع.

وأضاف أن هناك رغبة واسعة للمشاركة في إعادة البناء من قبل المسلمين لعدد من الكنائس التي تضاربت التقديرات حول عددها ما بين ١٣ إلى ١٦ كنيسة، بالإضافة إلى بنك وفندق.

والمثير في التصريحات أن قادة مسلمين ونصارى أنكروا وجود أي تأزم في العلاقة بين النصارى والمسلمين، ووصفوها بصراع بين شباب متهور من عرقيتين مختلفتين يعيشون في منطقة واحدة، وقبل أن يُحرق المسجد سرت شائعة بأنه أحرق.

وفي الحقيقة فإن بعض وسائل الإعلام استغلت الحدث، وبخاصة مع تحكم النصارى في كبرى الصحف الإندونيسية.. ووكالات الأنباء العالمية في الوقت الذي يعتبر الحادث ليس جديداً، فقد وقعت حوادث حرق كنائس، وبيوت بين المسلمين والنصارى، وبشكل متكرر خلال السنوات الثلاث الماضية، ولم تُشكِّل أي خطر، كحرق الكنائس في سورابايا في عام ١٩٩٦م، وفي مدينة ليستويوندوا، بل يقدر البعض عدد الكنائس المحروقة بالعشرات، في حين تقدر صحف نصرانية عددها بـ ٣٠٠ كنيسة أو ٥٣٢ كنسية أحرقت، خلال العقد الماضي.

غير أن الوضع الاقتصادي السيئ، ووجود أطراف تستغل العنف لأغراض سياسية يعطي للقضية بعداً خطيراً مما يهدد وحدة إندونيسيا السياسية والاجتماعية، ومع أن الدستور الإندونيسي مازال علمانياً وليس هناك أي اضطهاد ديني، وبالرغم من أن الغالبية مسلمة، والدين الرسمي ليس هو الإسلام ولا أي دين آخر، فإن الدين يستغل لأغراض سياسية كما استغل سوهارتو سابقاً الخلاف الديني للحفاظ على سلطته بتقوية سلطة النصارى والصينيين.

ولقد استنكر الكثير من السياسيين من توجهات مختلفة استغلال الدين في أعمال عنف لأغراض سياسية.

السؤال الذي يطرح نفسه هو: من وراء الأحداث الدامية ليوم الأحد ٢٢ من نوفمبر، وماذا كان هدف إشعال النيران وقتل الأبرياء من المسلمين والنصارى؟!

التخطيط لإغراق البلاد في الاضطرابات العرقية بعد الاشتباكات الواسعة بين النصارى والمسلمين

محاولات فاشلة للزج بالإسلاميين في الأحداث لمنع فوزهم في الانتخابات المقبلة

مع غموض الحقائق تتضارب التفسيرات، منها:

زعزعة الاستقرار من قبل الجنرالات السابقين، أو أياد ممثلة لأطراف خارجية، تهدف لمنع إندونيسيا من الدخول في عهد ديمجرافي جديد من المقرر أن يبدأ في ٧ من يونيو عام ١٩٩٩م «الانتخابات».

هذه الانتخابات إذا تمت، وأجريت بنزاهة، من المتوقع أن يفوز بها إسلاميون لشعبية أحزابهم الواسعة، سواء أكانوا من حزب أمين رئيس، أم عبدالرحمن وحيد أم الأحزاب الإسلامية المعتدلة الأخرى، أم حتى حبيبي المحسوب على الصف الإسلامي.

محللون آخرون يرون أن جناحاً في السلطة قد يكون وراء الأحداث لصرف الانتباه عن القضايا السياسية التي تهدد الحكومة والجيش، وقد يكون بداية لموسم جديد من العنف والاضطرابات وهو تحليل يؤيده دوام راهارجو أحد أعوان أمين رئيس الذي يرى أن الهدف هو صرف الانتباه عن قضايا تواجه الرئيس حبيبي كمحاكمة سوهارتو، وإخراج الجيش من الحياة السياسية، ولمنع الطلبة من الخروج في مظاهرات جديدة، تهدد الاستقرار، وذلك بأسلوب الترهيب من اشتعال اشتباكات بين معتقدي أديان مختلفة.

اتهام الجيش

ويتهم الدكتور دوام الجيش، وهو الطرف الذي أثبتت التحقيقات أنه مدبر أحداث الشغب في ١٥ من مايو الماضي في الوقت الذي عجز عن مواجهة الطلبة السلاح السياسي الفاعل لأطراف معارضة عديدة، ومع تخوفات أطراف قريبة من سوهارتو من تجاوب حبيبي الإيجابي تجاه طلبات الطلبة بالتحقيق في ثروة سوهارتو.

ويقول روهمار جو: إنه ليس صراعاً دينياً متجذراً أبداً، ولكنه حادث دُبّر وكان ممثلوه على الساحة من دينين مختلفين، ويوافقه الرأي عبدالرحمن وحيد في أن الجيش أو أطرافاً منه تريد الاستفادة من أعمال العنف.

تحليل آخر يرى أن هناك خطة لإدخال إندونيسيا عهد «سياسة سوداء» وذلك بقطع الطريق على الإصلاح الجذري، وقص أجنحة الرئيس حبيبي ثم تشويه صورة الجيش، وقدراته أكثر، بإظهار عجزه عن التحكم في الأمور.. وهي أهداف قد تكون متضاربة في بعض جزئياتها، لكن النتيجة قد تكون سيئة وغير مرضية لكل القوى المدنية، والأحزاب الإصلاحية المخلصة.

استمراراً للتحليل السابق، هناك من يرى أن أعمال العنف تهدف إلى إحداث هزة في العلاقة بين الجنرال ويرانتو وحبيبي لصالح أحدهما.

والأيام المقبلة ستظهر أياً من هذه التحليلات هو الصحيح، كما أن حقائق جديدة ستُظهر من هو المدبر الحقيقي لأحداث يومي الـ١٣ و ٢٢ من نوفمبر... ولماذا جرت؟■

قمة إيبك بدون قرارات والسبب:

مشكلات ماليزيا وإندونيسيا ودبلوماسية «الطنطنة» الأمريكية



كوالالمبور: المجتمع

اختتمت أعمال القمة الرئاسية الاقتصادية السادسة لمنتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي «إيبك» يوم الثامن عشر من نوفمبر في العاصمة الماليزية كوالالمبور بحضور ممثلين عن الدول الـ٢١ الأعضاء، نتيجة أساسية وهي أن الاجتماع أكد سمعة المنتدى بأنه لقاء للحديث بدون اتخاذ قرارات ملموسة، إذ خرجت القمة بدون نتائج مهمة، ولم يحصل أي طرف على ما يريد سواء أمريكا أو اليابان أو الدول النامية.

فرايد بيرجستون مدير معهد الدراسات الاقتصادية الدولية في واشنطن، وصف نتائج القمة بأنها مثيرة للتشاؤم، وهو الذي كان احد الداعين لفكرة إيبك قبل عشر سنوات، عندما بدأت باثني عشر عضواً فقط، اجتمعوا بشكل غير رسمي.

قمة إيبك أو منتدى إيبك، ليس الوحيد الذي يواجه أزمة في حل ما يواجهه من قضايا، وبخاصة الأزمة المالية الآسيوية، أزمة النظام الاقتصادي العالمي، لكنها الوحيدة التي تضم الدول المطلة على المحيط الهادي من غربه وشرقه.

ومازاد قلق الدول على مستقبل هذا المنتدى انه يجمع اقتصادات الباسيفيك لا حكوماتها، وبمعنى آخر لا يعنى بالقضايا السياسية، بل إنه أسس لأهداف اقتصادية، ولكن ما حصل في قمة كوالالمبور من مواجهة كلامية بين نائب الرئيس الأمريكي آل جور والمسؤولين الماليزيين والآسيويين اخرج القمة من مهمتها الحقيقية.

يقول بيرجستون: «لقد فشلت إيبك في مواجهة التحدي.. وستتزايد ضرورة تحرك المنتدى لحل الأزمات المالية خلال العامين القادمين».

البيئة التي عقدت فيها القمة كانت عاملاً مؤثراً في نتائجها، فماليزيا إلى جانب الدول الآسيوية الأخرى تعاني من أزمة مالية شديدة.

وفي إندونيسيا المظاهرات مشتعلة، بل حتى في عاصمة القمة كوالالمبور خرجت مظاهرات مع صغر حجمها، لكنها لفتت الانتباه، وهناك حضور قضية أنور إبراهيم في وسائل الإعلام وفي أحاديث بعض المسؤولين، بل ازداد تأثيره إعلامياً عندما نشرت له مقالة عن «المهمة الحقيقية لإيبك»، وبدت كأنها كلمة يلقيها على الحاضرين من سجنه في يوم اختتام القمة.

الصراع السياسي الداخلي أصبح له بعد عالمي ظهر خلاله القمة وذلك بقانون التحكم بالعملة، وإلغاء تداول الرنجكت الماليزي خارج ماليزيا، وهذه قضية نوقشت في القمة ثم «دولت» قضية أنور بلقاء أولبرايت بزوجته وان عزيزة، وكذلك جوزيف استرادا رئيس الفلبين، ثم بكلمة آل جور التي عبَّر فيها عن دعمه لقوى الإصلاح الماليزية.

وكان مهاتير قد قال أكثر من مرة: إن القمة منتدى اقتصادي، وطالب بعقد قمة سياسية أخرى للحديث في القضايا السياسية، لذلك تعتبر إثارة الوفد الأمريكي للقضايا السياسية في القمة الأثر في إفشال مهمتها، والخاسر الأكبر في عدم الحصول على ثمرة منها هي الدول الآسيوية المأزومة، وبالمقابل خرجت أمريكا دون أي ضرر.

ملاحظات على البيان

في بيان الرؤساء، كانت هناك عدة قضايا مهمة ومثيرة للجدل، فلقد نادى البيان بإصلاح في النظام المالي العالمي وهو مطلب ماليزي، لكن بدون تحديد خطوات ملموسة كافية.

ومقابل ذلك، حولت المهمة إلى قمة الـ٢٢ التي تضم الدول السبع الكبار، ودول الـ١٥ النامية.

أما عن تحرير التجارة فلم يستطع الوزراء المجتمعون حلها تماماً، بل حولت هي الأخرى إلى منظمة التجارة الدولية، إذ ستأخذ عاماً أو عامين من المفاوضات.

وأما ما يتعلق بالأزمة الآسيوية، فقد أعلن برنامج أمريكي - ياباني بمقدار ١٠ مليارات دولار للإصلاح، والاستثمار المالي في المنطقة لكن البرنامج لن يكون كافياً حسب تقديرات المحللين، ولن يعفي الدول من ديونها، بل إن مسؤولاً في إدارة كلينتون وصف الخطة بـ«المتواضعة جداً» التي هي جزء من برنامج ياباني لإعانة آسيا قدره ٣٠ مليار دولار وتسمى بمنطقة ميازوا اليابانية.

ويبدو أن هدف إيبك الداعي إلى تحرير التجارة بين الدول الأعضاء مع حلول عام ٢٠١٠م للدول الصناعية، وعام ٢٠٢٠م للنامية منها هو تيسير الأعضاء ببطء شديد نحو الوصول إليه، فحتى اليابان عارضت رفع التعرفات الجمركية على السلع البحرية والأخشاب وسلع أخرى، وهو موقف هاجمته الولايات المتحدة بشدة.

ومازاد الوضع سوءاً عدم اتخاذ أي خطوة ملموسة لحل الأزمة المالية في آسيا سوى ترديد الحاضرين «ثقتهم في اقتصادات آسيا»، وبينما وصف كلينتون الأزمة في قمة كندا العام الماضي بأنها «حجر عثرة في الطريق» تبدو اليوم وكأنها

جدار اغلق الطريق!

ويطرح عدم حصول أي طرف على ما يريد تساؤلاً حول تشكيلة المنتدى، بل ويشير إلى انه ليس كل تكتل يمكن أن ينجح لمجرد وجود هدف واحد في مجال واحد كالاقتصاد الحر مثلاً.

الدول الأعضاء في المنتدى وقبل كل شيء غير متجانسة في كثير من الجوانب، فاقتصادياً بعضها صناعي وبعضها نام وسياسياً تتفاوت من الديمقراطية إلى الديمقراطية الموجهة إلى السلطوية...إلخ.

ومستوى التنمية التعليمية والاجتماعية مختلف وليس هناك رابطة واحدة تجمع هذه الدول سوى أنها تطل على المحيط الهادي وهي رابطة لم تكن عاملاً في تحريك المنتدى منذ عام ١٩٨٩م.

وما اتفق عليه الرؤساء في العام الماضي في فانكوفر حول تعجيل رفع القيود التجارية بين الدول لم يلق اي تنفيذ.

وكان الدكتور مهاتير محمد المضيف للقمة الحالية يطمح إلى إقرار قوانين تحد من الأخطار التي يسببها المضاربون على العملات ولم يحصل على ذلك.

تحرير التجارة

التجار والمسؤولون التجاريون الحاضرون طالبوا بتعجيل تحرير التجارة، ولم يتحقق لهم ذلك.

الولايات المتحدة فشلت في إقناع اليابان برفع جميع القيود التجارية على بعض السلع... كما لم يتفق المجتمعون على خطة لإصلاح النظام الاقتصادي العالمي، ولعل أهم ما نتج عن القمة هو الإفصاح عن نقاط الضعف في هيكل هذا المنتدى.

ويمكن تأكيد ما قلناه من خلال استقراء أهم نقاط البيان الختامي: «السعي في إيجاد استراتيجيات لتحفيز النمو، تقوية شبكات التأمين الاجتماعي، وتوليد فرص عمل جديدة من خلال برامج إعانة دولية، إعادة الأهمية للقطاع الخاص من خلال توفير رؤوس الأموال لمؤسساته المالية، مواجهة ديون الشركات، المساعدة في تقوية هيكلة النظام العالمي المالي، إعادة تأكيد تعهدات الأعضاء بضرورة تحرير التجارة ونظام اقتصاد السوق المفتوحة، دراسة إمكان تقنين متشدد للمؤسسات المالية في الدول الصناعية من أجل تدفق أكثر أمناً لرؤوس الأموال للدول النامية»، وكلها تعهدات عامة مكررة.

مازال البعض يمتدح إيبك ويعتبر قراراتها في كوالالمبور خطوة نحو تحقيق الأهداف ومن ذلك اعتبار تحويل قضايا تحرير التجارة إلى منظمة التجارة الدولية خطوة نحو توسيع دائرة الهدف ليكون عالمياً مع اعتبار اليابان للمنظمة أنها الأكثر قدرة على «إرغام» الأعضاء على الالتزام بالقرارات كما يعتبر «المادحون» ما ذكر في البيان عن اتفاق القادة على ضرورة تقنين النظام المالي العالمي، وإصلاحه خطوة نحو وضع خطوات ملموسة في العام القادم في القمة السابعة التي ستعقد في نيوزيلندا، وكذلك في اجتماع الدول الـ٢٢.

وقد علل الدكتور مهاتير تحويل القضية لمنظمات دولية أخرى بأن إيبك غير قادرة على فرض حلول لأزمة النظام العالمي على دول العالم، بل لا تمثل سوى ٢١ دولة منه، لكن الناقدين لإيبك يقولون إن أزمة شرق آسيا قضية إقليمية تهم أيبك، ومع ذلك فإن المنظمة لم توفر حلاً عملياً لها.

يرى المادحون لإيبك أن الدول الأعضاء قد اتفقت على ٢٥ من مجموع ٢٧ إجراء يخص برنامج «تحرير القطاع التجاري الطوعي المبكر» «إيفسل» وسيحول البرنامج إلى منظمة التجارة العام القادم، ويعتبرون ذلك خطوة ناجحة، بالإضافة إلى البيان الذي أشار إلى ضرورة إصلاح ما نتج عن الأزمة من آثار اجتماعية، والاستقرار المالي بتقوية هيكلة النظام المالي العالمي، وطرح البيان للمناقشة قضايا عديدة كالنمو، ومضاربي العملات، وإعادة هيكلة القطاعين المالي والتجاري.

بعض الصحفيين الذين غطوا القمة اعتقدوا أن معظم الرؤساء رجعوا إلى ديارهم وهم قانعون بما نتج عن القمة من توصيات.

كما اعتبر مهاتير الاجتماع ناجحاً وبخاصة أن ما دعا إليه قد ذكر في البيان مع عدم وجود خطوات ملموسة ذكرت فيه.

مسؤول ياباني وصف القمة بأنها «بالغة الأهمية»، كما عبرت الصين عن ذلك معللة موقفها بأنها أول قمة باسفيكية من نوعها تجمع بين دول شرق الهادي وغربه.

ولعل أهم عامل في عدم توقف القمة بعد حديث آل جور الداعم للمعارضة الماليزية هو أن مهاتير تفادى مواجهته، وترك هذه المهمة لوزرائه وشخصيات ماليزية أخرى ولو أن مهاتير دخل في مواجهة كلامية مع جور، لكان لذلك أثر كبير على القمة بالحكم عليها بالفشل التام بل وعلى العلاقات

لم يحصل أي طرف من القمة على ما يريد.. أمريكا خرجت بلا ضرر.. والخاسر الأكبر الدول الآسيوية المأزومة






آل جور — مهاتير — حبيبي

الأمريكية - الماليزية التي يبدو أنها لن تتأثر بتصريحات آل جور.

كما كان في إيبك حدث مهم آخر لكنه لم يلق اهتماماً هو انضمام روسيا وبيرو وفيتنام للمنتدى.

رئيسة وزراء نيوزلندا جيمني شيجلي وصفت القمة بأنها حققت تقدماً نحو تحقيق أهدافها بالرغم من القضايا السياسية الاقتصادية التي شقت صف الرؤساء في مواقفهم.

وبالرغم من «دبلوماسية الطنطنة» التي أبرزها آل جور فإن أحزاب المعارضة الأسترالية من جانب آخر حملت رئيس وزراء بلدها مسؤولية أي تدهور في الاقتصاد الأسترالي ذي العلاقة بدول إيبك واعتبروا أداءه في القمة «ضعيفاً».

أما رفيدة عزيزة وزيرة التجارة الدولية والصناعة الماليزية، فقد قالت: إن القمة انجزت جزءاً من أهدافها فقط.

الناقدون للقمة

الناقدون لما جاءت به القمة من نتائج يرون أنها لم تكن إلا وقفة عابرة وعاجلة في محطة الأزمة المالية الآسيوية، وأزمة النظام الاقتصادي العالمي، فالتجار من دول المحيط الهادي وصفوا استجابة القمة للأزمة بأنه لم يكن كافياً، إذ إن ١٥٠٠ شخصية تجارية واستثمارية كانت تحضر اجتماعاً موازياً للقمة نظمه «اباك» أو المجلس الاستشاري التجاري لمنتدى إيبك.

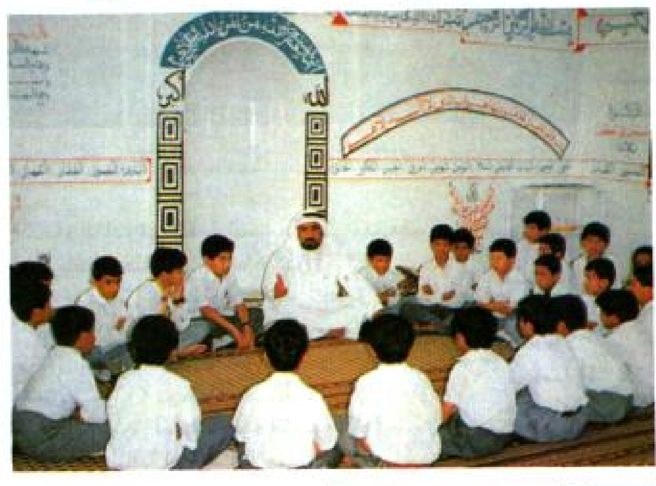
تاج الدين ملي رئيس المجلس لهذا العام طالب الرؤساء باتخاذ خطوة ملموسة لتخفيف وطأة الأزمة على شعوب وتجار المنطقة بإعادة النمو إلى مجراه بعد أن بدأت الخسائر «البشرية» للأزمة تتفاقم.

كما طالب المجلس الدول بإعداد خطط تفصيلية لكل دولة عن كيفية تحقيق كل منها هدف تحرير التجارة مع حلول عام ٢٠١٠م، أو ٢٠٢٠م، أما صحيفة «النيوز سترايتس تايمز» السنغافورية فقد حملت الولايات المتحدة واليابان مسؤولية فشل إيبك في الاتفاق على خطة لحل أزمة شرق آسيا المالية.

وقالت الصحيفة المؤيدة للحكومة إن المنطقة لن تتعافى ما لم تتعاون أمريكا واليابان في سبيل ذلك، وقالت: إن اليابان لديها المال، لكنها بدون إرادة، والولايات المتحدة لديها الإرادة ولكنها بدون مال، ومع أن اليابان أبدت «كرمها» على حد قول الصحيفة في معاونة جيرانها، لكنها مازالت مترددة في اتخاذ خطوات ريادية.

ولعل إيبك كانت ومازالت تطمح إلى أن تكون مؤثرة في الساحة الدولية، لكن هذا مازال هدفاً ولم يتحقق بعد مرور ١٠ سنوات من التأسيس لأنه هدف خارج عن قدراتها، فبرنامجها لتحرير التجارة بفعل الأزمة المالية أصبح في خطر، ثم إن استعداد الدول للتعاون لم يكن واضحاً تماماً لدعم خطة مبكرة وشاملة لإنقاذ اقتصادات آسيا، ومنع حدوث تراجع في قمة الاقتصاد العالمي المتوقع■

الوقف والصيغ المعاصرة للعمل الأهلي



بقلم: د. إبراهيم البيومي غانم (*)

في تراث العمل الأهلي، والنشاط التطوعي والعطاء الخيري الذي عرفته مختلف الحضارات الإنسانية بصور مختلفة، يبرز «نظام الوقف» كإسهام أصيل ومتميز للحضارة العربية الإسلامية في هذا المجال، وبنظرة عامة في السجل التاريخي لنظام «الوقف»، نجد أنه من حيث فكرته المعنوية المجردة «وهي فكرة الصدقة الجارية»، ومن حيث أصوله المادية «من الأراضي والعقارات الثابتة والمنقولة»، كان ـ ولا يزال ـ قاعدة صلبة من قواعد بناء مؤسسات المجتمع الأهلي أو «المدني»، ومصدراً من مصادر دعم مرافق الخدمات العامة، ودفع عجلة التنمية والتطور الحضاري إلى الأمام.

عرفت مجتمعاتنا العربية والإسلامية نظام الوقف منذ الصدر الأول للإسلام، وأصبح ـ بمرور الزمن ـ نظاماً متكامل الأركان من النواحي الإدارية والتنظيمية والوظيفية والتشريعية، وبالرغم من كثرة التطورات التي مر بها، وعمق التحولات الاجتماعية التي طرأت عليه وبخاصة في ظل «الدولة الحديثة» ـ منذ بدايات القرن التاسع عشر على الأقل، إلا أنه ـ أي الوقف ـ ظل أمراً متعلقاً بالإرادة الحرة لمؤسسيه من عامة الناس وخاصتهم، مع تمتعه بدرجة كبيرة من الاستقلالية والفاعلية النسبية، في معظم البلدان العربية والإسلامية، وبخاصة في الفترة الواقعة بين النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين.

ثم بدأ هذا النظام يضعف، وتضمر مؤسساته، ويفقد الكثير من وظائفه، وتنحسر فاعليته، وتدهورت أركانه بشكل واضح منذ منتصف القرن العشرين تقريباً، ولا يمكننا أن نعزو ما حدث إلى سبب واحد، بل هناك أسباب كثيرة، بعضها تاريخي من مواريث فترات الذبول الحضاري الذي أصاب المجتمعات الإسلامية، وبعضها الآخر سياسي ـ قانوني، جاء نتيجة لتغير نمط العلاقة بين المجتمع والدولة، وتمدد سلطان هذه الدولة بأجهزتها البيروقراطية المتشعبة، إلى مختلف جنبات الحياة الاجتماعية، بما في ذلك جانب الوقف ومؤسساته، فضلاً عن تدخل سلطة الدولة الحديثة بتقنين «أحكام الوقف» وإعادة صياغة إطاره التشريعي عبر سلسلة من القوانين واللوائح، التي أفضت في نهاية المطاف إلى إدماج «نظام الوقف» بمؤسساته وأنشطته في الجهاز البيروقراطي الحكومي.

وفي الوقت الذي تدهور فيه نظام الوقف على النحو المشار إليه، شهدت المجتمعات الصناعية الأوروبية والأمريكية نمواً مطرداً في الأعمال الخيرية والأنشطة التطوعية، أو ما يطلق عليه «مؤسسات المجتمع المدني» أو «القطاع غير الربحي»، وبخاصة خلال هذا القرن العشرين، الذي يعتبره البعض قرن الابتكارات الاجتماعية الكبيرة، وفي مقدمة تلك الابتكارات ـ وبالأدق الاكتشافات ـ اكتشاف «المجتمع الأهلي» بمنظماته ومؤسساته التي انتشرت في معظم أنحاء العالم، وغطت معظم الخدمات والمرافق والمجالات الاجتماعية والثقافية والصحية والترفيهية، والتعليمية وشؤون البيئة وحقوق الإنسان... إلخ.

ومنذ ما يقرب من عقدين هناك «موجة طويلة» من الاهتمام بهذا القطاع «الأهلي» أو «المدني»، على المستوى العلمي الأكاديمي، وعلى المستوى العملي التطبيقي، وهذه الموجة لاتزال في صعود واتساع على المستويات العالمية والإقليمية والمحلية، وهي مرشحة للاستمرار والبقاء في ظل التحولات الاقتصادية والسياسية وإعادة هيكلة العلاقة بين المجتمع والدولة، وتخلي الدولة عن القيام بتقديم أو دعم كثير من الخدمات العامة التي كانت تقوم بها في مراحل سابقة، وينطبق هذا التحليل ـ بدرجات متفاوتة ـ على المجتمعات المتقدمة في أوروبا وأمريكا واليابان، كما ينطبق بنسب متفاوتة كذلك على المجتمعات الآخذة في التقدم ومنها مجتمعاتنا العربية والإسلامية.

وفي ضوء ما تقدم تتضح أهمية «نظام الوقف» في النهوض بالعمل الأهلي، وبخاصة أنه يوفر له قاعدة مادية ومعنوية صلبة، مع الاعتراف بضرورة إدخال عديد من الإصلاحات والتجديدات على النظام التقليدي للوقف، حتى يمكنه الاستجابة لمستجدات العصر ومتطلباته، ويهمنا هنا أن نعرض لأهم الصيغ التنظيمية والمؤسسية المعاصرة للعمل الأهلي للتعرف عليها ولبيان صلتها بنظام الوقف الإسلامي، ومدى إمكان الإفادة منها في النهوض به، وحدود هذه الإفادة.

لقد تطورت الأعمال التطوعية، والأنشطة الأهلية أو غير الهادفة للربح في المجتمعات الغربية على أساس عدد من الصيغ التنظيمية المؤسسية ـ كما قلنا ـ وأهمها الصيغ الثلاث التالية:

أولاً: صيغة المؤسسة الخيرية: Foundation، وهي في معنى الوقف الخيري تقريباً، إذ تقوم على أساس حبس أموال معينة من العقارات الثابتة أو المنقولة، للإنفاق من ريعها على أغراض خيرية ومنافع عامة كإنشاء دور للعبادة، ومعاهد للتعليم، أو ملاجئ للأيتام والمشردين، أو دور للمسنين، ومستشفيات وعيادات طبية، وقد يكون الغرض من «المؤسسة الخيرية» هو الإنفاق على بعض ما يكون موجوداً من تلك الهيئات المذكورة وتقديم الدعم لها.

وللمؤسسة الخيرية ـ بالمعنى السابق ـ شخصية معنوية مستقلة، ونظام إداري تحدده لوائح خاصة، ولها نظام محاسبي وتخضع في الوقت نفسه للرقابة سواء من مجلس إداراتها، أو من هيئات أخرى يحددها القانون.

والمؤسسة الخيرية المعاصرة تشبه في ذلك كله «المؤسسة الوقفية» الإسلامية في بعض جوانبها، ولكنهما لايتطابقان، إذ تظل بينهما فوارق مهمة، منها ـ ولعل أهمها ـ أن الشخصية المعنوية أو الاعتبارية للمؤسسة الوقفية تثبت لها بمجرد إرادة الواقف ولاتحتاج إلى إذن من السلطة الإدارية في الدولة، فقط للقضاء وحده ـ بحكم اختصاصه الولائي على الأوقاف بصفة عامة ـ سلطة التأكد من صحة الوقف وشرعية أهداف المؤسسة الخيرية، على عكس الحال في معظم القوانين المدنية الحديثة التي تعلق الاعتراف بالشخصية الاعتبارية للمؤسسة الخيرية على صدور إذن من السلطة الحكومية المختصة، أو إخطارها.

وبالرغم من احتفاظ «المؤسسة الخيرية» المعاصرة في المجتمعات الأوروبية والأمريكية بالكثير من تقاليد المؤسسات الدينية الخيرية التي يرجع تاريخها إلى العصرين الروماني والبيزنطي،

(*) خبير في العلوم السياسية.

وكانت تعرف باسم Piae-Causae، إلا ان النظام الحديث لتلك المؤسسة الخيرية قد تأثر بفلسفة الوقف الخيري الإسلامي، فلم تعد مقتصرة فقط على المؤسسات الدينية الكنسية، وإنما اتسع نشاطها وتعددت وظائفها، وشملت مجالات متعددة تشبه - في كثير من الحالات - المجالات التي اهتم بها الوقف الخيري الإسلامي، أما على مستوى التطور الإداري والمحاسبي والوظيفي للمؤسسة الخيرية المعاصرة وكفاءتها في أداء مهماتها فنحن في حاجة ماسة إلى الاستفادة من هذا التطور للنهوض بمؤسسات الوقف الخيري، وتمكينها من تحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية.

ثانياً: صيغة الاستئمان: The Trust

وتعني هذه الصيغة أن يضع الشخص ماله - عقاراً او منقولاً - أو جزءاً منه في حيازة شخص آخر يسمى «الأمين» وقد يضع المال في حيازة أكثر من شخص يتكون منهم «مجلس أمناء» يقوم بتوظيف هذا المال واستثماره لصلحة - أشخاص آخرين يحددهم المستأمن، من أولاده وذريته وبخاصة القصّر وعديمو الأهلية والأرامل - ويمكن أن يكونوا من أقاربه وأصدقائه وليس فقط من أولاده - ويسمى هذا بالاستئمان الأهلي، أما إذا أوصى بالصرف على مصلحة عامة فيسمى بـ «الاستئمان الخيري».

وبغض النظر عن الخلفيات التاريخية لنظام الاستئمان في التراث القديم للحضارة الأوروبية - حيث كان يعرف إبان العصر البيزنطي باسم -Fidi-Commissum فإن هذا النظام قد تطور إدارياً واقتصادياً، وأصبحت هناك مصارف وشركات متخصصة تقوم بدور «مجلس الأمناء» وتستثمر أموال «الترست» وتدير مشروعاتها لمصلحة الأشخاص المستحقين، أو الجهات التي يعينها المستأمن، وفي رأينا أنه يمكن الاستفادة من الصيغة المعاصرة للاستئمان (الأهلي والخيري) في تطور الوقف الأهلي - كما كان يسمى في مصر أو الذري كما يسمى في بلاد الشام، أو المُعقب كما يسمى في بلاد المغرب العربي - وبخاصةً أن الممارسات الاجتماعية التاريخية لهذا النوع من الوقف الأهلي قد أسفرت عن سلبيات كثيرة ومنازعات عائلية مستمرة حول النظارة على الوقف، ومقادير الاستحقاق في الريع الناتج عنه، والحرمان من هذا الاستحقاق، ومشاكل أخرى كثيرة حفلت بها سجلات محاكم القضاء الشرعي والمدني على السواء.

ولعل أهم مايمكن استفادته به من الصيغة المعاصرة للاستئمان هو نظام «مجلس الأمناء»، وطريقة استثمار أموال الوقف «الترست» من خلال مؤسسات مالية ومصرفية متخصصة، وذلك بدلاً من نظام «النظارة» أو الإدارة العائلية لتلك الأموال، والتي غالباً ما تسببت في خلق المنازعات وغرس الأحقاد في صفوف أبناء العائلة الواحدة، إلى الحد الذي دفع بعض السلطات للإقدام على إلغاء نظام الوقف الأهلي برمته، على نحو ما حدث في مصر غداة قيام ثورة يوليو سنة ١٩٥٢م، وتبعها في ذلك معظم البلدان العربية.

ثالثاً: صيغة الجمعية: Association،

وهي التي يقوم بتكوينها عدد من الأشخاص (بحد أدنى يحدده القانون، كما يحدد القانون المواصفات

قامت الجمعيات الخيرية في العصر الحديث بتجديد أسلوب استثمار أموال الأوقاف وتوظيف عوائدها لخدمة أغراض متنوعة وربطها بقضايا حقيقية واجهت المجتمعات

والشروط الواجب توافرها في أولئك الأشخاص المؤسسين)، ويكون الدافع لتأسيس الجمعية حب الخير والسعي لتقديم بعض الخدمات لأهل منطقة معينة، أو لأبناء فئة اجتماعية، أو لأعضاء مهنة من المهن أو لمجرد تقديم النفع العام لكافة أبناء المجتمع، وتختلف صيغة الجمعية عن «المؤسسة الخيرية» في أنها تعتمد في تمويل نشاطها على اشتراكات الأعضاء، وعلى أموال الهبات والتبرعات والأوقاف التي يرصدها أهل الخير عليها، إضافة إلى المساعدات الحكومية التي تقدم لدعم نشاط الجمعيات الخيرية أو ذات النفع العام.

وعلى العكس من صيغتي «المؤسسة الخيرية» و«الاستئمان» فإن صيغة «الجمعية» تعتبر حديثة، فهي من المبتكرات الاجتماعية للقرن التاسع عشر في أوروبا الغربية والولايات المتحدة بصفة خاصة، وعندما انتقلت هذه الصيغة إلى المجتمعات العربية والإسلامية خلال القرن الماضي فإنها لقيت قبولاً وترحيباً، وظهرت محاولات جادة وتجارب ناجحة لربطها بنظام الوقف الخيري الإسلامي على نحو ما حدث في مصر - على سبيل المثال - في العقد الأخير من القرن التاسع عشر، عندما نشأت كل من «الجمعية الخيرية الإسلامية»، و«جمعية المساعي المشكورة»، و«جمعية العروة الوثقى»، و«جمعية التوفيق القبطية»، وذلك في سنة ١٨٩٢، وقد اعتمدت جميعها - بما فيها الجمعية القبطية - على الأوقاف وأموال التبرعات والهبات والوصايا، وتمثلت جوانب التجديد في تلك الجمعيات في أسلوب استثمار أموال الأوقاف، وطريقة إدارتها اقتصادياً، وفي توظيف عوائدها لخدمة أغراض متنوعة وربطها بقضايا حقيقية واجهت المجتمعات وبخاصة في مجالات التعليم الحديث، والرعاية الصحية، ومؤسسات الثقافة العامة، بل إنها انطلقت أيضاً إلى مجالات وطنية سياسية واندمجت في تيار الحركة الوطنية للتحرر من الاستعمار والغزو الأجنبي.

وبالرغم من جدية محاولة الاستفادة من صيغة «الجمعية» كإطار مؤسسي معاصر في مجال العمل الأهلي من خلال ربط هذه الصيغة بنظام الوقف، وبالرغم من امتداد هذه التجربة الرائدة التي عرفها المجتمع المصري إلى مجتمعات عربية أخرى - ومنها المجتمع الكويتي الذي نشأت فيه الجمعية الخيرية العربية في سنة ١٩١٣م - بالرغم من ذلك

في البلاد العربية والإسلامية رصيد هائل من الوقفيات ولكن الحالة الراهنة تتطلب حركة إصلاح جادة في الجوانب القانونية والإدارية والمؤسسية لنظام الوقف

كله، إلا أن هذه التجربة لم تستمر في التطور، وسرعان ما توقفت لأسباب كثيرة كان من أهمها نقل تبعية الجمعيات الخيرية إلى وزارة الشؤون الاجتماعية أو إلى وزارة الداخلية - في بعض الأحيان - فضلاً عن الإجراءات السلبية التي تعرّض لها «نظام الوقف» بصفة عامة حول منتصف هذا القرن العشرين، ليس في مصر وحدها وإنما في معظم البلدان العربية والإسلامية.

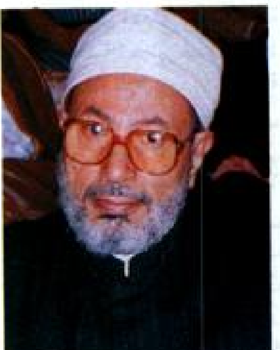
وفي مجال المقارنة بين نظام الوقف من ناحية، وبين الصيغ المعاصرة للعمل الأهلي من ناحية أخرى، نجد أن هذه الصيغة تحظى جميعها بالشخصية الاعتبارية طبقاً للتشريعات المدنية الحديثة في معظم دول العالم، ومع وجود بعض الاختلافات في الإجراءات اللازمة للحصول على اعتراف رسمي بهذه الشخصية من قانون لآخر، إلا أن معظم القوانين تشترط ضرورة الحصول على إذن السلطة الإدارية المختصة أو على الأقل إخطارها بالأمر، كما سبق أن ذكرنا، وقد كان الوقف الإسلامي - ومؤسساته المرتبطة به - يمتاز عن تلك الصيغ المعاصرة من حيث تمتعه بالشخصية الاعتبارية دون حاجة إلى إذن السلطة الإدارية ولا حتى إخطارها.

وتمتاز الصيغ المعاصرة للعمل الأهلي بميزة أساسية وهي تمتعها بكثير من الإعفاءات الضريبية والجمركية، وذلك في إطار سياسة عامة لتشجيع المبادرات الأهلية والخاصة للمشاركة في دعم مؤسسات المجتمع المدني على اختلاف أنواعها، إذ تنص التشريعات - وبخاصة في أوروبا الغربية وفي الولايات المتحدة - على إعفاء قيمة التبرع من الضريبة وخصم تلك القيمة من الوعاء الضريبي للمتبرع فضلاً عن منحه بعض التخفيضات الضريبية على بقية إيراداته، هذا في حين أن نظام الوقف الإسلامي لم يكن معفياً من أداء الضرائب الأميرية بأنواعها المتعددة في أي وقت من الأوقات، قديماً وحديثاً وحتى الآن، اللهم إلا في حالات استثنائية قليلة، وسواء كان الوقف على جهة بر عامة أو جهة نفع خاصة، فإن ذلك لم يكن يعني التمتع بأي إعفاءات - أو حتى تخفيضات ضريبية، لا بالنسبة للواقف (فيما يكون قد بقي لديه من أموال تخضع للضرائب)، ولا بالنسبة للأعيان الموقوفة نفسها، أو المؤسسات الموقوف عليها، وكان - ولايزال - من المفروض دفع الضرائب العقارية على أموال الأوقاف شأنها شأن الأموال الخاصة.

إن لدينا - في البلاد العربية والإسلامية - رصيد هائل من الأموال والعقارات الموقوفة على أغراض خيرية ومنافع عامة، ولكن الحالة الراهنة لهذا الرصيد - في الأغلب - تتطلب القيام بحركة إصلاح جادة في الجوانب التشريعية القانونية لنظام الوقف، وفي نظمه الإدارية والمؤسسية، وكذلك في السياسة العامة لتوظيف عوائد تلك الأوقاف وبخاصة التي تديرها وزارات الأوقاف وللتشجيع على المبادرة بإنشاء وقفيات جديدة وربطها بالصيغ المعاصرة للعمل الأهلي ومؤسسات المجتمع المدني، وفي هذا السياق فإن التجربة الكويتية للنهوض بنظام الوقف تستحق كل إعجاب وتقدير باعتبارها نموذجاً رائداً على المستويين العربي والإسلامي.■

في العدد الماضي، نشرنا خبراً مختصراً عن فتوى الدكتور يوسف القرضاوي، بشأن حرمة جوائز السحب «الكوبون»، وفي هذا العدد ننشر نص فتوى فضيلته بالكامل.

حكم جوائز السحب المرصودة للمشتركين



انتشرت في عصرنا ظاهرة غريبة لم تكن تعرفها مجتمعاتنا من قبل، وهي منقولة من المجتمع الغربي، وهي ظاهرة «الجوائز الكبيرة» التي ترصد للمشتركين فيها.

وهؤلاء المشتركون يحملون كوبونات بعضها يُباع بقيمة معينة، مثل مائة دولار، أو ألف درهم، أو ريال، أو غير ذلك من العملات، أو أقل أو أكثر، وقد يشتري الشخص «كوبوناً» أو أكثر، فكلما اشترى أكثر كانت فرصته أكبر، في الحصول على الجائزة: السيارة المرسيدس، أو كيلو الذهب، أو غيرها، مما يغري الناس، ويسيل لعابهم.

وبعض هذه الكوبونات تعطيها المحلات التجارية، أو محطات البنزين ونحوها، لمن يشتري من عندها بمبلغ معين، فكل مبلغ يعطى به «كوبوناً» يشارك به في احتمال الحصول على الجائزة.

وفي وقت محدد يعلن - بطريق الحظ والقرعة - عن الفائز بالجائزة الكبرى.

بقلم: د. يوسف القرضاوي

كوبونات السحب على الجوائز حرام.. سواء كان شراؤها للمشاركة في المسابقة أو تم الحصول عليها مقابل شراء سلعة

حصيلة هذا النوع من المسابقات حرام والتصدق بريعها غير مقبول

هذا النوع من الجوائز يشيع روح التواكل ويذكي نزعة الأنانية ويحرض الناس على كثرة الاستهلاك

وقد كثرت أسئلة الناس عن الحكم الشرعي في هذه المسائل، ووقع المتدينون في حيرة أمام تضارب المفتين ما بين محلل ومحرم.

والواجب على أهل العلم: أن يبينوا موقف الشرع من هذه القضية بالأدلة من النصوص، وقواعد الشريعة ومقاصدها، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيا من حيّ عن بينة.

وجواباً عن هذه التساؤلات، أقول: إن الصورة المقبولة شرعاً للجوائز هي ما يرصد للتشجيع والتحريض على علم نافع، أو عمل صالح، كالجوائز التي ترصد للفائزين في مسابقات حفظ القرآن، أو للتفوق الدراسي، أو للنبوغ والعطاء المتميز في المجالات الإسلامية والعلمية والأدبية ونحوها، مثل جائزة الملك فيصل العالمية، وغيرها مما ترصده الحكومات أو المؤسسات أو الأفراد لهذه الجوانب، إغراء بالتنافس المشروع، والتسابق المحمود في الخيرات.

وقد ثبت أن النبي ﷺ سبّق بين الخيل، وأعطى السابق(١)، كما أعطى ﷺ بعض الصحابة إقطاعات معينة مكافأة لهم على خدمات أدوها للإسلام وأهله.(٢)

فهذه الصورة من الجوائز ترصد لمن يستجمع شروطاً معينة، فإذا وجد من جاز شروط الاستحقاق، كما تقرر ذلك اللجنة المختصة، فقد استحق الجائزة، ولا حرج في ذلك ولا خلاف.

أما الصورة الأخرى بنوعيها اللذين تضمنهما العرض أو السؤال، فنجمل الجواب عنها فيما يلي، مفرقين بين النوعين المذكورين.

نوع محرم بلا نزاع

النوع الأول من هذه الجوائز لا شك في حرمته، وهو الذي يشتري فيه الشخص الكوبون بمبلغ ما، قل أو كثر في غير مقابل، إلا ليشارك في السحب على الجائزة المرصودة، أياً كانت، سيارة أو ذهباً، أو نقوداً، أو غير ذلك.

بل هذا من كبائر المحرمات، لأنه من «الميسر» أو القمار، الذي قرنه الله تعالى في كتابه بالخمر، واعتبرهما رجساً من عمل الشيطان، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ۝٩٠﴾(المائدة)، وقال تعالى: ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما﴾(البقرة:٢١٩).

والقمار أو الميسر: ما لا يخلو فيه أحد الطرفين من خسارة، وهنا نجد آلاف الناس أو عشرات الآلاف، وفي بعض الأحيان: الملايين من الناس، كما في «اليانصيب العالمي»، أو ما يسمى «اللوتري» - كلهم يخسرون، ويكسب واحد فقط.

إن الإسلام حرّم هذا الميسر، لأنه يعوّد الناس ابتغاء الكسب بغير جهد وكد بيمين، أو عرق جبين، والاعتماد على «ضربة الحظ» يدخل بها في عداد الأغنياء من غير الطريق الذي سنه الله في كونه وشرعه، ويعرفه الأسوياء من الناس: ﴿فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه﴾(الملك:١٥)، ﴿فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله﴾(الجمعة:١٠).

المهم، أن هذا النوع لا يشك عالم في حرمته، وإن كانت حصيلته تنفق في جهة من جهات الخير، كالإنفاق على اليتامى أو المعوقين، أو الفقراء أو نحوهم.

فالإسلام لا يقبل الوصول إلى الخير بالشر، ولا نصر الحق بالباطل، وهو حريص أبداً على شرف الغاية، وطهر الوسيلة، ولا يرضى تحقيق الغاية الشريفة، إلا بالوسيلة النظيفة، فهو يرفض مبدأ «الغاية تبرر الوسيلة».

وفي الحديث الشريف الذي رواه مسلم: «إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً»(٣).

وفي حديث ابن مسعود عند أحمد: «إن الله لا يمحو السيئ بالسيئ، ولكن يمحو السيئ بالحسن. إن الخبيث لا يمحو الخبيث»(٤).

وقال علماؤنا: مثل الذي يكسب المال من حرام ثم يتصدق به، كمثل الذي يطهر النجاسة بالبول، فلا يزيدها إلا خبثاً.

النوع المختلف فيه

والنوع الآخر هو الذي يأخذ الإنسان فيه «الكوبون» مقابل سلعة اشتراها من متجر، أو عبأ سيارته «بنزيناً» من محطة بترول، أو دخل مباراة للكرة مقابل مبلغ يدفعه، فاعطي به كوبوناً، أو نحو ذلك.

فهذا موضع خلاف بين العلماء في عصرنا، فالكثيرون من العلماء يجيزون هذا التعامل، وإن لم أقرأ لأحدهم بحثاً في ذلك، وإن كان بعضهم يقول: إن الأصل في المعاملات هو الإباحة، ما لم يرد نص صحيح صريح يدل على علة التحريم.

وقد علمت أن سماحة العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز، أفتى بحرمة هذه الجوائز، ولم يتح لي أن أقرأ نص فتواه، وهو تقصير مني.

وأنا أؤيد الشيخ ابن باز فيما أفتى به، وقد كنت أميل من قبل إلى إجازته مع الكراهة، ثم ترجح لي الآن الميل إلى تحريمه، وذلك لعدة أوجه:

معاملة تحمل روح الميسر

الوجه الأول: أن هذا التعامل، وإن لم يكن عين الميسر والقمار، ففيه روح الميسر والقمار، وهي الاعتماد على «الحظ» لا على السعي وبذل الجهد وفق سنن الله في الكون، وشبكة الأسباب والمسببات، وما شرع الله لعباده من العمل في الزراعة والصناعة والتجارة والحرف المختلفة، إن مهمته أن ينتظر أن تهبط عليه من السماء جائزة تغنيه من فقر، وتعزه من ذل، وتنقله من طبقة إلى طبقة، دون أن يبذل مجهوداً، أو يعطي الحياة كما أخذ منها.

هذه الروح: روح الاتكال على حظ يميزه عن الناس بغير عمل، هي ما يرفضه الإسلام ولا يحبه لأتباعه، إنما يحب لهم أن يعملوا ويكدحوا ويشقوا طريقهم في السهل والجبل بأيديهم.

لقد حرم الرسول الكريم «النرد» وهي لعبة فارسية الأصل، وقال: «من لعب النرد فقد عصى الله ورسوله»(٥)، «من لعب النردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه»(٦)، وما ذلك إلا لأنه يقوم على الحظ، لا على عمل العقل، ولا عمل البدن.

ولم يصح حديث في تحريم الشطرنج، لأنه يخالف النرد في أنه يقوم على التفكير وإعمال الذهن.

والذين حرموا الشطرنج، حرموه لأسباب أخرى: أنه يصد عن ذكر الله وعن الصلاة، ويلهي عن الواجبات.

معاملة تذكي الأنانية وتنافي روح الأخوة

الوجه الثاني: أن هذا السلوك يذكي نزعة الأنانية والأثرة عند الإنسان، ولهذا كان إفرازاً من إفرازات الرأسمالية الغربية، التي تقوم أول ما تقوم على إذكاء النزعة الفردية وتقويتها، ولو كان ذلك على حساب الآخرين ومصالحهم ووجودهم المادي أو الأدبي.

ومن هنا عرف النظام الرأسمالي بهذا التنافس الشرس الذي لا يبالي فيه التاجر، أن يسحق الآخرين، فالتجارة في هذا النظام لها مخالب

قد يقال: إن ترتيب هذه الجوائز يتم برضا الجميع.. وأنا أقول إن القمار والربا يتمان برضا الطرفين أيضاً

وأنياب تفترس وتقتل، ولا تترحم على من تقتله.

ومن أجل هذا يسعى كل واحد أن يجذب إليه العملاء والزبائن بكل ما يمكنه من ألوان الدعاية والإعلان والإغراءات، ولو خربت بيوت الأغيار، وأغلقت متاجرهم، شعار كل منهم: أنا، وليمت من يموت.

هذا التوجه مناقض تماماً لتوجه الإنسان المسلم، الذي علمه الإسلام الا ينفع نفسه بضرر غيره، فلا ضرر ولا ضرار، وتعلم من كتاب ربه: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾(المائدة:٢)، ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ (الحشر:٩)، وتعلم من رسوله قوله: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» متفق عليه(٧).

ولقد كان التاجر في العصور القريبة في بعض البلاد الإسلامية إذا رأى محله قد جاءه زبائن كثيرة، ورأى جاره لم يدخل عليه أحد، يوصي زبائنه أن يذهبوا إلى محل جاره، فعنده من البضاعة ما عنده.

وبعضهم كان يغلق دكانه إذا باع ما يكفيه وعياله، ليتيح الفرصة لجاره أن يكسب مثل ما كسب.

فأين هذه الروح الأخوية الإيثارية من تلك الروح الأنانية التي تريد أن تحيي نفسها ولو بإماتة الآخرين؟

ويل للتاجر الصغير في هذه السوق الجشعة، ستدوسه أقدام الكبار، وتقرمه عجلاتهم الجبارة، حيث لا يملك أن ينافسهم في رصد مثل هذه الجوائز الكبيرة المغرية للطامعين من الخلق، وما أكثرهم!

الوجه الثالث: أن قيمة هذه الجوائز الكبيرة - في التحليل النهائي - تؤخذ من مجموع المستهلكين، أعني: أن التاجر يستطيع أن يبيع السلعة بتسعين أو بثمانين، ولكن العشرة أو العشرين هذه يقتطعها من المشترين أو المستهلكين، حين يبيع السلعة بمائة كاملة، وما اقتطعه من هؤلاء، وهم جملة ألوف أو عشرات ألوف، تشترى به الجائزة الثمينة، ليأخذها

الوسيلة الوحيدة لترويج السلعة هي العمل على جودتها ثم العمل على رخص سعرها بالقدر المستطاع

واحد منهم فقط ولا يصيب الآخرون منها شيئاً إلا التمني!.

ومعنى هذا عند التحقيق: أننا ظلمنا مجموع المستهلكين، وبعنا لهم السلعة بأكثر مما ينبغي، لكي نشبع رغبة واحد منهم فقط بإعطائه ما لم يتعب فيه.

قد يقال: إن هذا تم برضا الجميع، وأنا أقول: إن القمار يتم برضا الطرفين، والربا يتم أبداً برضا الطرفين، والرضا هنا لا ينافي ما وقع من ظلم يدركه أولو البصائر.

لا يقال: إن مبلغ هذه الجائزة الكبيرة إنما أخذ من ربح التجار، وليس من مجموع المستهلكين، فهذا مخالف للواقع، فإن التاجر يقدر لنفسه ربحاً معيناً أو نسبة معينة إلى رأس المال، وهو يأخذها ويوفرها لنفسه قبل كل شيء.

أما هذه الجوائز، فهي شيء آخر بعدما أخذ لنفسه ما أخذ، رصده لجذب عدد أكثر وأكثر من المشترين والمستهلكين.

إن الوسيلة الصحيحة المقبولة شرعاً لترويج السلعة، وتوسيع تسويقها، هي: العمل على جودتها، وإتقانها إلى أفضل حد ممكن، ثم العمل على إرخاص سعرها بالقدر المستطاع، تخفيفاً عن الناس، ولا سيما المستضعفين منهم.

أما هذه الجوائز ونحوها، فتعمل على ترويج السلعة بعوامل خارجة عن السلعة، ولا علاقة لها بجودتها ولا برخصها.

وهذا للأسف هو توجه الرأسمالية، التي تنفق على الدعاية والإعلان ٣٠٪ أو أكثر أو أقل، وكل هذا في النهاية يكون عبئاً على المستهلك المسكين، وهذا ما ينبغي أن نعارضه.

تحريض الناس على الإسراف

الوجه الرابع: أن رصد هذه الجوائز الكبيرة تهدف إلى تحريض الناس على كثرة الاستهلاك، والمزيد من اشتراء السلع، ولو لم يكن لهم حاجة حقيقية إليها، وهذا هو توجه الحضارة الرأسمالية الغربية، التي سماها بعضهم «حضارة الاستهلاك».

فلسفة هؤلاء مناقضة لفلسفتنا، ومنهجهم يخالف منهجنا، منهجنا يقوم على القصد والاعتدال في الإنفاق، وتجريم الإسراف، ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين (٣١)﴾(الأعراف)، ﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما (٦٧)﴾(الفرقان)، وكان عمر يقول: أو كلما اشتهيتم اشتريتم؟!

ومنهج أولئك القوم يقوم على إغراء الناس بالإسراف في الاستهلاك، وشراء سلعهم، وإن كان لديهم ما يغني عنها، حتى أن المرء يشتري بالدين أو بالأقساط ويحمل نفسه أكثر من طاقتها، بإعلاناتهم المثيرة، وجوائزهم المغرية، والدين هم بالليل ومذلة بالنهار، والرسول ﷺ كان يستعيذ من ضلع الدين(٨)، أي من ثقل الدين وشدته.

وكان كثيراً ما يقول في دعائه: «اللهم أعوذ بك من المأثم والمغرم»، فقيل له: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله؟ فقال: «إن الرجل إذا غرم حدث فكذب، ووعد فأخلف»(٩).



بل رأينا من يستـــــدين من البنوك الربوية بالفوائد، ويقتحم النار على بصيرة، ليشتري أشياء ليست ضرورية، ولا حاجية، بل هي كماليات، ربما كان عنده مثلها، ولكنه وقع تحت سحر الإغراء، فاستجاب له، وضعفت إرادته أمام هذا التحريض المنظم، الذي هو أشبه بالغزو لعقل الإنسان وإرادته، حتى يستسلم.

وإذا كـــان من الأقـــوال المأثورة عندنا: أطيب الكسب كسب التجار الذين إذا باعوا لم يمدحوا، وإذا اشتروا لم يذموا، فهؤلاء القوم إذا باعوا بالغوا في مدح سلعهم الجديدة، وذم سلع غيرهم، أو حتى سلعهم القديمة، حتى يعمد الإنسان إلى اطراح ما عنده، واقتناء الجديد.

وإذا كان من القواعد الشرعية: أن ما أدى إلى الحرام فهو حرام، وأن سد الذرائع إلى المفاسد والمحرمات واجب، وكانت هذه الجوائز الكبيرة ذريعة إلى الإسراف المحرم، والاستدانة المذمومة، كان الواجب: سد الذريعة إلى هذا الفساد، والإفتاء بتحريم هذا التصرف، محافظة على أموال المسلمين وعلى أخلاقهم.

نحن أمة متميزة

وهناك اعتبار أخير، وهو: أننا أمة لها هيوتها المتميزة، وشخصيتها المستقلة، وقد خلقنا الله رؤوساً، ولم يجعلنا أذناباً لغيرنا، فليس مطلوباً ولا مقبولاً منا أن نأخذ كل ما عند الغرب من أعراف ومعاملات، وننقلها بحذافيرها إلى مجتمعاتنا، وقد لا تتفق مع مفاهيمنا وقيمنا، وأحكامنا الشرعية، بل الواجب علينا أن نتقي الله فيما ننقله، ولا نتبع سنن القوم، شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، وهو ما حذر منه الحديث النبوي الصحيح.(١٠)

الخلاصة: أن هذه الجوائز المستوردة إلى مجتمعاتنا المسلمة، ليس وراءها مصلحة حقيقية للمجتمع، إنما يستفيد منها الذين يرصدونها من كبار التجار، والذين يحصلون عليها بطريق الحظ من الطامعين.■

الهوامش

١ ـ رواه أحمد عن ابن عمر ٢/٩١، وصححه الشيخ شاكر في تخريج المسند برقم (٥٦٥٦).

٢ ـ مثل ما روى البخاري عن عروة «أن النبي ﷺ أقطع الزبير أرضاً من أموال بني النضير».

٣ ـ رواه مسلم عن أبي هريرة/ ١٠١٥، الترمذي/٢٩٨٩.

٤ ـ رواه أحمد في مسنده ج٦/٣٨٧، وضعَّف الشيخ شاكر إسناده برقم (٣٦٧٢) لضعف الصباح بن محمد، الذي كان يرفع الموقوفات، والأولى اعتبار الحديث موقوفاً على ابن مسعود، انظر الحديث (٩٦٠) من كتابنا «المنتقى» من الترغيب والترهيب للمنذري.

٥ ـ أبو داود/٤٩٣٨، ابن ماجه/٣٧٦٢.

٦ ـ مسلم/٢٢٦٠، أبو داود/٤٩٣٩.

٧ ـ اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (٢٨).

٨ ـ رواه البخاري عن أنس/ ٢٨٩٣.

٩ ـ اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان: ٣٤٥.

١٠ ـ وهو الحديث القائل: «لتتبعن سنن من قبلكم، شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه» قالوا: اليهود والنصارى؟ قال: «فمن» متفق عليه: ١٧٠٨.

مواقع المسؤولية بين التكليف الإسلامي والتطلّع الشخصي



بقلم:
د. فتحي يكن (*)

كثيرةٌ هي مواقعُ القرار والسلطة في مجتمعاتنا المدنية المعاصرة.. منها المواقع البلدية والنقابية والنيابية والوزارية، ومنها المواقعُ الإدارية والتنظيمية على الساحة الإسلامية..

هذه المواقع يجب أن تكون ملحوظةً في إطار العمل الإسلامي، مؤصلةً في نطاق التخطيط الإسلامي، محددة الأهداف والضوابط والمعطيات ضمن إطار المشروع الإسلامي... إنها جميعاً مفردات من مفردات هذا المشروع، ويجب أن تكون مسخرة لخدمته، بشكل مباشر وغير مباشر.

إنها ليست مواقع فولكلورية أو استعراضية، أو شكلية شخصية، وإنما بمجموعها تشكل منظومة، وسائل ومؤسسات وآليات التغيير الإسلامي في المجتمع.

والجانب الذي أود أن أتوقف عنده في هذا المقام، ما يتصل بمنهجية بلوغ هذه المواقع، فضلاً عن الأشخاص الذين يُختارون لتبوئها..

إنه جانب من جوانب الإمرة والإمارة في الشريعة الإسلامية، ولما كان كل تلك المواقع مواقع اختصاص، فإنه يتعين على الساحة الإسلامية أن تختار لها أكفاءها، والجديرين بها، والقادرين على النجاح في مهمتهم تلك.

فمن يَصلُح للعمل التعليمي والتربوي قد لا يكون صالحاً في العمل النقابي والبلدي، ومن يصلح للجانب التجاري والصناعي، قد لا يصلح للجانب النيابي، ومن يصلح للتشريع قد لا يصلُح للتنفيذ، فلابد من وضع الأمور في مواضعها حتى لا يَختل كل شيء.

وهذه المواقع مواقع مسؤولية وتكليف، والقائمون بها مؤتمنون على تأدية دورهم على أكمل وجه خدمةً للمشروع الإسلامي، وليكونوا نموذجاً «عملياً» لمبادئ الإسلام، وترجمة للخطاب الإسلامي.

ولا يجوز بحال أن تصبح هذه المواقع مَحلَّ تطلّع الأشخاص، وأهدافاً يسعى إليها الأفراد لتحقيق أغراضهم وخدمة مصالحهم باسم الإسلام والمشروع الإسلامي، وحين يحدثُ هذا تكون الخسارة فادحة.

فهي من جانب تفتح باباً لا يُغلق للاهثين وراء المكاسب الدنيوية، وما أكثرهم، إذ النفس أمارةٌ بالسوء، فتتحول الوسائل إلى غايات، ويُصبح الصراع على بلوغها مُتَصدراً كل الحسابات والخطوات، وهي من جانب آخر تتسبب بإفراغ هذه المواقع من مضمونها وفاعليتها الإسلامية العامة والتنظيمية.

هذه القاعدة النبوية من شأنها لو أمكن الالتزام والتقيد بها أن تَحولَ دون تسلُّق البعض جدار الدعوة والإسلام ـ وباسم الإسلام ـ لتحقيق الأغراض والمصالح الشخصية، والقول النبوي الفصل في ذلك: «إنَّا والله لا نولي هذا العمل أحداً سأله، أو أحداً حرص عليه»، فطالب الولاية يجب ألا يُولَّى.

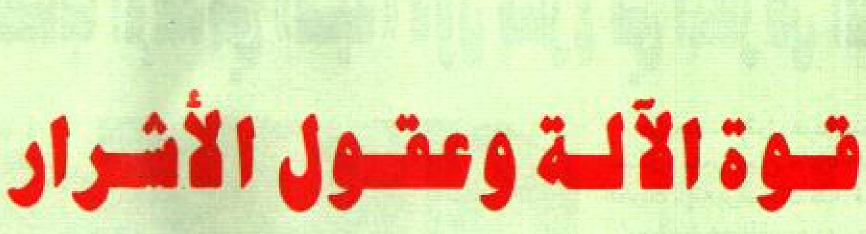
إن الموصولة أفئدتهم والمتطلعة قلوبهم إلى خدمة هذا الدين والتقديم له دون الأخذ منه، وخدمته من غير استخدامه، يتهيَّبون عادةً مواقع المسؤولية، ويهربون منها مع جدارتهم بها، إن هؤلاء يجب أن يُحملوا حملاً، ويدفعوا دفعاً لتولي تلك المواقع.

إن هؤلاء لن يطلبوها فضلاً عن أن يتسابقوا إليها، لأنهم يدركون أنها أمانة وأنها يوم القيامة خزي وندامة، وإلى صميم هذا المعنى كانت إشارة رسول الله ﷺ فيما رواه أبو ذر ـ رضي الله عنه ـ قال: قلتُ يا رسول الله: ألا تستعملني؟ فضرب بيده على منكبي، ثم قال: «يا أبا ذر إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحق، وأدّى الذي عليه فيها» (رواه مسلم).

إن التهيبَ من الإمارة هو موجب الترشح للإمارة، وهو الذي جعل الفاروق عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يقول: «ليت أم عمر لم تلد عمر»، ويقول: «ليتني كنت نسياً منسياً»، وصدق رسول الله ﷺ حيث يقول: «إن الله سائل كل راعٍ عما استرعاه، حفظه أم ضيعه».

إنه يجب أن يكون معلوماً أن من طلب الإمارة وُكِلَ إليها، ومن زهد فيها أُعين عليها، وصدق الذي لا ينطقُ عن الهوى، حيث يقول: «إنكم ستحرصون على الإمارة، وستكونُ ندامة يوم القيامة» (رواه البخاري).■

(*) كاتب إسلامي لبناني.



قوة الآلة وعقول الأشرار

بقلم: د. توفيق الواعي

لاشك في أن القوة شيء محمود، بل مأمورٌ به في الإسلام، ولكن لابد من أن تكون في سبيل الحق والدفاع عنه، وفي نصرة المظلوم ورفع العنت عنه، ولا يتأتى ذلك إلا إذا صاحب تلك القوة تقدم روحي ونفسي وإنساني، وأخلاقي، وبمعنى أشمل «إيماني»، أما إذا فقدت الإنسانية تعادل القوة والأخلاق والتوازن الإيماني والنفسي، وافتقرت إلى الرحمة والشعور والضمير، فإن القوة تصير أداة تدمير وشر وبلاء وإهلاك، كالكبريت يعطيك النار، ولك أن تحرق بها بيتاً على سكانه، أو تطبخ بها طعاماً، أو تدفئ بها أجساداً، وكذلك كل وسائل القوة، فالطائرة تستطيع أن تسافر بها إلى أقاصي المعمورة، وتصل بها إلى ما تريد، وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس، وممكن أن تستعملها في إلقاء القنابل ورمي الصواريخ لإهلاك الحرث والنسل، والمصنوعات الجامدة لا ذنب لها، فإنها خاضعة لإرادة الإنسان وعقليته وأخلاقه، وهي في نفسها ليست خيراً ولا شراً، وكثيراً ما تكون خيراً فيحولها الإنسان إلى شر باستعماله وإرادته وتوجهه، وفساد تربيته.

نعم.. ترتقي العقول وتبلغ الدرجات السامية في العلم والفهم والاختراع، ويرتفع الإنسان ثقافة ومجتمعاً ونهضة، وتعلو الأمم حضارة وصناعة ورفاهية، ثم يُقضى عليها، ويُحكم على تقدمها وحضارتها، وتقدمها الثقافي والتكنولوجي والعلمي بالزوال أو الانحدار، بفسادها النفسي والروحي والخُلقي، ويتكرر ذلك في دورات التاريخ المختلفة، وتجري عليها سنة الله ولعنة ذلك الفساد:

﴿ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤) ﴾ (الفجر).

ولقد رصد كثير من الباحثين اليوم في الحضارة الغربية هذا التوجه، وحذروا منه، ونبهوا إليه، يقول الأستاذ «جود» الإنجليزي: «إن العلوم الطبيعية قد منحتنا القوة الجديرة بالآلة، ولكننا نستعملها بعقل الأطفال والوحوش».

ثم يقول في حديث آخر: «إن هذا التفاوت بين فتوحاتنا العلمية المدهشة، وطفولتنا الاجتماعية المخجلة، نواجهه على كل منعطف ومنعرج، ويظهر للعيان في كل وقت وحين، فرغم أننا نستطيع أن يحادث بعضنا بعضاً من وراء القارات والبحار، ونرسم الصور بالبرق، وننصب اللاسلكي في منازلنا ونحمله في أيدينا، فإننا لا نستطيع أن نتعرف على جيراننا الفقراء، أو نستطلع أخبارهم، ورغم أننا ننمي الزروع بالكهرباء، ونفرش الشوارع بالمطاط والبسط، وتغنينا الصور المتحركة، وتصدح في منازلنا آلات اللهو، ويملأها طوفان الترف، إلا أننا لا نستطيع أن ندخل البسمة على الشفاه أو ندخل السعادة على القلوب.

ورغم أننا قد أترعت خزائننا بالمال، وفاضت بنوكنا بالعملات الذهبية، وكثر إنتاجنا حتى أعدمناه في البحار، إلا أننا تركنا الشعوب والأفراد يتضورون جوعاً، بل ويهلكون من قلة الطعام، وقمنا ببذر الفتن بين الشعوب لنجني الأرباح من السلاح، ونسلب أمن الشعوب، ونمتص عرقهم ودماءهم.

إن أصحاب هذه الحضارة لما فقدوا الرغبة في الخير والصلاح، وضيَّعوا الأصول والمبادئ الصحيحة، وزاغت قلوبهم وانحرفت، واعتلت أذواقهم، ولم تزدهم العلوم والمخترعات إلا ضراوة وضرراً، كما أن الأغذية الصالحة تستحيل في جسم المريض فساداً وتلفاً، فلم تزد تلك المخترعات أصحابها إلا جشعاً وسرعة في الإهلاك، وزيادة في الاستعباد، وقهراً للضعفاء».

وقد أحسن «إيدن» رئيس وزراء بريطانيا الأسبق وصف تلك المأساة في بعض خطبه عام ١٩٣٨م، إذ يقول: إن أهل الأرض كانوا يرجعون في أخريات هذا القرن إلى عهد الهمجية والوحشية، ويعيشون عيشة سكان الكهوف والمغارات، ومن الغريب المضحك أن البلاد والدول تنفق ملايين الجنيهات على وقاية نفسها من الآت الفتك التي صنعتها، ولكنها لا تنفق على ضبطها وضبط الإنسان الذي يستعملها، وإني أتعجب في بعض الأحيان وأقول: كيف لو زار العالم الجديد زائر من كوكب آخر، وهبط إلينا فما عسى أن يشاهد؟

سيجدنا نعد العدة لإهلاك بعضنا، ونتبادل الأنباء عن المهلكات المخوفة، ويخبر بعضنا بعضاً عن كيفية استعمالها وتطويرها».

إن الحضارة الحديثة قد فسدت بذرتها، وخبثت طبيعتها وطينتها، ولم تصلح شجرتها أو تطب ثمرتها ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ﴾ (الأعراف: ٥٨).

لقد انتقلت الحضارة الغربية عن الحضارة الإسلامية، ولكنها غرست في تربة لم يكن عندها معين صاف، ولا نبع عذب، ولا رسالة هادية، وحكمة إلهيةٌ راشدة، بل كان عندها خرافات أديان، وتعاويذ كهنة، وضلالات رهبان، فنبذوها وبدأوا من نقطة الإلحاد والمادية، ونظروا في الكون والآفاق والأنفس بغير حقيقة إلا المشاهدات والمحسوسات، وتغافلوا عن نواميس الفطرة وقوانين الخالق، وانصرفوا عن عبادة الله إلى عبادة المادة والنفس والهوى فضلوا:

﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ ﴾ (الجاثية: ٢٣).

وكان يجب على المسلمين أن يقوموا برسالتهم في العصر الحديث ليجد العالم المثلَ الوافي، والدواء الشافي، والصراط الهادي، ولكن أنى لهم ذلك، وقد بعدوا عن الرسالة، وخلف من بعدهم خلفٌ أضاعوا الأمانة، واتبعوا الشهوات، وعاشوا في الجاهلية بدل الإسلام، وترهلوا حتى كرهتهم الأمم، وملَّهم الزمن، وضاع منهم العزم، وشرد منهم العقل، وأصبح المنقذ يحتاج إلى منقذ، والطبيب يحتاج إلى من يبرئ علته، ويُذهب سقمه ويشفي مرضه، وأصبح العاملون للإسلام اليوم يحملون من الهموم والأثقال ما تئن منه الجبال الرواسي هم المسلمين وتأخرهم، واتباعهم للباطل، وحبهم للعلل، وتبعة ردهم إلى الجادة، ودون ذلك خطوب وحتوف، وقيود وسدود، وتبعة بعث الرسالة، وإزاحة الغبار عن محياها الصبوح، ووصلها بالأيام ووصل الأيام بها، وإسماع جَرْسها للزمان، وشدوها للآذان.

تبعة تخليص دعاتها الجامدين من عاداتهم التي ظنوها إسلاماً، ورواسب عقولهم التي حسبوها إيماناً، وتبعة هذا العالم، الذي تخلينا عنه فلم نيسر له الهداية، أو نهيئ له الرسالة، أو نظهر جمالها للعيون، وإبداعها للعقول، حتى يقبل من يقبل عن بينة، ويختار من يختار عن قناعة، ونفتح الآفاق فتح هداية لا فتح قتال في زمن البحث عن الذات، وعن إنسانية الإنسان، فهل يفعل المسلمون ذلك؟ وهل سيقدر عليه دعاته؟ نسأل الله ذلك.. آمين.■

حقيقة أكدها معرض الكويت

الكتاب الإسلامي «سيِّد» دون منازع في المعارض العربية

تحقيق: مبارك عبدالله
عبدالرحمن سعد

«الكتاب الإسلامي له موقع الصدارة دائماً لدى القارئ بالمعارض العربية والإسلامية، يليه في الترتيب الكتب العلمية، وبخاصة كتب الكمبيوتر.. العامل التكنولوجي والتقنيات الحديثة اثرت بالسلب على حجم توزيع الكتاب.. إننا نحترم اي قرار بمنع عرض اي كتب التزاماً بديننا، وثوابتنا، ومقدساتنا».

هكذا يلخص العارضون، ومديرو دور النشر اهم انطباعاتهم عن معرض الكويت الدولي الثالث والعشرين للكتاب الذي اختتم اعماله بالكويت منذ أيام قلائل.

في بداية جولتنا بالمعرض لاحظنا ان الإقبال ضعيف للغاية على الشراء، هذه الملحوظة شدد عليها محمود سليمان - مدير جناح «قطري بن الفجاءة» من قطر - قائلاً:

يبدو أن السبب في ذلك يرجع إلى توقيت إقامة المعرض، إذ أقيم في منتصف الشهر، والناس لم تتقاض - بعد - رواتبها لذا كنا نفضل أن يبدأ المعرض في أول الشهر مثلما حدث في العام الماضي.

التطورات السياسية في المنطقة، والانشغال واحتمالات توجيه ضربة عسكرية إلى العراق، ربما صرفت أنظار الناس - شيئاً ما - عن المعرض أيضاً، بالإضافة إلى أن تنظيم معرض المنتجات السورية مع بداية الأسبوع الثاني للمعرض كان خطأ كبيراً - فيما أرى - لأنه جذب اهتمام القرّاء بعيداً عن الكتب.

أمر آخر يشير إليه محمود سليمان هو غياب التنسيق في تنظيم معارض الكتب الخليجية: «لقد اختتم معرض الشارقة قبل بدء هذا المعرض بيوم واحد، وسوف يبدأ معرض الدوحة بعد انتهائه بأيام، مما لا يترك وقتاً كافياً للناشرين لشحن كتبهم من عاصمة إلى أخرى في الوقت المحدد بدون تأخير، والمطلوب إيجاد نوع من التعاون والتنسيق في هذا الإطار».

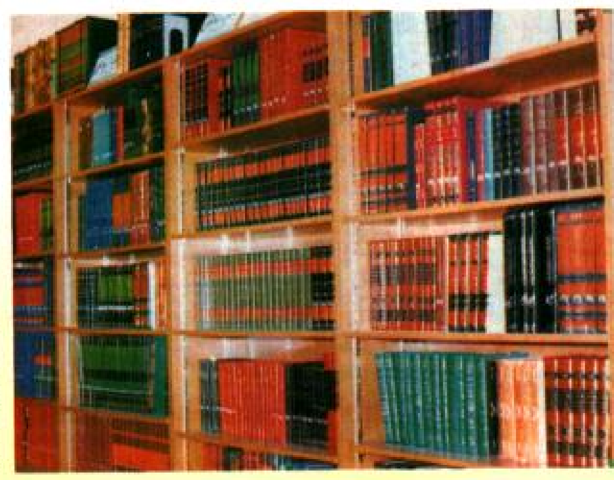
متفقاً مع الرؤية السابقة يؤكد محمود ابو سريع - مدير جناح مكتب التربية العربي لدول الخليج - ، أن هناك سبباً آخر لضعف الإقبال على الكتب عموماً، وهو العامل التكنولوجي، أو التقنيات الحديثة، كالقنوات الفضائية، والإنترنت، والبث المباشر، فضلاً عن الأقراص المدمجة «س دي»... إلخ مشيراً إلى أن هذه التقنيات - التي أتت في إطار «ثورة المعلومات»، صرفت كثيراً من الناس عن الكتاب المقروء، «فبدلاً من قراءة كتاب تاريخي أو روائي أصبح من السهولة الإلمام به في عمل درامي مثلاً.. وقصيدة الشعر المقروءة صارت كذلك مرئية ومسموعة على شرائح الكمبيوتر».

كما أن طبيعة الحياة - يضيف محمود أبو سريع - من حيث انشغال الناس بأمور معاشهم، جعلت الوقت المتاح أمامهم لممارسة عادة القراءة محدوداً للغاية.. فإذا ما كان هناك وقت فراغ فضلوا قضاءه مع الأسرة في مشاهدة التلفاز».

عناوين جديدة

ومن جهته يوافق محمد طاهر القطمة - مسؤول جناح الدكتورة سعاد الصباح «الكويت» - على الرأيين السابقين - موضحاً أن الناس قد سئموا العناوين المتكررة، وأن هناك أسماء لمؤلفي كتب «تبيع»، وأن الإقبال يتوقف على نوعية الكتب، واهتمامات القراء، والتخفيض الذي تلجأ إليه كل دار نشر.

الفضائيات والتوقيت والأوضاع السياسية عوامل أثرت على الإقبال



من جهته يقول عبدالسميع محمد عسكر - مدير جناح مكتبة «ابن تيمية» - الكويت - إنه برغم ذلك كله، فإن الكتاب الإسلامي هو المتربع دون منافس على عرش الكتب الاكثر توزيعاً لا في هذا المعرض فحسب وإنما في اي معرض عاصمة عربية أو إسلامية، بل وفي اي مكان وجد فيه مسلمون، مؤكداً أن الرسائل والكتيبات الصغيرة - بالذات - تلقى إقبالاً منقطع النظير، وكذلك كتب الأطفال الإسلامية الحديثة، والمصورة مشدداً على أنه ينبغي طرح كتب إسلامية بأسماء جديدة، وأفكار جديدة، حتى تظل سوقها منعشة.

عبدالرحمن العطار - مدير مكتبة ذات السلاسل «الكويت» - يقول: إنه يلي الكتاب الإسلامي في الإقبال، الكتاب العلمي وبخاصة كتب الكمبيوتر والإنترنت، ثم كتب الطهي، والتجميل للمرأة، وكذلك الكتب البحثية المتخصصة للباحثين، والكتب الدراسية للطلاب.

يملكون ولا يقرؤون

ويشير إلى أنه لاحظ أن الذين يقرؤون هم الذين لا يملكون وأن الذين يملكون لا يقرؤون! مهتمين فقط بشؤون حياتهم، وترتيب أوضاعهم، مشيراً إلى أن الالتزام بالقرار الصادر بمنع عرض بعض الكتب في المعرض يلقى التزاماً صارماً من قبل الناشرين: «إذ مرفوض رفضاً تاماً المساس بديننا الحنيف، وشرائعه الغراء بأي كلمة، وهذه أمانة.. ولا بد من تحملها أمام الناس».

لكن في الوقت نفسه - يؤكد عبدالرحمن العطار - هناك كتب ثقافية، أو تاريخية، أو سياسية، يتم منعها، أو «غربلتها».. وهذا أمر ينبغي إعادة النظر فيه، لأن هذا سيدفع المؤلفين إلى نشر كتبهم في العواصم الأوروبية، كما سيزيد لجوء الناس إلى القنوات الفضائية التي تناقش مثل هذه المسائل السياسية الشائكة، مما سيقلل من ثقة الناس في الكتاب، وبالتالي: تنخفض مصداقيته، ويتأثر توزيعه.

من الزاوية نفسها ينظر خالد احمد قبيعة - مدير دار الراتب الجامعي بلبنان - مشدداً على أن اتحاد الناشرين العرب يحترم القرارات، والشؤون الداخلية لأي بلد عربي، وأنه لا يبحث عن الرواج المادي بقدر اهتمامه بتوجيه الناس إلى النافع الطيب من الكتب. ■

مجلة الأدب الإسلامي

العدد الثامن عشر

يستهل العدد الثامن عشر من مجلة الأدب الإسلامي بافتتاحية لرئيس التحرير بعنوان «الظاهرة النزارية» أوجز فيها الظاهرة بثلاثة أوتار عزف عليها نزار قباني هي: الجنس والكفر والتطرف السياسي، وختم العدد بالرسالة التي أرسلها د.أحمد البراء الأميري إلى نزار قباني في مرضه الأخير ذكّره فيها بنعمة الله عليه ودعاه إلى التوبة.

وقد اشتمل العدد فيما بين الافتتاحية والورقة الأخيرة على مقالات ودراسات وإبداع متنوع بالإضافة إلى الأبواب الثابتة.

فنقرأ في هذا العدد موضوعين عن الأدب الإسلامي في الجزائر أولهما: بقلم د.حسن فتح الباب تحدث عن الشاعر الجزائري مفدي زكريا، الذي عايش ثورة المليون شهيد وسجل أحداثها وآثارها في شعره، وثانيهما: للدكتور عمر بوقرورة أستاذ الأدب العربي في جامعة باتنة بالجزائر وعنوانه: «واقع الشعر الإسلامي في الجزائر»، موضحاً أصالة الوجه الإسلامي للأدب الجزائري، ونقرأ في العدد مقالاً نقدياً للدكتور محمدين محمدين يوسف لرواية ملكة العنب لنجيب الكيلاني، ودراسة كتبها د.صابر عبدالدايم لقصيدة «من وحي طيبة» لفاروق شوشه، وكتب د.عبدالحليم عويس عن أدب المناجاة عند ابن الجوزي في كتابه المدهش.

ويتضمن العدد قصيدة لمحمد التهامي في رثاء الشيخ الشعراوي - رحمه الله - كما نقرأ قصيدة لأحمد محمود مبارك بعنوان: كيف يا مجد.

وفي العدد مسرحية بعنوان الهميان للدكتور وليد قصاب، وقصة «الموت الأسود» لعبدالعزيز الأحيدب.

ومن الأدب الإسلامي التركي نقرأ قصيدتين ترجمهما د.محمد حرب.

كما اشتمل العدد كشفاً بالأدب الإسلامي في الرسائل الجامعية المصرية.

هذا بالإضافة إلى مكتبة الأدب الإسلامي ومختارات من تراث الشعر والنثر التي جاءت عن القدس في هذا العدد، كما نجد باب الأقلام الواعدة وأخبار الأدب الإسلامي.

مراسلة المجلة على العنوان التالي: المملكة العربية السعودية - الرياض ١١٥٣٤ ص.ب ٥٥٤٤٦. هاتف وفاكس: ٤٠٣٦٠٨٢. ■

صلاح الدين الأيوبي يُحذِّر «أبوَاتِ الثورة»

شعر: عبد الرحمن فرحانة

دخل الملك الناصر
دفع الأبواب برجليه
وقراب السيف بيديه
في القاعة صاح بهم
أبوات الثورة والسلطة
من جاء بكم
لديار الروم هنا
ما يجلسكم
مع قيصر وابن الحاخام المأفون
من أنتم؟
هل تنتسبوا لقبائلنا؟
فالأقصى لا يفقه لهجتكم
عكا لا تعرفكم
يافا
تبكي من توقيعات أصابعكم
فرق
ما بين سروج أركبها
وفنادق تحضنكم
فرق
ما بين سيوف أحملها
وسواد محابركم
فرق
ما بين خيول أسرجها
وأرائك تجلسكم
شركاء الروم
إن وقعتم أوراق قريظة
لا تنتسبوا لحمائلنا
لن ترضاكم
أفخاذ عشائرنا
وتراب مدائننا
لن يرضى بعد الموت عظام جماجمكم

* * *

جنرالات الثورة
الأقصى أثمن من حلم الختيار
أغلى من دولتكم
ونشيدكم الوطني
ومن الماء الساكن في أعينكم
أغلى منكم
من مخ جماجمكم
لا تنتحروا
قوموا من رقدتكم
لن يسكت عنكم موج البحر
فالمصحف يرفض صفقتكم
والشعب.. أيادي الشعب
ستمزق أوراقاً
كتبتها في أرض الروم أياديكم

* * *

حطين
أنهار دماء
وضفاف جروح قد شقت
آلاف سيوف قد كسرت
من أجل ولادتها
واليوم تبيعوا أشلاء الشهداء
وتبيعوا أمجادي... وتبيعوني
من أجل قراريط.. بخرائطكم
من أجل وساوسكم
تالله أسائل عنكم أفراسي
أستحلف أسيافي
وأسائل أوراق الزعتر
هل حقاً يافا ولدتكم
وقرأتم فيها آيات الله
صمتت كل الأشياء
سكتت شطآن البحر
خجلاً
لكن الزيتونة قالت:
لا أعرفهم
غرباء
جاؤونا عبر النهر
ساموا خسفاً وعذاباً
من أجل سلام «الشجعان»
من أجل عيون الحاخام
قالت صخرة أقصانا :
يا وجه صلاح لا نعرفهم
غرباء
لا تعترف الأشياء بهم

* * *

أبوات الثورة.. يا الغرباء
عودوا لضمير الشعب
ولرائحة البارود
ولآيات الأنفال تناديكم
سيروا
من خلف جيادي توصلكم
غرباء الثورة.. لا تنسوا
فالأرض تميد بكم
ومقابر للشهداء تحذركم
وتناجيكم

د. مكارم الديري أستاذة الأدب والنقد بجامعة الأزهر لـ المجتمع:

الأدب العربي المعاصر يقدِّم المرأة في صورة «مُزرِية» ويتجاهل دورها كزوجة ومربية

حوار: عزة الكيلاني

هل هناك ما يمكن تسميته بالأدب النسائي حقاً؟ وما الصورة التي يقدمها الأدب العربي المعاصر للمرأة عموماً؟ وهل توافق هذه الصورة الواقع؟ وماذا عن العري والتبذل، والكتابات غير المسؤولة؟ فضلاً عن الحرية غير المنضبطة التي تشيع في كثير من الكتابات عن المرأة في الوقت الراهن؟

هذه الأسئلة وغيرها تشغل بال المهتمين بالأدب عموماً، وما يخص المرأة منه خصوصاً، انطلاقاً من موقع الأدب أولاً كوسيلة للتمكين للدين، وإصلاح البناء الاجتماعي، وانطلاقاً من موقع المرأة ثانياً باعتبارها نصف المجتمع ولا نهوض إلا بها.

المجتمع حاولت الإجابة عن الأسئلة السابقة بوضعها على مائدة الدكتورة مكارم الديري - أستاذة الأدب والنقد بجامعة الأزهر، وواحدة من رموز الأدب النسائي الإسلامي، وصاحبة العديد من الكتب في هذا المضمار.

● **ما تقويمك لصورة المرأة في القصص الأدبي لكبار الكتاب؟**

○ صورة المرأة في القصص الأدبي لمشاهير الكتاب من الرجال صورة مزرية قبيحة، فهي تُقدَّم في صورة راقصة وعاشقة وخليلة وصديقة، وكلها مسميات لوضع غير طبيعي في المجتمع، فدائمًا تُصوَّر المرأة ولها حبيب أو تبحث عن نظرات الرجل وإعجابه، ولم تصور المرأة كزوجة ومضحية لها رسالة، ولكنها صُوِّرت بهذه الصورة الشاذة عند معظم الكُتَّاب وليس جميع الكتاب، وللأسف تسلطت الأضواء على هذا النوع من الأدب بالرغم من أنه أدب غير إيجابي.

● **وكيف ترين حجم الأدب الإسلامي الموجود على الساحة الأدبية؟**

- للأسف لا أجد الآن أدباً إسلامياً حاضراً يمكن أن أقدمه لأولادي إلا في القليل جداً. وعمومًا لا يوجد أدب إسلامي إلا انطلاقاً من تجارب شخصية ومعاناة خاصة.



ولقد حاول بعض النقاد صياغة أدب إسلامي ولكن تناثرت كتاباتهم بين الدوريات والكتب النقدية، وهذا يجعلني أقول: إن الأدب الإسلامي لا يزال في مجال التكوين، وليس هناك أدب إسلامي بالكم الذي يمكن إحصاؤه ودراسته بحجم الأدب العلماني.

والأدب الإسلامي ليس من المفروض أن يتحدث عن الإسلام فقط، ولكن يجب أن يلتزم بالقيم والخلق، ولا يسلط الضوء على الانحراف والانحلال الخلقي، كما يجب عليه أن يرتقي بالمشاعر ويحارب الرذيلة، ويصورها في صورة هزيلة ضعيفة ذات آثار خطيرة على قيم المجتمع.

نساء.. ورجال

● **هناك جدل حول الأدب النسائي بين المفكرين والكتاب: البعض يقول إن هناك أدبًا نسائيًا وآخر رجاليًا، والبعض الآخر يرى أن الأدب لا جنس له؟**

○ أنا أعتقد أن الأدب لا جنس له، فالأدب تعبير جميل عن الكون والحياة، والنفس والمشاعر والأحاسيس، والتجارب الخاصة التي يمر بها رجل أو امرأة على السواء، والتعبير عن قضايا المجتمع من خلال رؤية معينة للأديب أو الأديبة لا علاقة له بجنسه.

● **ولكن هل تؤيدين القول إن جنس الكاتب يؤثر على رؤيته؟**

○ إلى حد كبير، فالرجل عند وصفه للمرأة يصفها وصفاً فيه إجادة، ويتغلغل في أعماقها وأحيانًا يتهمها بالغموض، ولكن مع ذلك يسلط عليها الأضواء فهي شغله الشاغل في القصة.

أما بالنسبة للمرأة - نتيجة ضغوط كثيرة - فهي لا تستطيع أن تعبر عن مكنون ذاتها، ولا تعبر عن الرجل إلا إذا كانت قد مرت بتجربة خاصة تأثرت وانفعلت بها فتعبر عنها، وقد ارتبط الأدب بصفة عامة بالتعبير عن مكنون الذات، ولكنه اتجه اتجاهاً شاذاً جداً إلى حرية التعبير في الجانب السلبي، والكثيرات عبرن عن أنفسهن بطريقة لا تليق بمكانتهن كنساء مسلمات. وأنا أرفض هذا النوع من الأدب، فلا يمكن أن تعبر المرأة عن نفسها بالعري والتبذل بما في ذلك من قبح وبشاعة.

الأدب.. والمجتمع

● **إذن فأنت تتفقين مع من يرون أن حرية الإبداع يجب أن تكون بلا قيود بل ينبغي الاتفاق على مرجعيات ومسلَّمات أساسية لا يمكن الاقتراب منها كأساسيات للمجتمع؟**

○ حرية الإبداع التي ينادي البعض بها في مجال التعبير عن الذات إذا كان لها أثر إيجابي فمرحباً بها، أما إذا كان لها أثر سلبي فأرفضها بشدة، فالأديب يجب أن يعرف جيداً أنه لا يعيش بمعزل عن المجتمع، ولا يكتب لنفسه فقط، ولكنه يعيش في مجتمع يؤثر ويتأثر به، لذلك فإن حرية الإبداع يجب أن يكون لها حدود معينة لايتجاوزها الأديب.

ولقد أصبح قاعدة في كل قصة أن نجد امرأة ورجلاً، والقصة تدور أحداثها حول العلاقة بينهما، وكأن العالم كله ليس فيه إلا هذا الجانب فقط!

● **وأيهما أجدر باهتمام الأديبة المسلمة: التعبير عن خلجات النفس والمشاعر، أم تحليل مشكلات الأسرة والمجتمع برؤية ناقدة؟**

○ لا أستطيع تحديد ما الأجدر بالاهتمام، لأن الأدب تعبير صادق عما ينفعل به الأديب، فإذا انفعل بقضايا أدبية عامة عبر عنها، وإذا انفعل بقضايا وتجارب شخصية عبر عنها أيضاً، لذلك لا نستطيع أن نفرض على الأديب خطوطاً معينة يلتزم بها أو قضية معينة يتبناها.

ولو كان الأدب الذي يقدمه للمجتمع غير هادف، فعلى الأقل نطلب منه ألا يكون له أثر

> **هناك غياب إسلامي عن الساحة.. والتعبير بالعري والتبذل عن المرأة مرفوض**

سلبي على المجتمع، ولكن مع ذلك فالأديب لا يعيش بمعزل عن المجتمع، والكلمات التي يكتبها تؤثر وتتأثر على حد سواء.

أما إذا كان للإنسان مبدأ أو فكرة يؤمن بها ويقاتل من أجلها، وكانت الفكرة راقية وسامية، فسيكون لها الخلود والتأثير الكبير في المجتمع.

● ولكن في ظل ظروف معينة يمر بها المجتمع؛ يكون من الواجب على الأديب أن يتبنى قضايا معينة.. أليس كذلك؟

○ للأسف: السلبية وعدم الانفعال بقضايا المجتمع المصيرية أصبحت طابع هذا المجتمع، أو يمكن أن نقول: طابع المجتمعات الإنسانية بصفة عامة.

تراجع للوراء

فالمجتمع الإسلامي مرّ بمراحل أدت لتراجعه إلى الوراء مئات السنين، وكنا نعتقد أن المجتمع - في ظل عجلة التطور - يمكن أن ينهض ويتبنى قضاياه وينادي بها، كما حدث في مطلع هذا القرن من ثورات واحتجاجات وخلافات فكرية، حتى وجدنا شعراء مثل: شوقي، وحافظ، وأحمد محرم، وغيرهم من الشعراء يتبنون قضايا مجتمعهم، ويعبرون عنها بكل صدق وإحساس.

إنما في العصر الحديث أجد عكس ذلك تماماً، فالصادقون قليلون، والأدباء لا يهمهم سوى الإبداع والخروج بقضايا أدبية لا وجود لها مثل: موضوعي: الحداثة، وحرية الإبداع في الجانب السلبي فقط، وقضايا أخرى كثيرة لا تعبر عن ذات المجتمع وليس لها فائدة أو أهمية، بالإضافة إلى الانشغال بأفكار وآراء غربية لا تتناسب مع مجتمعنا الإسلامي، ومازالت قضايا المجتمع ومشكلاته كما هي، بل زاد عليها الضعف والخضوع، فأين الأديب الذي يعبر عنها بصدق؟!

● ما مدى مسؤولية الكلمة في التربية والتنشئة وضرورة إدراك الأديب لها؟

○ كل كلمة يكتبها الأديب مسؤولية كبيرة، لأنه لا يكتب لنفسه فقط وإنما يكتب لمجتمعه، هذا المجتمع يتكون من أفراد في مراحل عمرية مختلفة، وأخطر مرحلة يجب الاهتمام بها هي مرحلة المراهقة، فالشاب أو الفتاة يأخذ كلمات الأديب - الذي يفضل القراءة له - كمسلمات لا تحتاج إلى مجرد التفكير فيها حتى لو كانت خاطئة، ويحتج بها كمبرر لأفعال خاطئة يرتكبها.

لذلك يجب على الكاتب أو الأديب ألا يكتب كلمة واحدة قبل أن يفكر فيها جيداً، وأن يحرص حرصاً شديداً على عدم التجريح وتناول الأعراض، وإذا كان يعبر عن قصة أو قضية فعليه أن يعبر عنها بصدق وجدية، وألا يجنح إلى الأمور التي تدفع إلى الانحلال وإثارة الغرائز، فالالتزام أمر ضروري حتى يستطيع الأديب أن يصل برسالته إلى قلوب قرائه، ويؤثر إيجابياً على سلوكهم.

● هل يمكن لنا - كقراء - أن نمارس دوراً نقدياً تجاه الأعمال الأدبية التي تخرج دون المستوى؟

○ يؤسفني أن القائمين على تقويم هذا الفكر من طبقة العلمانيين لا يبرزون إلا ما هو في صالح فكرهم فقط، وفي الوقت نفسه يحاولون وأد الفكر الصحيح السوي، واتهامه بالباطل.

ومن هذا المنطلق نجد أن رواد الفكر أو من يقال عنهم رواد فكر، لايحاولون بأي حال من الأحوال الترويج لأديب اتجاهه إسلامي وفكره صحيح، ولكن ما يوافق فكرهم فقط هو الذي يُرتضى، وعلى هذا الأساس يتغاضون عن الأعمال التي تظهر دون المستوى ويروجون لها، على الرغم من أنها تقوم بدور سلبي، وتفسد الشباب، ومن المثير للسخرية أنهم يقولون إنهم يحاربون التطرف - أو الدين بمعنى أوضح - بنشر هذا الفكر.

الكلمة مسؤولية كبيرة.. والعلمانيون لا يبرزون سوى ما يوافق فكرهم

● ما نوعية الكتب التي تنصحين بها كأساس في فهم واستيعاب وتذوق المعاني الأدبية الرقيقة وبخاصة للشباب؟

○ بالنسبة للشباب فإن قراءة كتب النقد الأدبي مهمة جداً لما تنميه عند القارئ من رؤية أدبية نقدية، وهناك كتب مبسطة تهتم بالنقد الإسلامي، والفن الإسلامي.

وهناك شعراء كثيرون غير مشهورين، ولكن لهم دواوين وكتب تعبر عن قضايا المجتمع الإسلامي تعبيراً فيه رقي وسمو، وبطريقة إيجابية ومؤثرة. وقراءة مثل هذه الكتب تجعل الفرد ينفعل بقضايا المجتمع الإسلامي، وتنمي عنده موهبة القراءة والنقد.

أما الكتب التي تجسِّد قضية المرأة بجميع سلبياتها وإيجابياتها، وتتناول القصة والقضية من خلال علاقة رجل بامرأة، فلا أنصح بقراءتها - على الأقل في فترة المراهقة.

ويمكن قراءتها بعد أن ينضج الشاب أو الشابة، ويكون عنده الأساس الذي يحميه من الأفكار والقيم الموجودة في هذه القصص.■

بين المعلم.. والممثلة

لم أفاجأ الكبير بالاستقبال الكبير لممثلة سينمائية، في صالون الشرف بالكويت محاطة بعبارات المبالغة والمجاملة الفارغة مثل «نورت ياليلى.. البلد منورة بك»... حيث تعوّدنا على مثل تلك المناسبات التي ظهرت منذ بداية نهضة العالم العربي - عفواً منذ بداية تخلف العالم العربي - ثقافياً وفكرياً، وانتقاله إلى عالم متخلف، يعيش نهاية حضارة.. ومرحلة انحطاط فكري أدت إلى وجود مناخ ثقافي علا فيه الغث وسقط فيه الثمين، وظهرت فيه جيوش من المغنين والمغنيات، الراقصين والراقصات، المهرجين والمهرجات، حتى صارت لهم الكلمة والاستقبال بصالونات الشرف وقاعات المجد بينما في الوقت نفسه، وكمقارنة واقعية وحقيقية - أهين المعلم وتجوهل، وغاب المربي أو غُيِّب، وصارت جيوش المعلمين والمدرسين الذين هم مربو الأجيال ومرشدوها، لا قيمة لهم، حيث لم نسمع يوماً بأن المعلمين أو ممثل المعلمين استقبل في صالونات الشرف أو قاعات المجد، بل الأنكى من ذلك والأخطر، أن تتقاضى الراقصة مئات الدنانير إن لم نقل الاف الدنانير على الحفلة الواحدة، بينما لا يحصل المعلم في المحاضرة العلمية أو الحصة الدراسية على أكثر من دينار واحد، فكأن قيمة المعلم الذي يبني الفكر ويهذّب الأخلاق ويعلم العقول وينتج الأفكار لاتساوي أكثر من ١ من الألف من الراقصة الفنانة التي تهدم الفكر وتخرِّب الأخلاق، وتفسد العقول، وتضيِّع الأفكار، وتفرِّق بين الزوج وزوجته، وتعبث بالأسرة والمجتمع في كيانهما وفي ثوابتهما وفي ركائزهما!!.

وللمزيد من الشواهد الواقعية، خذ معلماً عربياً كنموذج وسطي عن المعلمين العرب وانظر مأكله ومشربه، رصيده ومسكنه، موقعه وقيمته ومكانته سواء في وسائل الإعلام أو في اهتمامات الأمة وأولويات المجتمع.. وخذ بالمقابل راقصة ما كنموذج وسطي عن الفنانين العرب، وانظر مأكلها ومشربها، رصيدها ومسكنها، مكانها وقيمتها وموقعها في الإعلام.. وفي اهتمامات الأمة الضائعة وأولويات المجتمع المتخلف.. فسوف ترى العجب.. وترى أن هزيمة هذه الأمة وتراجعها وانتكاسها قد وجب.

عندما تتبعت مسيرة المعلم ومسيرة الراقصة لم أجد سوى «المجتمع» ، وقليل أمثالها كمجلة المعلم، تكتب عن المعلم وتدافع عن حقوقه، وتدعو إلى إعلاء شأنه ومكانته لتكون له دائماً مكانة الشرف، وموقع العلو والسمو، معنوياً ومادياً.■

د. عادل الخنساء



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

الخلاص بالإخلاص

كنت في جلسة إيمانية مع أخ لي في الله، فقال لي: إن أخوف آية لي في القرآن الكريم هي قوله تعالى: ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا (٢٣)﴾ (الفرقان).

هذه الجلسة مضى عليها أكثر من عشرين سنة، لكنني مازلت أتذكرها حتى هذه اللحظة، وكلما مررت بهذه الآية أتذكر ذلك اللقاء.

إنها حقاً من أكثر آيات القرآن تخويفاً للمؤمنين، وتتحدث عن فئة من المسلمين تقوم بأعمال كجبال تهامة، من حج وصدقات، وقراءة للقرآن، وأعمال بر كثيرة، وقيام لليل، ودعوة، وصيام، وغيرها من الأعمال، وإذ بالله تعالى ينسف هذه الأعمال فيكون صاحبها من المفلسين، وذلك لأن عنصر الإخلاص كان ينقص تلك الأعمال.. فليس لصاحب تلك الأعمال إلا التعب والسهر، والجوع، ولا خلاص يوم القيامة من العذاب، والفضيحة إلا بالإخلاص، ولا قبول للعمل إلا بالإخلاص.

كان معروف الكرخي نصرانياً ثم أسلم، وتزهد، وكان يكثر من القول لنفسه معاتباً: «يا نفس كم تبكين، أخلصي وتخلصي».

سلوة الأحزان: ٦١.

نسأل الله تعالى الإخلاص في أعمالنا.■

أبو خلاد

قطوف تربوية من قصة صاحب الجنتين

صراع الفكرة والمادة

بقلم: د. حمدي شعيب

تأتي هذه القصة في سياق سورة الكهف، وهي إحدى سور القرآن المكي الذي كان يهدف إلى وضع الأساس العقيدي والفكري للجماعة المسلمة، أما المحور الموضوعي للسورة الذي ترتبط به موضوعاتها، ويدور حوله سياقها، فهو تصحيح العقيدة.

وتصحيح منهج الفكر والنظر، الذي يتجلى في استنكار دعاوى المشركين، الذين يقولون ما ليس لهم به علم، وفي توجيه الإنسان إلى أن يحكم بما يعلم ولا يتعداه، وما لا علم له به فليدع أمره إلى الله.

وتصحيح القيم بميزان العقيدة، حيث يرد القيم الحقيقية إلى الإيمان والعمل الصالح، ويصغر ما عداه من القيم الأرضية الدنيوية التي تبهر الأنظار»(١)

والقصص هو العنصر الغالب في السورة، ومن خلاله يعرض القرآن الكريم خلاصة لسننه سبحانه الاجتماعية، التي تنظم بعض أحوال وصور الصراع الدائم والخالد بين الحق وأهله، والباطل وأهله، في عدة جولات حضارية، تصور الحق وأهله في مراحل مختلفة، مرحلة الرفض والاستئصال، ومرحلة التعايش في مناخ يسمح بهامش الحرية، ومرحلة التربية والتكوين، ثم في مرحلة التمكين:

أ - ففي **قصة أصحاب الكهف**، صورة الحق عندما يكون مطارداً، مرفوضاً من التعايش والوجود مع الباطل، وكيف أن أهل الباطل دوماً تحركهم الأفكار الاستئصالية لرأي الآخر، وتسيطر عليهم التوجهات الإقصائية لوجوده، لهذا فإن أهل الحق لا يسعهم إلا أن يعلنوا اعتزالهم، فراراً بدينهم، وحفظاً لفكرتهم، وحماية لأنفسهم.

وقد بينا في دراسة سابقة هذه القصة من زاوية استجلاء بعض المعالم، والركائز المنهجية للعمل الدعوي والتغييري.

ب - وفي **قصة صاحب الجنتين**، صورة الحق عندما يوجد في مرحلة اجتماعية، تتيح قدراً من حرية التنفس الفكري، فتسمح بمساحة لكل التيارات للتعبير عن توجهاتهم، وهي مرحلة يجد فيها أصحاب الحق فرصة الحوار، وتقديم الحجج، أمام أهل الباطل، لفضح أفكارهم، ولكشف الستار عن سلوكهم وتوجهاتهم، وتحذيرهم من المصير المحتوم.

ج - وفي **قصة موسى - عليه السلام - مع العبد الصالح**، صورة الحق في مرحلة أو صورة أخرى مهمة جداً وهي ما تختص بمجال التربية أو في مجال التكوين، إذ تعكس بعض ضوابط، وركائز التعامل الداخلي بين أصحاب الحق بعضهم وبعض.

ومنها أن يقتنع كل صاحب حق بأن وجوده لا يلغي وجود غيره، بل إن هناك من صور الحق الهادئ التي تحتاج لدعاية، وتجلية فيتبين منها أنها أعمق وأحق بالتعبير عن نفسها بجوار الصور الأخرى.

وهذا الضابط يدعونا إلى التنبيه إلى نقطة مهمة جداً، هي أهمية ألا يستشعر القائمون على نشاط أي مؤسسة دعوية، أن دورهم أعظم وأولى من أدوار الآخرين في المؤسسات الأخرى، بل إن البركة تأتي من التعاضد، والتكامل، والتنسيق.

ومنها أن يوقن الدعاة أن وراء أي حدث من الأحداث دوماً أبعاد أخرى، وحكم إلهية بليغة، وذلك يدعونا ألا نحكم على الظواهر، في أي أمر.

ومنها ما يجب من سلوك في المجال التربوي، يحتاجه الدعاة، وبخاصة خلق التواضع، سواء عند التلقي والأخذ، أو عند التلقين والعطاء.

د - وفي **قصة ذي القرنين**، صورة الحق، في أخطر مراحله، وأشدها مسؤولية، وأكثرها حرجاً، وأعظمها تحدياً، وهي مرحلة التمكين، وبيان لصورة طيبة، من سلوك أصحاب الحق عندما يُمكَّن لهم، فتكون فرصة للاطلاع على ملف من سفر أدب المستخلفين، يوضح منهجهم الإعماري، والاستخلافي في الأرض.

إذن فالسورة بمحورها، وموضوعاتها، وبخاصة القصص، تزخر بالكنوز التربوية، التي تسهم في عملية البناء الفكري للأمة.

فما أحوج الدعاة لفقه دور القصة القرآنية، بما تحمله من رصيد فكري، فالفكرة هي المنطلق الأول في عملية النهوض الحضاري.

وذلك لأن سلسلة التحولات الحضارية، إنما

تتبع أو تنشأ من فكرة أو مبدأ، وهذا المبدأ بدوره يُنشئ تحولاً نفسياً في نفوس البشر، وهذا بدوره ينشئ دافعاً داخلياً، فيؤدي إلى سلوك اجتماعي، وهذا التغير السلوكي الاجتماعي، يفرز تحولاً اجتماعياً، واقتصادياً، وسياسياً.(٢)

والقصة تؤدي دوراً خطيراً في عملية البناء الفكري.

والبناء الفكري هو مرتكز التحول النفسي للأمة، والتحول النفسي هو أصل التحول الاجتماعي، وذلك هو مرتكز التغيير الحضاري: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾(الرعد:١١).

وما أحوجنا لأن ندرك أن حجر الزاوية، وأساس كل هذه التحولات العظيمة، إنما يأتي من خلال المحافظة على الورد القرآني اليومي الثابت، فهو يقوم بعملية تربوية دائمة، إذ يقوم بعملية الرباط الدائم بين العقلية المسلمة والفكرة.

قصة صاحب الجنتين : وردت في سورة الكهف في الآيات من ٣٢ إلى ٤٦، وتحكي عن نموذجين بشريين حقيقيين:

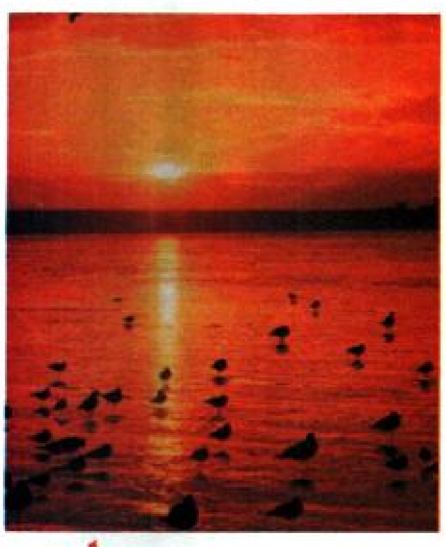
النموذج الأول : يمثل نوعية بشرية، أو شريحة اجتماعية تملك الثراء الواسع، والثروة الفاحشة، وبخاصة عندما يجتمع معها البطر والخيلاء، ونسيان القوة المدبرة التي تحرك الأحداث، وتسيطر على مقادير الناس والحياة، فتطغى بالجاه والملك والثروة، وتنسى دورها الإعماري الاستخلافي في الأرض، وترفض مبدأ التعايش مع الطوائف، والشرائح الاجتماعية الأخرى، وذلك بأساليب استقصائية، وتبلغ ذروة طغيانها عندما تفقد الميزان والضابط، بنسيانها الآخرة.

والنموذج الآخر: يمثل نوعية بشرية أو شريحة اجتماعية تعتز بقيمتها البشرية من حيث دورها الموكول بإعمار الأرض، وتملك من الرصيد الإيماني، والقيم السامية، والمبادئ الراقية، ما يجعلها معتزة بإيمانها، ذاكرة لربها، فترى الوجود والخلائق من خلال البُعد الإيماني، وعلى أساس الضابط والميزان الرباني الخالد، وهو اليوم الآخر.

وتبلغ القصة ذروتها في المواجهة الرائعة بين الرجلين، التي من خلالها نستشعر الفكرة التي تحرك كليهما في حياته، والتي على أساسها ينبني سلوكهما في الحياة، والذي على أساسه يكون مصير كل منهما.

علاقة القصة بالسنن الإلهية

١ ـ تعتبر القصة نموذجاً راقياً للقصص القرآني، الذي يُعد باباً ومدخلاً عملياً، وترجمة تطبيقية لسننه سبحانه الإلهية، وهي السنن الإلهية الكونية في الآفاق، أي في مجال عالم المادة، وكذلك السنن الإلهية الاجتماعية في الأنفس، أي في عالم البشر، والأحياء عموماً.



سورة «الكهف» تصوِّر أهل الحق في جميع مراحلهم: الرفض.. والتعايش.. والتربية.. ثم التمكين

وهذه السنن الإلهية من سماتها: الثبات، أي لا تتبدل ولا تتغير، ﴿ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا (٤٣) ﴾ (فاطر).

ومن سماتها أيضاً: الاطراد أي التكرار أينما وجدت الظروف المناسبة مكاناً، وزماناً، وأشخاصاً، وأفكاراً ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (١٣٧) ﴾ (آل عمران).

ومن سماتها أيضاً العموم، أي أنها تشمل كل البشر، والخلائق، دون تفريق، ودون استثناء، وبلا محاباة ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ (النساء:١٢٣).

وهي عبارة عن قوانين وقواعد خلقها الحق سبحانه لتنظم وتحكم حركة الكون، والحياة، والأحياء، وتحكم حركة التاريخ، وتنظم ناموسية التغيير، وتتحكم بالدورات الحضارية، موضحة عوامل السقوط، وعوامل النهوض الحضاري.

والسنن الإلهية الاجتماعية، هي المرتكز الذي على أساسه يقوم مجال واسع في المنهج، وهو الفقه الاجتماعي والحضاري، هذا الفقه يقوم على دراسة عوامل قيام وسقوط الحضارات.

القصة تجيب عن إشكال التعايش بين التيارين: الديني والعلماني، ومرتكزات كل منهما في معركة الوجود

إن الفقه الحضاري أو الاجتماعي، أو بمعنى آخر: فقه سننه سبحانه الإلهية الكونية والاجتماعية، مجال بُخس حقه من حيث الفقه والتأصيل، والبحث، والدراسة، والتعميق، على الرغم من امتلاء أركان المكتبة الإسلامية ببحوث، ومجلدات الفقه التشريعي.

والعجب يأتي من إهمال مجال الفقه الحضاري، والاجتماعي برغم التأكيدات القرآنية المستمرة، والمتعددة، على ضرورة السير في الأرض، وفي فتح ملفات الأمم السابقة لاستجلاء سننه سبحانه، لفقهها، ولمعرفة حُسن تسخيرها: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (١١) ﴾ (الأنعام).

والقصص القرآني ما هو إلا برهان ثابت، وموثوق حول فاعلية تلك السنن، وما أحوج الدعاة لفقه جديد للقصة القرآنية، وللوقوف طويلاً أمام التعقيبات القرآنية المباشرة لكل قصة، والتي غالباً ما تذكر سنة من سننه سبحانه الإلهية، التي تنطبق على أي واقع طالما وجدت أسبابها وظروفها زماناً، ومكاناً، وأشخاصاً، وأفكاراً.

ومن ثم يمكن التفاعل معها، وحُسن تسخيرها في المهمة الإنسانية الاستخلافية.

المواجهة الحضارية المعاصرة

وفي عملية التغيير أو التبادل الحضاري، وبخاصة في المواجهة الحضارية المعاصرة، وحسن عرض، وتقديم المشروع الحضاري الإسلامي، والقصة التي بين أيدينا تلقي الضوء على سنة إلهية اجتماعية، تعتبر نموذجاً، بل قانوناً ثابتاً ومضطرداً وعاماً، له بعدان:

الأول : الظاهر القريب يمثل صورة من صور الصراع بين الحق وأهله، وبين الباطل وأهله، بين حاملي راية ومشعل الخير، وحاملي راية الشر، بين أصحاب الأفكار والمبادئ، ومالكي المادة والثروة، ومن خلال هذا الصراع تتضح الأفكار التي ينطلق منها سلوك وحركة كل تيار في معركة الحياة، وكيف أن هذا السلوك هو الأساس الذي ينبني عليه مصير كل منهما.

والبُعد الآخر الغامض البعيد، يجسِّد مثالاً واقعياً يعبر عن جولة من جولات الصراع بين الفكرة والمادة، ويجيب عن إشكال التعايش بين التيار الديني والتيار اللاديني المادي أو ما يسمى الآن بالتيار العلماني، إذ يتبين لنا مرتكزات كل تيار في معركة الوجود وإثبات الذات، والقواعد التي يبني عليها رأيه في التعامل مع الآخر وأفكاره، وكذلك إمكان قبول مبدأ التعددية والحوار عند كل من التيارين.■

الهوامش

(١) الظلال: ١٥/ ٢٢٥٧، ٢٢٥٨ بتصرف.
(٢) مشكلة الأفكار: ١٥٣ ـ ١٦٠ بتصرف.

الاستعداد من شعبان.. للسعادة في رمضان

البدايات - دائماً - سر نجاح النهايات، والعمل العظيم يبدأ بتمهيد ثم تدريب.

والنجاح في الفوز بثمرات العبادة يكمن في حسن الاستعداد لها، وتهيئة النفس لما تقتضيه متطلباتها.. فالصلاة - مثلاً - تكون مسبوقة بحسن وضوئها، وترقب وقتها، وإتمام خشوعها، وقيامها، وركوعها، وسجودها، وذلك بعد أن تكون قد قدمت بين يدي الفريضة منها: النافلة، وبخاصة بالنسبة لفرائض: الصبح، والظهر، والعصر.

وكذلك شهر رمضان العظيم إذ يسبقه شعبان الكريم، فيكون مقدمة رائعة له، بما يحوي من برنامج تدريبي مكثف، وحث على الصيام، وقراءة القرآن، وحرص على الصدقة، وصلة الأرحام، وأعمال الخير كافة.. رائدنا في ذلك رسول الإسلام ﷺ وصحابته الكرام.

ولعلها لفتة كريمة من رب العزة - سبحانه وتعالى - إلى فضل هذا الشهر بأن أنزل فيه - أي في شعبان - فريضة صيام رمضان، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون (١٨٣)﴾ (البقرة).

فافترض - سبحانه - بهذه الآية الكريمة - صيام رمضان على أهل الإيمان والإسلام.. وكان ذلك - بداية - في شعبان، ومن هنا جاء حرص رسولنا ﷺ على صيام أكثر شعبان، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «لم يكن النبي ﷺ يصوم من شهر أكثر من شعبان، فإنه كان يصوم شعبان كله» متفق عليه، وفي رواية «كان يصوم شعبان إلا قليلاً». رواه مسلم.



وفي شعبان نتذاكر حادثة تحويل القبلة في السنة الثانية للهجرة، قال جل وعلا: ﴿فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ (البقرة:١٤٤)، هذه الحادثة التي جاءت تأكيداً لتميز الأمة، وترسيخاً لاستقلالها، وإثباتاً لشخصيتها الفريدة.. بأن تكون لها القبلة التي لا تشاركها فيها أمة أخرى.

وفي شعبان نتذاكر أيضاً مكانة رسولنا ﷺ في ديننا، إذ أنزل الله تعالى في حقه هذه الآية الكريمة له وتعظيماً: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (٥٦)﴾ (الأحزاب).

على أنه وإن جاءت بعض الآثار، بفضيلة ليلة النصف من شعبان، إلا أنه لا يجوز شرعاً تخصيصها بصلاة مخصوصة، ولا بعادة معينة، ولا باجتماعات منصوصة، وإنما يأتي المرء فيها من الطاعات المباركات، والأعمال الصالحات، كالصلاة والصيام، والاستغفار، والذكر، وقراءة القرآن، ما يأتيه بنية التقرب إلى الله سبحانه وتعالى، في هذه الليلة كغيرها من الليالي.

روي عن أنس - رضي الله عنه - قال: «كان المسلمون إذا دخل شعبان انكبوا على المصاحف فقرأوها، وأخرجوا زكاة أموالهم تقوية للضعيف والمسكين على صيام رمضان»، وكان جماعة من السلف يقولون: «شعبان شهر القرآن»، مكثرين من الصدقة على الأرحام، والأيتام، وأهل العوز، والحاجات.

فليكن لنا في سيرة المصطفى، وصحابته الكرام، قدوة وأسوة، ودليل عملي، وسبيل رشد، في هذا الشهر الكريم، فلعلنا لا ندرك رمضان، فنكتب من الفائزين فيه، بنياتنا الصالحة، وأعمالنا السديدة في شعبان.■

عبدالرحمن سعد

الصبر زادنا الأصيل في معركة الحياة

إن في قيام الليل والناس نيام، والانقطاع عن غبش الحياة اليومية وسفاسفها، والاتصال بالله، وتلقي فيضه ونوره، والأنس بالوحدة معه، والخلوة إليه، وترتيل القرآن والكون ساكن - الزاد لاحتمال العبء الباهظ، والجهد المرير الذي ينتظركم أيها الدعاة المخلصون، كما هو إعلان لسيطرة الروح، واستجابة لدعوة الله، وإيثار للأنس به، لأن الذكر فيه حلاوته، والصلاة فيها خشوعها، والمناجاة فيها شفافيتها، وإنما لتسكب في القلوب أنساً، وراحة، وشفافية، ونوراً لا تجده في صلاة النهار، وذكره.

إن الصبر الجميل على تكاليف الدعوة المتكررة، والواجبات الباهظة، وأعباء الأعمال الشاقة لزاد آخر لك في الدعوة قد تحتاج في مسيرتك وحياتك لما قد يعترضك، وما تلقاه من فتن، وشهوات، وشبهات يلقيها الأعداء على رسالتك السامية العطراء، كما تتوقع أن تتلقى الاتهامات، والإعراض، والصد، والتعطيل، واستخدام جميع ألوان الأسلحة لإثنائك عن أداء المهام، والتكاليف، والواجبات الربانية الموجهة إليك من قبل الواحد الأحد الذي لا إله إلا هو.

حاجتنا كبيرة إلى الصبر بعد الذكر، والتسبيح العميق الحاضر مع اللسان، والانقطاع عن متاع الحياة الدنيا الفانية، فهذا هو الزاد الأصيل لضمان الاستمرار، والعطاء للدعوة فطريقها شاق وطويل.

والصبر هو الوصية من الله لكل رسول من رسله، لعباده المؤمنين برسله، وما يمكن أن يقوم على هذه الدعوة أحد إلا والصبر زاده، وعتاده، والصبر جنته، وسلاحه وملجؤه وملاذه فهي جهاد.. جهاد مع النفس، وشهواتها، وانحرافاتها، وضعفها، وشرودها، وعجلتها، وقنوطها، وجهاد مع أعداء الدعوة، ووسائلهم، وتدبيرهم، وأذاهم.. ومع النفوس عامة وهي تتفلت وتتنفص من تكاليف هذه الدعوة وتتخفى في أزياء كثيرة، والداعية لا زاد له إلا الصبر أمام هذا كله، فامضوا في أداء رسالتكم فما عليكم إلا البلاغ المبين.

الصبر هو الزاد الأصيل في هذه المعركة الشاقة، معركة الدعوة إلى الله، المعركة المزدوجة مع شهوات النفس، وأهواء القلوب، مع أعداء الدعوة الذين تقودهم شياطين الشهوات، وتدفعهم شياطين الأهواء.

واحذر أن تمن بما تقدمه من جهد، وتستكثره، أو تستعظمه.. قال الله تعالى: ﴿ولا تمنن تستكثر﴾ (المدثر:٦)، فهذه الدعوة لا تستقيم في نفس تُحس بما تبذل فيها، وابتعد عن الهواجس والأفكار التي تدور في مخيلات المسلم من الانتقال في قطاعات العمل الإسلامي، واجعل مصلحة الدعوة ترتقي فوق مصالح الأهواء والشهوات، والأمزجة، والراحة، والدعة، فالبذل في الدعوة من الضخامة بحيث لا تحتمله النفس إلا حين تنساه، بل حين لا تستشعر من الأصل لأنها مستغرقة في الشعور بالله شاعرة بأن كل ما تقدمه هو من فضله، وعطاياه، فهو اختبار، واصطفاء، وتكريم أنعمه الله عليك يستحق الشكر له لا المن والاستكثار فهي معركة طويلة عنيفة لا زاد لها إلا بالصبر الذي يقصد فيه وجه الله.(الظلال: ج٦)

قال تعالى: ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب (٢١٤)﴾ (البقرة).■

محمد يوسف الشطي

الصلاة.. جامعة أنواع التعظيم



لاشك في أن فرائض الإسلام لا ترمي إلى النعيم في الدار الآخرة فحسب، فالصلاة عنوان التدين، أو كما يقول الإسلام: «عماد الدين»، ومن ثم، فليس من الإنصاف أن تكون الراحة في الدار الآخرة هي نتيجة هذا العماد وكفى، اللهم إلا إذا كانت نتيجة التدين في البشر مؤجلة إلى النشأة الأخرى.

وذلك غير الواقع، إذ إن الدين ضروري للعمران، والصلاة وسيلة للتدين، قال الله عز وجل: ﴿ وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ﴾ (البقرة: ٣٠).

فقد سبق في علم الله أن يجعل له خليفة في الأرض ينوب عنه في عمرانها وإصلاحها، كما يبحث فيما أودع فيها من الأسرار والعلوم، هذا الخليفة أريد من سابق الأزل أن يقوم في ملك الموكل ضروري ليهتدي الوكيل إلى ما يرمي إليه الموكل مطلق الحرية كامل التصرف، فلابد من أن يتصل بالموكل بالسبيل الذي يناسبه من العظمة، والجلال.

والاتصال بالموكل ضروري ليهتدي الوكيل إلى ما يرمي إليه الموكل من الأغراض، وما يقصد إليه من المرامي في إصلاح هذه المملكة، وليس من سبيل إلى هذا الاتصال إلا بالمناداة والمناجاة من وراء الحجب والتعلق بالله من وراء الأستار، والاشتغال بحضرته بالخضوع والاعتقاد، بالتكبير والتعظيم، بالركوع والسجود، وذلك هو الصلاة.

ولأن الإنسان مكلف أو مركوز في فطرته عمارة الأرض، فهو مضطر إلى الفيوضات الإلهية التي تهديه إلى ما يصلح الأرض، ويضمن بقاءها ونموها في العمران، وهذه الفيوضات إنما تكون بوقفة العبد أمام مستخلفه يملي عليه ما يريد به وبغيره، مما جعله مستخلفاً فيه.

فلا شك في أن النفس الإنسانية عند مزاولة معاني التعبد، تخرج من حضيض الماديات والحسيات، فتهدأ ثورتها على الحياة، وتطمئن بذكر الله، وحينئذ تسير بصاحبها سيراً هادئاً مطمئناً، فيكتسب الإنسان من وراء هذه الطمأنينة قوة في العقل يستعين بها على تذليل الصعاب العلمية، وعزماً يقتحم به معترك الحياة الدنيوية، وقوى في الأخلاق يستعين بها على النفس الأمارة بالسوء، وباستكمال هذه القوى ينصلح الإنسان فتنصلح الأرض.

كما يأتي العمران - أيضاً - من ناحية التعظيم للمعبود، والعقول السليمة تشهد بوجوب تعظيمه وشكره، والصلاة جامعة لأنواع التعظيم التي اصطلحت عليها الأمم، من التعظيم بالقلب، والذكر باللسان، والخضوع بجميع البنيان، وعدم التعظيم للمعبود عنوان على التمرد والمروق من التدين، والدخول في ميدان الفوضى البشرية التي لا نهاية لشرورها.

والتعظيم للمعبود يُشْعِرُ الإنسان بمراقبة القوانين الاجتماعية العامة، ويحوطه بجملة الأوامر والنواهي، قال تعالى: ﴿ إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴾ وورد عنه ﷺ: «وجُعِلَتْ قرة عيني في الصلاة».■

نجوى عوض أحمد

أحوال القلوب

عن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عوداً عوداً، فأي قلب أشربها نُكتت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نُكتت فيه نكتة بيضاء، حتى تعود القلوب على قلبين: قلب أسود مرباداً كالكوز مجخياً، لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً، إلا ما أشرب من هواه، وقلب أبيض فلا تضره فتنة مادامت السموات والأرض».

هكذا القلوب في كل زمان ومكان، سبب السعادة والشقاء في الحياتين، إما قلوب لرياح الفتن مشرعة، ولتحكيم الهوى وتنصيبه قائداً راضية، فلا تزال في ضلالها حتى تسود وتنتكس كالكوز مكبوباً منكوساً.

وإما قلوب مشرقة فيها أنوار الإيمان ومزهوةً مصابيحها، لا يشتبه عليها المعروف من المنكر، كلما أنكرت الفتن ازدادت نوراً وصفاءً، شعارها وميزان تحركاتها قول المصطفى ﷺ لما قيل له: أي الناس أفضل؟ قال: «كل مخموم القلب صدوق اللسان، قالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: هو التقي النقي، لا إثم فيه ولا بغي، ولا غل ولا حسد».

وقال عليه الصلاة والسلام: «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلُحت صلُح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب».■

عدنان القاضي

تعال نؤمن ساعة

أدب السلف في «هضم النفس»

قد يعجز التاريخ حقاً عن أن يصف رجالاً: عظيمة أخلاقهم، طاهرة نفوسهم، عالية همتهم، سامية أهدافهم، عاشوا في الدنيا وهم مدركون لحقيقتها.

لذا تجدهم عاملين للآخرة، مستعدين لها، فهم في حُسن علاقة مع ربهم، وعلى قدر عظيم من الأدب، والأخلاق مع الناس، أمثالهم يخجل - والله منهم - أبناء الجيل الذين يستمعون لأحوالهم وأخبارهم.

قال أحمد بن ماهان: سُئل أحمد بن حنبل عن مسألة في الورع، فقال: أستغفر الله، لا يحل لي أن أتكلم في الورع وأنا آكل من غلة بغداد، لو كان بشر بن الحارث، صلح أن يجيبك عنه، لأنه كان لا يأكل من غلة بغداد، ولا من طعام السواد.

قال الحسن بن محمد بن أعين: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لولا بشر بن الحارث وما نرجو من استغفاره لنا، لكنا في عُطلة.

وقال الحسن بن الليث الرازي: قيل لأحمد: يجيئك بشر بن الحارث، قال: لا تعنُوا الشيخ، نحن أحق أن نذهب إليه.

وذكر بشر بن الحارث في مجلس أحمد، فقال: ما كلمته قط.

في هذا الخبر العجيب، تظهر الأخلاق العالية، والآداب الراقية لأئمة السلف.

فالإمام أحمد وهو إمام أهل السنة والجماعة، وشيخ المسلمين في زمانه، يبين مدى افتقاره لاستغفار بشر بن الحارث له، وأنه بسبب دعائه له حصل له الخير، وكان الإمام أحمد يجلُّ بشر بن الحارث، حتى إنه عندما سمع بزيارته له قال: لا تعنُوا الشيخ!!

مع أن الإمام أحمد عظيم القدر كبشر بن الحارث، ولكن هذا الموقف يبرز عمق الأدب في نفوسهم، وأنَّ هذا التواضع هو سبب رفعتهم عند الله، ورفعتهم في نفوس الناس.

ومع مكانة بشر بن الحارث عند الإمام أحمد، ما كلَّمه الإمام قط، بل كان يحضر مجلسه، ويكتفي بمجالسته ومشاهدته، وهذا الخبر يوضح لنا أمراً تربوياً مهماً في حياة الصالحين، فهم على شدة تقواهم، وعلمهم، وإيمانهم، يعرضون أنفسهم لمجالس الصالحين، ولو بالمجالسة والمشاهدة.

فهل يعي جيل اليوم هذه الأمور؟

اللهم أنت أصلحت الصالحين، فاجعلنا منهم.■

علي بن حمزة العمري

ضرورة الحفاظ على الثوابت واستلهام الشريعة في معالجة المشكلات

الأسرة الخليجية بين قيم الأصالة ومتغيرات التحديث

أبو ظبي: أحمد جعفر

دعا المشاركون في المؤتمر الأول لصندوق الزواج، وعنوانه: «الأسرة الخليجية بين متطلبات الحاضر وتحديات المستقبل» إلى أهمية استلهام التوجيهات الإسلامية الحكيمة في معالجة قضايا ومشكلات المجتمع انطلاقاً من رؤية شاملة، وفهم صحيح للأحكام الشرعية حتى تنشأ الأسرة العربية على قواعد ثابتة من البناء العقائدي والأخلاقي، والتربوي.

وأكدوا في توصياتهم ضرورة توافر الوعي لجميع أفراد المجتمع بدور الأسرة ومكانتها في بناء الوطن، واتخاذ الوسائل الصحيحة بعيداً عن المغالاة، والإسراف في الإنفاق، ومع التخلي عن العادات والسلوكيات المخالفة لتعاليم الشريعة الإسلامية.

وأوصوا بتكاتف الجهود الرسمية والشعبية من أجل القضاء على الظواهر الغريبة على عاداتنا وتقاليدنا، ودعوة فئات المجتمع وهيئاته ومؤسساته لبذل قصارى جهودها لمعالجة المشكلات التي تعترض طريق الأسرة، وأن تحافظ على مكتسباتها الاجتماعية، ومكانتها الثقافية، وتميزها الأخلاقي وتراثها الأصيل.

جاء ذلك في ختام المؤتمر الذي أقيم بالمجمع الثقافي بأبو ظبي برعاية الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة مؤخراً.

وطالب المؤتمر بإصدار القوانين والأنظمة المتعلقة بشؤون الأسرة انطلاقاً من أحكام الشريعة الإسلامية، ليتم توفير الاستقرار في الحقوق والواجبات لجميع أفرادها، بما يحقق دورها في بناء المجتمع، محذراً من ظاهرة الطلاق في المجتمع لما لها من خطورة تهدد بناءه الاجتماعي، وتفتت وحدته الأسرية، وما تؤدي إليه من مشكلات اجتماعية.

وكان الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء قد نقل في كلمته بافتتاح المؤتمر نيابة عن رئيس الدولة أهمية المؤتمر، مشيراً إلى اهتمام وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون بدور الأسرة كمرجعية للأصالة والتراث والقيم التي تتحدد بموجبها العلاقات الاجتماعية التي تستند إلى الأصل العربي المحفوف بالقيم الإسلامية والروحية، محذراً من التراجع المستمر للمسؤوليات والوظائف التي كانت الأسرة الممتدة تقوم بها بسبب النقلة الحضارية السريعة، وبفعل حركة التنمية الاقتصادية، والاجتماعية التي شهدتها المجتمعات الخليجية.

وفي ورقته تحدث الدكتور علي فهمي - الأستاذ والخبير في العلوم الاجتماعية والقانونية - حول أسباب الحد من معدلات الطلاق، مشيراً إلى الآثار الاجتماعية الناجمة عن ذلك، ومركزاً على التشريع والسياسة الاجتماعية، والقاعدة التشريعية، والواقع الاجتماعي للحد من ارتفاع معدلات الطلاق.

وطالبت الدراسة بزيادة الوعي والتثقيف الأسري للأسر حديثة التكوين واستعادة المرأة لدورها الطبيعي في تربية الأبناء، وعدم اعتبار هذه الوظيفة الاجتماعية من السلبيات التي تؤخذ على المرأة، وذلك مع تشديد إجراءات الطلاق لإصلاح ذات البين، والاهتمام بقانون الأحوال الشخصية والتضييق في أمور الطلاق، وكذلك أهمية إنشاء مكاتب للإرشاد الزواجي، وقسم للاستشارات الأسرية لتوجيه النصح للزوجين للعدول عن فكرة الطلاق.

ودعت إلى تدريس منهج دراسي للطلاب والطالبات بجامعات الخليج عن العلوم الأسرية، وتفعيل دور وسائل الإعلام، والجمعيات الثقافية النسائية، وجمعيات النفع العام للقيام بدور إيجابي لمواجهة الظاهرة، والحد من تفاقمها.

انخفاض الخصوبة

وطرح الدكتور إبراهيم خضير بوزارة التخطيط ثلاثة مقترحات في بحثه تحت عنوان: «السبيل لمعالجة انخفاض مستوى الخصوبة لدى المواطنات» مشيراً إلى أهمية زيادة الحوافز الممنوحة للمواطنين عن كل طفل حتى الطفل الخامس، ثم زيادة قيمة الحافز مرة أخرى اعتباراً من الطفل السادس، والعمل على توفير دور الحضانة لرعاية أولاد المواطنات لتشجيعهن للاستغناء عن الخادمات والمربيات، وسرعة تطبيق مواد قانون الخدمة المدنية الجديد الذي يسمح للمرأة العاملة بإجازة وضع لمدة ثلاثة أشهر منها شهران بأجر كامل.

واستشرف الدكتور عبدالعزيز عبدالله مختار - أستاذ التخطيط وتعميم البحوث بكلية الخدمة

نبضات قلبٍ مسافر

زوجتي الغالية...

هل تراني أقدّم اعتذاراً غامضاً إليك، وأنت تدمغين بُعْدي الذي طالَ بالوضوح الموجع؟! وهل من بوح يطلق العصافير الخضر، التي تبثينها فينا؟ أما لي أنْ أناديك، وأنت تومضين من آهاتنا الحرّى؟! فأيّ نداء تُرى يحشدُ أنفاسنا للوطن الكبير الكبير المحاصر؟! وكيف تؤوب قافلتي كي تمر عبر خطاك... وليس في الصدر غير وجع الحروف الذي ينزّ بيننا، ثم جئت تشكين لي من شغب الطفولة يا زهرتي الحبيبة، فما أروع هذا الشغب الحميم الحميم!! ما أروعه على أن يكون في حدود قدرتنا، فلا يخرج عن شجونه المألوفة، وما أطيب أنْ نعودَ المخطئ أن يعتذر لأخيه بأسلوب رقيق مخلص دون إهانة لأحد، والحق أن بعض الكبار منّا يأبى الإذعان لهذه الرياضة التربوية الإسلامية، ظاناً أن الاعتذار انتقاص من قيمته! وبعد ذلك يليق بالمخطئ أن تهمسي في أذنه ليصلي ركعتين مستغفراً ربه على ما بدر منه بحق أخيه، ثم ذكريهم جميعاً بقصة هادفة، من القرآن الكريم أو السيرة النبوية الشريفة، أو من سيرة الصحابة - رضوان الله عليهم - ففي ذلك بلسمٌ لشفاء القلوب، والترويح عن النفوس! أمّا علاج الشغب بالعنف والتخويف كما يفعل بعض الآباء فهو بعيدٌ عن روح الإسلام وهديه، وله نتائج مؤلمة على الجميع، كما يشيع الغيرة والحقد بين الصغار، ولا تنسي أيتها الأم الحنون الدعاء لهم بالهدى والاستقامة في أوقات الإجابة، فهذا أنبل حب، وأفضل علاج حين يتجلى من نفسٍ مؤمنة تقية رضية وبعد... أما لامسَ عبير بوحي شفافية روحك الزكيّة؟! ■

محمد شلّال الحناحنة

الاجتماعية بجامعة القاهرة - التحديات المستقبلية التي ستواجه الأسرة الخليجية ومن ابرزها تضاؤل دور الأسرة بالنسبة لتربية الأبناء، وتعاظم معدلات التصدع الأسري لاعتبارات اجتماعية وثقافية واقتصادية متعددة، وضعف انتماء الأبناء لأسرهم، وتمردهم على أوضاعها الحالية، واتساع الفجوة الثقافية بين جيل الأبناء، وجيل الآباء، مما يؤدي إلى حدوث حالة من القلق، والخلل، والتوتر، وحالة من التفسخ الأسري، والخلل المجتمعي، وبالتاليّ زيادة معدلات الانحراف السلوكي بين جميع أفراد الأسرة بصفة عامة، وبين الأبناء بصفة خاصة.

ودعا الدكتور عبدالعزيز إلى تكوين استراتيجيات لدعم الفئات الاجتماعية الضعيفة، وتدعيم ظروفها الاقتصادية، بحيث يكون أكثر تأثيراً في المجتمع الذي يعيشون فيه، وأكثر قدرة على المشاركة الإيجابية، واتخاذ القرارات المجتمعية العاملة بتعظيم دور المؤسسات الدينية لتحقيق التماسك الأسري والاستقرار الاجتماعي، وتفعيل دور أجهزة الإعلام بمختلف أنواعها.

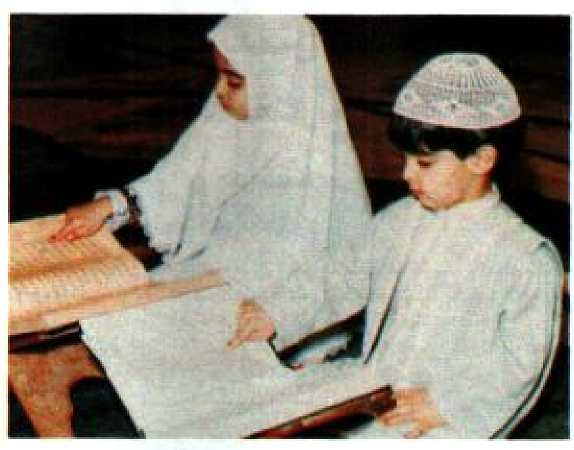
التربية الأسرية

وطالبت الدراسة التحليلية التي قدمها الدكتور خليفة السويدي - وكيل كلية التربية بجامعة الإمارات - بإعادة النظر في المحتوى العلمي لمادة التربية الأسرية وتعديله بما يتناسب مع الأبعاد الفلسفية والاجتماعية للدولة. داعية إلى التركيز على الأدوار المهمة التي ستشغلها الفتاة في المستقبل، فالعلاقات الأسرية، وصحة المرأة، وإدارة الأسرة وتربية الأبناء لا شك في أنها أهم من التغذية والملابس.

وأكدت الدراسة أن مادة التربية الأسرية من الأسس المناسبة لإعداد جيل المستقبل لتحمل مسؤولية بناء الأسرة، مما يدفعنا إلى إعداد مناهج التربية الأسرية للذكور بما يتناسب مع دورهم المنشود أيضاً.

وأوصت الدراسة المقدمة من الدكتور حسن إسماعيل عبيد - أستاذ علم الاجتماع المساعد خبير ومستشار الشؤون الاجتماعية بمؤسسة صندوق الزواج بأبو ظبي - بالنظر في إمكان تأسيس المركز العربي للدراسات الأسرية والخليجية، بحيث يُناط به إجراء الدراسات الخاصة بالقضايا، والظواهر، والمشكلات الأسرية، في ضوء منظور شمولي الأبعاد ينطلق من الواقع ويطول المستقبل وضرورة إجراء سلسلة من الأبحاث والدراسات الميدانية، وذلك لاستجلاء قضايا الطلاق وظاهرة العنوسة، فضلاً عن الزواج من أجنبيات، ودعت إلى إنشاء قاعدة بيانات أسرية تضم إحصاءات دقيقة حول أوضاع الأسرة وقضاياها ومشكلاتها تستمد معلوماتها من الوزارات والدوائر والأقسام ذات العلاقة المباشرة، موعزة إلى اتحاد الجامعات العربية بإدراج مساق «علم اجتماع الأسرة» ضمن المساقات العلمية ليدرس بكليات الآداب والتربية.

وتحدث الدكتور محمد إبراهيم المنصور في بحثه تحت عنوان: «السكان في دول مجلس التعاون الخليجي سياسات واحتمالات» عن اتجاهات النمو السكاني، والخلل الناتج عن خطأ التركيبة السكانية، وحركة النمو ومؤشراتها، وأهمية وضع استراتيجية سكانية ترسم الاتجاه العام السكاني في منطقة الخليج.



المطالبة بعودة المرأة لممارسة دورها الطبيعي في تربية الأبناء ووقف معدلات التصدع الأسري

بينما تناول الدكتور صلاح عبدالمتعال في ورقته بعنوان: «تحسين نوعية الإنسان والحياة في الأسرة العربية والخليجية»، عناصر ونوعية الحياة وأبعاد التنمية سواء الاقتصادية والنفسية والاجتماعية والحضارية بشقيها الديني والتكنولوجي إلى جانب نوعية احتياجات الإنسان وموقف الأسرة العربية ونمطها المعاصر، إضافة إلى إظهار معالم دليل العمل لتحسين نوعية الحياة، متمثلة في مرحلة ما قبل الزواج، والتوافق، والتماسك الأسري، ومواجهة مشكلات الزواج، والمشكلات التربوية والانحراف، والتخلص من أنماط السلوك المضر، مع مراعاة إعادة صياغة حياة الأسرة، والعمل على تعديل أنماط السلوك.

وحذّر خلف أحمد العصفور - مدير الشؤون الاجتماعية بالمكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون - من أن نسبة غير المواطنين بدول المجلس تتخطى النسبة الطبيعية، وبإمكانها أن تحدث هزّة ديمجرافية قوية إن لم تتمكن هذه الدول من معالجة الخلل السكان، وبخاصة أن الزيادة السنوية لغير المواطنين بلغت ٥٪ سنوياً مقارنة بنحو ٣٪ للمواطنين في الفترة ما بين عام ١٩٨٥م - ١٩٩٥م، وأشار إلى ضرورة تبني سياسة سكانية تعمل على تحقيق هدف رئيس وهو أن يكون مواطنو كل دولة من دول المجلس ٨٠٪ من إجمالي السكان عام ٢٠٢٥م.

الفحص الطبي

وناقشت أوراق عمل متعددة أهمية الفحص الطبي قبل الزواج والدور الذي يقوم به مجلس وزراء الصحة العرب في مجال أساليب الوقاية من الأمراض الوراثية البشرية، وأشادت ورقة العمل المقدمة من الدكتورة سهام الرفاعي بالإدارة العامة للشؤون الاجتماعية والثقافة بالأمانة العامة بجامعة الدول العربية بقرار مجلس الوزراء سنة ١٩٩٥م الذي اشترط الفحص الطبي، والخلو من الأمراض وبخاصة أمراض العصر للحصول على منحة صندوق الزواج.■

مواجهة العولمة بالتماسك

ناقشت عدة أوراق - داخل المؤتمر - تأثيرات التحولات العالمية، والعولمة على استقرار، وتماسك الأسرة العربية بوجه عام، والخليجية بوجه خاص.

وأكدت ورقة العمل المقدمة من **فوزي بوبحي** أن المجتمعات العربية، وهي تعيش، وتتفاعل مع المتغيرات العالمية في أمس الحاجة اليوم إلى وضع استراتيجيات واضحة في مجال المحافظة على تماسك الأسرة، والنهوض بقدراتها، وصياغة مشاريع اجتماعية ترسخ هويتها الحضارية.

وأكدت الورقة أهمية السعي لصياغة استراتيجية إعلامية أسرية، تعمل لترسيخ وتأصيل ثقافة أسرية عربية تُعنى بالحفاظ على الشخصية العربية بعيداً عن الغزو الثقافي الأجنبي، ومحاولات التغريب.

كما تناولت بعض الأوراق أثر وسائل الإعلام على التنشئة الاجتماعية والأسرية، وأوصت الدراسة المقدمة من **الدكتور إبراهيم الشمسي - بكلية العلوم الإنسانية قسم الاتصال الجماهيري بجامعة الإمارات** - بدراسة سن قانون يُفرَض بموجبه على وسائل الإعلام أن تكون ٦٠٪ أو أكثر من موادها ذات طابع محلي على غرار ما قامت به فرنسا، التي ترى أن ما يأتيها من مواد إعلامية أمريكية عبارة عن غزو ثقافي.

وطالبت الدراسة أيضاً بتوجيه الإعلام النسائي نحو التخفيف من إعلانات استغلال المرأة حفاظاً على كرامتها مع نشر الأخبار التي تسهم في دعم نهوض واستقرار الأسرة الخليجية.■

نستودعك الله.. يا مسجدنا! (٢ من ٢)

بالما: نوال السباعي



انهى بعض أولادي المرحلة الابتدائية، التي كانت تمتد إلى ثمانية أعوام في المدارس الإسبانية.. فأنهوا بذلك مرحلة متكاملة من الإعداد الفكري، والتوجيه العلمي المناسب، فذهبنا بهم، وفق خطة تعليمية مدبرة، كان قد اتبعها أبوهم في تدريسهم في إسبانيا، إلى مدرسة «أم القرى» لنسجلهم هناك.. ونحن على خوف وأمل.

وأما الخوف فمصدره انتقال الأولاد من مدرسة إلى مدرسة، ومن نظام إلى نظام، ومن لغة إلى لغة، وأما الأمل.. فذلك الذي كان يبعثه صوت الأذان الذي كان يهز جنبات المركز الإسلامي خمس مرات، فيسمع في قاعات الدرس، وأركان المركز، وقاعات الرياضات، وغرفة تجهيز الموتى، وقاعة المعارض، والمطعم الفاخر الذي افتتح ملحقاً بالمركز الثقافي، وقاعة المسرح الضخم في الطابق الأول تحت الأرض، وفي طبقتي مواقف السيارات الواسعتين، وفي غرف الإدارة.. وجناح المكتبة العامة الواسعة الموضوعة في خدمة كل من أراد أن يقضي ساعة صفاء في صحبة كتاب أو مجلة.. أو ساعات بحث وتحصيل بين مراجع تلك المكتبة العربية ـ الإسبانية الضخمة.

وجاء أولادي إلى المدرسة.. مدرسة «أم القرى» ليجدوا فيها الأمن والأمان.. والحب، والعطاء، والتفهم، والدعم من الجميع.. وبخاصة من مجموعة المدرسين الذين وقف أكثرهم نفسه ـ حسبما يعرف ويستطيع ـ لخدمة الطلبة، ومساعدتهم، والأخذ بأيديهم في تلك الشدة التي يمر بها معظم الطلبة المسلمين في هذه البلاد... وهي اضطرارهم المستمر لتغيير المدارس.وكنت أعجب لمن يديم الشكوى من الأهالي، الذين بدوت إلى جانبهم راضية إلى درجة كبيرة عن حال أولادي في هذه المدرسة، ولعل ذلك يعود إلى أنهم مروا بالمدرسة الإسبانية قبلاً، فعرفوا فضل الإسلام، أما معظم الأهالي فكانوا يراوحون ناقلين أبناءهم بين مدرسة عربية وأخرى، فلا هم استطاعوا تغيير سيئات تلك المدارس، ولا هم عرفوا الخطر، فرضوا بعده بالأمان، وربما لأن أساليب التربية الغربية اليوم، تنصب في هدف رئيس هو تعليم الطفل كيف يتكيف مع كل ظرف جديد يواجهه في الحياة، وذلك عن طريق تنمية قدرته على التعلم، أو كما قال أحد كبار علماء الاجتماع... «إن هدف التعليم في أوروبا اليوم أصبح أن يتعلم الأولاد كيف يتعلمون»!!

المهم.. أن المسيرة مضت نحو الأمام.. واجتمعت في تلك المدرسة مجموعة من أولاد المسلمين ـ الذين توافدوا من ثلاثة أرباع أقطار الأرض ـ ليتعلموا في «أم القرى» العربية والدين، ويحفظوا هوياتهم الثقافية، على الرغم من تكريس الأخطاء التربوية بين البيت والمدرسة... وعدم وجود مناهج توجيهية واضحة لإعداد الهيكل الإنساني المطلوب.

وقد تحدثت مرة إلى الأستاذ «علي البخاري» ـ مدير المدرسة على مدى ثلاثة أعوام ـ فعبر عن «الضرورة الملحة لصياغة مناهج دراسية خاصة بأولاد المسلمين في الدول الغربية، وكذلك مناهج خاصة بكل دولة على حدة، كأن يدرس الأولاد في إسبانيا مثلاً تاريخ الأندلس.. والحضارة الإسلامية، قبل أن يدرسوا تاريخ تطور العملة النقدية في بلد من البلاد الإسلامية، وبخاصة أن تعليم الجيل الثاني في أوروبا تجربة جديدة في حياة الجاليات المقيمة فيها».

وأما مشكلة «الزي الموحد للمدرسة».. وما أدراك ما مشكلة الزي الموحد، فقد كانت المشكلة الرئيسة أن الفتيات الصغيرات، كنّ يلقين أشد الأذى لدى خروجهن إلى الشارع الإسباني، بسبب ارتدائهن الجلباب الذي يستغرب هنا جداً أن ترتديه طفلة صغيرة.

حجاب البنت الصغيرة

وقد حاولنا اقتراح زي تحافظ فيه الفتاة على حجابها، لكنه يماشي قواعد ملابس المدارس الخاصة الإسبانية، ولا يخرج قيد شعرة عن شروط اللباس الإسلامي الشرعي.. فاصطدمت محاولتنا برفض الأهالي، وبرر البعض ذلك بغلاء هذا الزي، أو حجج أخرى جعلت من الزي مشكلة دائمة على طول السنة.. وخلال أعوام!

في مدرسة «أم القرى» تعلم أولادي شيئاً من فن التجويد عند الشيخ «منير» إمام المسجد، وهناك زادت ثقتهم بالمسلمين، وإن دأبوا على نقد كل ما يخالف قناعاتهم الشخصية في قواعد السلوك الاجتماعي.

في مدرسة «أم القرى» حفظت ابنتي الصغيرة «سورة الطلاق» مع الأستاذ «إياد الشيخ»، الذي نزل هذه المدرسة مدرساً للدين، فرفع الله به عن كاهلي ـ وغيري من الأهالي ـ عناء التركيب والتحليل الذي كنت أعانيه يومياً في البيت لغسل ما علق بنفسيات الأولاد وعقولهم من أدران.

وذات ومع الأستاذ «إياد»، أحبّ الأولاد قيام الليل، وصيام النهار، وهناك يوم ترك الأستاذ «إياد» التدريس في المدرسة بعد ثلاثة أشهر فقط من بدء العام الدراسي، فرأيت الدموع في عيون طلبة ذلك المعهد.. وقد أدركوا أنهم خسروا بسبب بعض المشكلات أستاذاً يندر وجود مثله لتدريس أبناء الجيل الثاني في دولة أوروبية، يحتاجون فيها إلى عقلية خاصة تفهمهم، وسلوك خاص معهم.

في رحاب «أم القرى»، ومسجد المركز الثقافي الإسلامي، عشق الأولاد حمل القرآن، وعاشوا في جنة الصلة بالله.. ووجدوا وطناً، وأرضاً.. ومجتمعاً مسلماً ربما لا يختلف كثيراً أو قليلاً في زلاته وأخطائه عن ذلك المجتمع العربي الكبير الذي أتى منه آباء وأمهات أولئك التلاميذ، ولكنه وعلى الرغم من ذلك وفّر لهم فرصة تجربة فريدة من نوعها في حياتهم التي قضوها منذ ولادتهم تقريباً في إسبانيا.

كان كل واحد من الأساتذة يُشعرهم بأنه فردٌ من أفراد أسرتهم.. وكان مدير المدرسة أثناء العام الماضي الأستاذ «سعود الضبيان» والداً وأخاً، ومشرفاً، وموجهاً في آن واحد.

وحتى «بريما» القائم بأعمال وحدة الاستقبال

والحراسة، ترك بصماته علينا، وما فتئ مرآه يذكرنا ببلال الحبشي، وكان ابني الصغير يقول لي: «لا أستطيع التحدث مع بريما، فأنا احتاج إلى كرسي أصعد عليه ليسمعني»، وذلك لشدة طوله.. وحزمه وشدته مع الأولاد، ذلك الحزم لم يفارقه حتى في اللحظات التي كان ينبغي أن يصفح فيها عنهم.. ولكن على الرغم من ذلك، فإن الطيبة والسماحة ما كانتا لتفارقانه.. وهو المضطر لأن يلعب دور «مخيف الأولاد» ليرغمهم على الحفاظ على الهدوء والنظام.

كانت هذه حياتنا خلال عامين في رحاب المركز الإسلامي، ومدرسته «أم القرى»، في مدريد.. التي كانت واحدة استظل فيها الأولاد، وتفيؤوا معاني الحب في الله، التي جعلتهم يغفرون الزلات، وهم الذين اعتادوا على قول كلمة الحق، ومواجهة كل ما يظنونه خطأ!.

وكانت هذه حياتهم في ظل العطف الذي غمرهم من قبل الجميع، بدءاً من مدير المركز الحالي الدكتور «صالح السنيدي» ومروراً ببقية القائمين على المدرسة بشكل خاص، إلى درجة التجاوز عن كل ما كانوا يأتونه من حماقات ومغامرات.. منها صعود المئذنة سراً، والجلوس هناك في تلك القمة القريبة من السماء.. لمراقبة خط السير السريع الذي يبدو من المئذنة رائع الجمال والبهاء.

كانت هذه هي التجربة التي عاشها أولادي في مسجد (م ـ ٣٠) كما يدعوه هنا القاصي والداني.. وحتى سائقو التاكسي في مدريد، وهذه التجربة عينها هي التي جعلتهم يكادون يموتون هماً وكمداً يوم اضطررنا للانتقال من مدريد... والسفر بعيداً عنها ـ ولو إلى حين ـ.

ولا أرى الله المحبين مكروهاً، لقد كان يوم الوداع، من أصعب الأيام التي مرت علي في حياتي.. لشدة ما رأيته من وجد أبنائي على فراق مدريد، وما هو فراق مدريد.. ولكنه فراق مساجدها، التي أصبحت لنا وطناً، ومسلميها الذين كانوا لنا أهلاً، و«أم القرى» التي تركوا فيها ذكرياتهم، وأصدقاءهم، وتركوا فيها «الأستاذ حسام»، أستاذ الرياضيات الذي ترك في نفوسهم بصمات لا تمحى، والأستاذ «جاسم» أستاذ اللغة العربية، الذي جعل إحدى بناتي ـ وهي المتخرجة في المدرسة الإسبانية ـ تقرأ كتباً بالعربية وتلخصها... وما فتئ يدعو التلاميذ ما بين مزاح وغضب... «يا وجوه البؤس والغلاظة»!! وتركوا هناك أستاذتهم «أم سامر» التي كانت تضبط خروج ودخول البنات إلى الصلاة في حزم وشدة، محتملة كل أعذارهن.. وطول السنتهن.

وتركوا هناك.. زينب ونبيلة، وإبراهيم، ومحمد، وعبدالمنعم، وأسامة، وهاجر وأخاها عبدالله الذين قضوا معهم أجمل أيام حياتهم.. حيث زرعوا آمالهم الكبيرة وقلوبهم الصغيرة.. وبصماتهم البريئة.. على أمل عودة سريعة عاجلة.. وكتبوا على سبورة الصف يوم السفر، «نحن لم نذهب من هنا.. نستودعك الله.. يا مسجدنا».■

مَنْ لي بزوجة صالحة؟

﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٣٢)﴾ (النور).

ينبغي على صاحب البيت انتقاء الزوجة الصالحة بالشروط التالية:

ـ «تُنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك» (متفق عليه).

ـ «الدنيا كلها متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة».

ـ «ليتخذ أحدكم قلباً شاكراً، ولساناً ذاكراً، وزوجة مؤمنة تعينه على أمر الآخرة».

وفي رواية: «وزوجة صالحة تعينك على أمر دنياك ودينك خير ما اكتنز الناس».

ـ «تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة».

ـ «عليكم بالأبكار فإنهن أنتق أرحاماً، وأعذب أفواهاً، وأرضى باليسير»، وفي رواية: «وأقل خباً» أي خداعاً.

وكما أن المرأة الصالحة واحدة من أربع من السعادة، فالمرأة السوء واحدة من أربع من الشقاء، كما جاء في الحديث الصحيح وفيه قوله ﷺ: «فمن السعادة المرأة الصالحة، تراها فتعجبك، وتغيب عنها فتأمنها على نفسها ومالك، ومن الشقاء المرأة تراها فتسوؤك، وتحمل لسانها عليك، وإن غبت عنها لم تأمنها على نفسها ومالك».

وفي المقابل: لابد من التبصر في حال الخاطب الذي يتقدم للمرأة المسلمة، والموافقة عليه حسب الشروط الآتية:

ـ «إذا أتاكم من ترضون خُلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض». ولابد في كل ما سبق من حسن السؤال، وتدقيق البحث، وجمع المعلومات، والتوثق من المصادر والأخبار حتى لا يفسد البيت أو ينهدم.

ـ والرجل الصالح مع المرأة الصالحة يبنيان بيتاً صالحاً لأن ﴿البلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا﴾.

.. و الملاطفة لأهل البيت

ملاطفة الزوجة والأولاد من الأسباب المؤدية إلى إشاعة أجواء السعادة، والألفة في البيت، لذلك نصح رسول الله ﷺ جابراً أن يتزوج بكراً، وحثه بقوله: «فهلا بكراً تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك».

وقال ﷺ: «كل شيء ليس فيه ذكر الله فهو لهو ولعب إلا أربع منها: ملاعبة الرجل امرأته...»، وكان ﷺ يلاطف زوجته عائشة، وهو يغتسل معها، كما قالت ـ رضي الله عنها ـ «كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء بيني وبينه فيبادرني حتى أقول: دع لي. دع لي». قالت: أما ملاطفته ﷺ للصبيان فأشهر من أن تذكر، وكان كثيراً ما يلاطف الحسن والحسين كما تقدم، ولعل هذا من الأسباب التي كانت تجعل الصبيان يفرحون بمقدمه ﷺ من السفر فيهرعون لاستقباله، كما جاء في الحديث الصحيح: «كان إذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهل بيته».

وكان ﷺ يضمهم إليه كما قال عبدالله ابن جعفر: «كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر تلقى بنا فتلقى بي وبالحسن أو «بالحسين» قال فحمل أحدنا بين يديه، والآخر خلفه حتى دخلنا المدينة.

قارن بين هذا الحال وحال بعض البيوت الكئيبة التي تخلو من المزاح بالحق، والملاطفة والرحمة.

ومن ظن أن تقبيل الأولاد يتنافى مع هيبة الأب فليقرأ هذا الحديث: «عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قبل رسول الله ﷺ الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالساً فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً! فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال: من لا يرحم لا يرحم».■

عبدالله الغامدي

المنطقة الشرقية ـ السعودية

الصلاة.. وقاية من دوالي الساقين

«الركعات» حركات بالغة المرونة تنشط المضخة الوريدية الجانبية

القاهرة: ناهد إمام

«حركات الصلاة تقدم خدمة جليلة لتنشيط المضخة الوريدية الجانبية.. وتقي من الإصابة بمرض دوالي الساقين، جنباً إلى جنب مع كل الفوائد الروحية والاجتماعية الجمة للصلاة».

هذا ما أثبتته دراسة حديثة **للدكتور توفيق علوان - أخصائي الجراحة العامة بجامعة الإسكندرية** - ناقشت الدراسة كل ما يتعلق بدوالي الساقين تشريحياً وفسيولوجياً، وجراحياً، موضحة الأسباب الحقيقية للمرض، وكيفية تجنبها، والتأثير المذهل للصلاة كعامل وقائي من الإصابة بدوالي الساقين.

دوالي الساقين مرض يعبر عن خلل شائع في أوردة الساقين، يتمثل في ظهور أوردة غليظة ممتلئة بالدماء المتغيرة اللون على طول الطرفين السفليين، وينجم عن عوامل عديدة منها: الأسباب الوراثية، والمتاعب الخلقية؛ ، فقد لوحظت تغيرات جذرية في عدد صمامات الأوردة في الساقين، إذا ما كانت الحالة وراثية، وبحسب زيادة أو نقصان تلك التغيرات في الصمامات تزيد أو تنقص خطورة حالة الأوردة، كما يعتمد ذلك على مدى قوة أو ضعف المضخة الوريدية الجانبية.

كما وُجد أن دوالي الساقين تكثر نسبتها في الدول الفقيرة والنامية، واتضح أن النساء أكثر عرضة للإصابة بها من الرجال بسبب الحمل المتكرر، مضافاً إليه كل سبب يؤدي إلى ارتفاع الضغط بالتجويف البطن.

إضافة إلى أن السمنة وتقدم العمر يؤديان إلى تراكم الدهون خلال جُدُر الأوردة، مما يؤدي - غالباً - إلى حدوث دوالي الساقين.

وقد ثبت أن أولئك المعرَّضين - بحكم وظائفهم - لمكابدة الوقوف لفترات طويلة، سرعان ما تتنغص حياتهم بظهور تلك العروق الدميمة المنتشرة على طول الأطراف السفلية.

وتؤدي الاضطرابات المتعاقبة في عمليات تجلط وسيولة الدماء، عاجلاً أو آجلاً، لحدوث الجلطة الوريدية العميقة أو السطحية بمضاعفاتها المعلومة، وأشهرها دوالي الساقين.

أما عن السبب العائد إلى الاضطرابات الهرمونية في الجسم، فقد لوحظ تزامن دوالي الساقين مع عجز الغدة الدرقية عن الإفراز.. وكذا قصور عمل المبايض في النساء، إذ تم اكتشاف خلل التوازن الهرموني الأنثوي حال الإصابة بدوالي الساقين.



الصلوات الخمس تقي المُجبَرين على الوقوف في وظائفهم من الإصابة بالمرض

وتُعتبر تشوُّهات الساقين والتغيرات الجلدية من أبرز أعراض وعلامات الإصابة بدوالي الساقين، إضافة إلى تلك الآلام المبرحة التي تتراوح شدتها بين طفيفة ومتوسطة إلى حادة، وقد يصير الألم وخزاً عقب فترات الجهد العضلي المكثف، أو شداً على الساقين، أو إحساساً ظاهرياً بالجهد والإعياء، وتتركز مواطن الألم عادة بالساقين وفي حالات نادرة بالفخذين.. وعندما يبالغ بعض المرضى في إهمال الدوالي فإنهم يفاجأون بحالة من النزيف الدموي المزعج عبر الأوردة المتضخمة، كما يعتبر انهيار وظيفة الطرف السفلي من أعراض الإصابة بالدوالي.

الصلاة طبيب

توصلت الدراسة إلى جملة من الحقائق منها: أن الأوامر الإسلامية الملزمة لكل مصل بأن يؤدي كل حركة من حركات الصلاة تقريباً بالفترة الزمنية نفسها، بحيث تكون في كل صلاة فترتان زمنيتان في وضع الوقوف، يقابلهما أربع فترات زمنية مساوية في شتى الأوضاع المنشطة لحركة الارتجاع الدموي صوب القلب، يعضدهم ويؤازرهم سقطة مفاجئة من الوقوف إلى السجود، تؤدي إلى أقصى استفزاز لجميع أعضاء المضخة الوريدية الجانبية.

أما الجلسة المطمئنة بين السجدتين ففيها ينعم الوريد براحة حقيقية، وبتأمل الصلاة الرباعية نجد جلسة التشهد ذات الطول النسبي بين الركعتين الأوليين والأخريين - مؤدية إلى تأكيد الارتياح العام بالجسم عموماً والطرفين السفليين على الأخص.

فإذا جاء التشهد الأخير - وهو إجباري ملزم عند آخر كل صلاة مفروضة أو مستحبة - تكون الصلاة بذلك قد بدأت بالقيام وانتهت بالجلوس، وفيما بين ذلك تضمنت سلسلة من الحركات المتضافرة تضافراً محكماً، والمتعاونة تعاوناً حكيماً، كلها تؤدي إلى أقصى تنشيط للسحب الدموي المستمر من الأقدام حتى مدخل القلب، وبذلك تُسدى أجلّ الخدمات لأولئك المجبرين على الوقوف في وظائفهم ولفترات زمنية توشك على ألا تترك أوردة سيقانهم إلا وقد ضعفت بشدة.

وبيّنت الدراسة أن الأمر الإلهي القاطع بأن يؤدي كل مسلم صلاته المفروضة في وقتها المحدد لها - دون أدنى تراخٍ أو تأخير - ليؤدي اضطراراً يسفر عن تقسيم اليوم الطويل إلى فترات زمنية متقاربة للغاية في قيمتها، مما يتيح قدراً مُرضياً من الراحة لأولئك الملزَمين بالوقوف إجباراً، تبعاً لطبيعة وظائفهم.

الجسد الذاكر.. لا يمرض

وأشار الدكتور توفيق علوان إلى أهمية الحركة الدائبة للشفاه في الصلاة بالأذكار والدعوات والقرآن، مما يستلزم من الفم والفكين حركة مستمرة لا تهدأ حتى في الصلاة السرية التي لا يرتفع فيها الصوت بالقرآن، مؤكدة أن ذلك يؤدي إلى تنشيط مستمر لحركة الدماء الوريدية في الشبكة الدموية المحيطة بمؤخر الفك، إذ تتشعب الأوردة داخل وحول العضلة الرئيسة المحركة للفك السفلي.

إن الحركة الدائبة التي لا تهدأ للفك السفلي أثناء الصلاة، تُهيّج نشاط تلك الشبكة بأسرها، مؤدية إلى درجة لا يُستهان بها من ارتجاع الدماء الوريدية للقلب.

وأوضحت الدراسة - في جانب منها - الحكمة الخفية في قصر ركعتي السنة قبل الفجر في أنها ربما تكمن في إرادة تنشيط المضخات الوريدية بتمرينات سريعة عقب فترة طويلة من الخمول والتراخي والكسل أثناء السبات عميق.. وكذلك عند نهاية اليوم تكون ركعات الشفع والوتر قصيرة، وربما يكون ذلك رحمة بالجسد المنهك من اليوم الحافل بالأحداث والمكابدة، وخصوصاً أوردة الأطراف السفلى؛ إذ تصمد وحدها لعبء السعي المرير من أجل لقمة العيش، والكفاح المضني لمواجهة تقلبات الدهر وصروف الزمان.. عافاكم الله جميعاً.■

النبي ﷺ كان يستخدم السواك لتنظيف أسنانه ولسانه

تعليقاً على ما كتبه الدكتور محمد حجازي في باب «صحة الأسرة» بالعدد ١٣٢٥ من مجلة المجتمع حول تنظيف اللسان، وأن الطب الحديث أكد ضرورة تنظيف اللسان كجزء أساسي للعناية بالصحة ونظافة الفم، نظراً لما يتكون عليه من بقايا الطعام والأوساخ، بالإضافة إلى الجراثيم التي تعلق به وتتكاثر على سطحه مسببة الكثير من أمراض الفم، واللثة، والأسنان، والمعدة، وروائح الفم الكريهة.

أقول: لقد ثبت أن نبينا ﷺ أوصى بالسواك كثيراً، وبيّن فضله في أحاديث عدة منها قوله ﷺ: «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب». لكن الجديد الذي يتعلق بالموضوع أيضاً أن النبي ﷺ كان يستخدم السواك لتنظيف لسانه، كما كان يستخدمه لتنظيف أسنانه، فعن أبي بردة عن أبيه قال: «أتيت النبي ﷺ فوجدته يستن بسواك بيده، يقول: «أغ.. أغ.. والسواك في فيه كأنه يتهوع» أخرجه البخاري (٢٤١) ومسلم (٢٥٤) وغيرهما، وكان ﷺ يستخدمه على طرف لسانه من الداخل، كما جاء في لفظ مسلم، ويستن من طرف لسانه الداخلي إلى طرفه الخارجي، كما توضح ذلك رواية أحمد للحديث (حديث أبي موسى) قال: دخلنا على رسول الله ﷺ وهو يستاك، وهو واضع طرف السواك على لسانه يستاك إلى فوق..» الفتح الرباني (٢٩٥/١ - ٢٩٦) وقد ذكر ابن حجر في تعليقه على الحديث إفادته لمشروعية السواك على اللسان طولاً، وأن السواك يختص فقط بالأسنان. الفتح (٣٥٦/١).

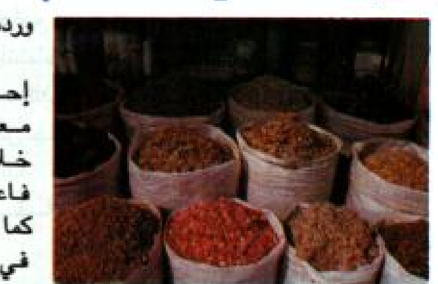
فعلى المسلم ألا يغفل عن اتباع تلك السنة ليحصل الثواب، والسلامة من الأمراض الناجمة عن عدم تنظيف لسانه، وتطييب رائحة فمه.■

عبدالرحمن الحارثي

.. والتجارب العلمية أثبتت فاعلية الأعشاب الواردة بالأحاديث

اطلعت على تحقيق: الطب «الشعبي» هل هو من الطب النبوي في العدد ١٣٢٣ من مجلة المجتمع وأود أن أضيف إلى الإجابة التي تكرّم بها الزميل الدكتور عبدالرحمن مصيقر - مدير برنامج الدراسات البيئية والحيوية بالبحرين - أن الطب الشعبي أو التداوي بالأعشاب قديم قدم البشرية، ويطلق عليه في أوروبا Homoe-opathie، وهي كلمة يونانية تعبر عن المعالجة بالمواد الطبيعية والعشبية، وقد أصبح لهذا النوع من التطبيب رواد وأعوان، ومؤيدون ومختصون ومخابر للتصنيع، ومزارع لإنتاج المواد العشبية الطبية، حتى أن الكثير من الأطباء والمختصين يصفون لمرضاهم وصفات تعتمد على خلاصة الأعشاب، كما أن المؤيدين هذا النوع من المعالجة في ازدياد.

أما الطب النبوي فهو - في رأيي - يعتمد في جزء كبير منه على هذا النوع من المعالجة، وبغض النظر عن أننا - نحن المسلمين - نسلم ونؤمن بصحة الطب النبوي، فقد أثبتت التجارب العلمية صحة المواد العشبية التي وردت في الطب النبوي.



وعلى سبيل المثال تصنع إحدى الشركات السويسرية معجون الأسنان المصنوع من خلاصة السواك بعد أن ثبتت فاعليته القوية في طب الأسنان، كما بدأت إحدى الشركات الألمانية في تصنيع حبوب مركزة مستخلصة من الحبة السوداء (حبة البركة)، أما الممارسات غير الطبيعية والمضرة من بعض الجهلة، والمشعوذين، فلن تقلل من قيمة التطبيب بالأعشاب، والمهم الفصل بينهما بالإرشاد والتنوير.

وبهذه المناسبة أطالب بزيادة الاهتمام بالطب النبوي، وأقترح تشكيل لجنة من الأطباء والصيادلة ومختصي التحليل، والمموّلين المسلمين، هدفها دراسة إمكان إنشاء مخبر، ومصنع على مستوى عال من التقنية لتحليل، وتصنيع الأدوية من الأعشاب، والمواد الطبيعية التي ذكرت في الأحاديث النبوية.■

د. حسان نجار

رئيس اتحاد الأطباء العرب في أوروبا

شراء الأدوية عبر الإنترنت قد يشكل خطرا على الصحة



حذر باحثون ألمان من خطورة استخدام الشبكة الإلكترونية العالمية «إنترنت» للتسويق وشراء الأدوية الطبية، وأوضح الباحثان الدكتور أوي تروجر والبروفيسور فرانك ماير من مستشفى جامعة ماغديبيرغ الألمانية أن بعض الشركات بدأت باستخدام الإنترنت لبيع الأدوية التي لم يتم اختبار فاعليتها، وأمانها، مما يشكل خطراً عاماً على صحة المستهلكين.

وأشار هؤلاء في المجلة الطبية البريطانية إلى أن شركة «هيلث ناو» الأمريكية، ومقرها كاليفورنيا سوّقت دواء من خلال موقع في الشبكة العالمية، مدّعية أن منتجها من الفيتامينات المتعددة يعالج من أمراض القلب.

وأكد تروجر وماير - بعد عدد من الاختبارات - أن ادعاءات الشركة ضعيفة، ويرى الطبيبان أن هذا النوع من البيع غير المسيطر عليه على الإنترنت يثني المرضى عن الحصول على وصفات صحيحة، وشرعية من الأطباء المشرفين عليهم.■

المناشف الورقية أفضل صحياً من «مجففات الهواء»

لندن - المجتمع: أفادت دراسة أجريت حديثاً في جامعة ويستمنستر البريطانية أن استخدام المناشف الورقية لتجفيف اليدين أفضل صحياً من مجففات الهواء الدافئة الموجودة في الحمامات.

ووجد الباحثون أن الأشخاص الذين يستخدمون مجففات الهواء الدافئة بدلاً من المناشف الورقية أو المصنوعة من القماش تتزايد أعداد البكتيريا المتواجدة على أصابعهم، وتصل في متوسطها إلى ٢٥٥٪.

وأكد هؤلاء أن مسح اليدين بالمناشف الورقية النظيفة يقلل أعداد البكتيريا التي يتركها الماء بنحو ٥٨٪، في حين أن مسحها بالقطن يقلل الجراثيم بنحو ٤٥٪.

وأوضحت الدراسة - التي قومت عادات غسل اليدين في الحمامات العامة - أن مجففات الهواء الدافئة عادة ما يخرج منها هواء ملوث ببكتيريا مؤذية هي المكورات العنقودية الذهنية التي تسبب التسمم الغذائي، بالإضافة إلى ٦ أنواع على الأقل من البكتيريا المعوية.

وأوضح الدكتور كيث ريدوي - من مجموعة بحوث علوم البيئة التطبيقية بكلية العلوم الحيوية في جامعة ويستمنستر - أن الدراسات السابقة التي أظهرت أن مجففات الهواء أفضل صحياً استخدمت أجهزة جديدة منها في ظروف مخبرية خاصة وليس في الأماكن العامة.■



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

منوعات

● يابن آدم : عف عن محارم الله تكن عابداً، وارض بما قسم الله لك تكن غنياً، واحسن جوار من جاورك تكن مسلماً، وصاحب الناس بمثل ما تحب أن يصاحبوك به تكن عدلاً.

● وراعي الشاة يحمي الذئب عنها
فكيف إذا الرعاة لها ذئابُ؟

● الموتُ بابٌ وكل الناس داخله
يا ليت شعري: بعد الباب ما الدار؟
الدار دار نعيم إن عملت بما
يُرضي الإله وإن خالفتَ فالنارُ

● لا دار للمرء بعد الموت يسكنها
إلا التي كان قبل الموت بانيها
فإن بناها بخيرٍ طاب مسكنه
وإن بناها بشرٍ خاب بانيها

● قيل لقيس بن عاصم: بم سُدْتَ قومك؟
قال: لم أخاصم أحداً إلا تركتُ للصلح موضعاً.■

اختيار : فيصل عايد العنزي

حي الجنادرية ـ الرياض

مقتطفات

قلوب ورماح :

كل الرماح تجرح وجُرحك يا أخي قاتل

وكل القلوب المريضة تحسد، ولكن قلبك إذا عرف الحسد كانت النهاية

وكل الأعداء يعرفون الحقد، أما إذا نبت الحقد بين قلبين مسلمين فكيف يزهر ربيع الحياة بعد ذلك؟

أدب الاستماع :

تتعلم حُسن الاستماع كما تتعلم حُسن الكلام، ومن حُسن الاستماع إمهال المتكلم حتى ينقضي حديثه، وقلة التلفت في الجواب، والإقبال بالوجه، والنظر إلى المتكلم، والوعي بما يقول.

ذم الناس :

قيل لربيع بن خيثم: ما نراك تعيب أحداً، فقال: لست عن نفسي راضياً حتى أتفرغ لذم الناس، وأنشد:

لنفسي أبكي لستُ أبكي لغيرها
لنفسي من نفسي عن الناس شاغ[ل]

ابن آدم :

مسكين ابن آدم، محتوم الأجل، مكتوم الأم[ل] مستور العلل، يتكلم بلحم، وينظر بشحـ[م] ويسمع بعظم، أسير جوعه، صريع شبعه، تؤذ[يه] البقة، وتنتنه العرقة، وتقتله الشرقة، لا يمل[ك] لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياةً و[لا] نشوراً.

الكلمة الطيبة :

بالكلمة الطيبة تستطيع أن تنال أكثر مـ[ما] ترجو، وتملك أعز شيء عند إخوانك، وهي [لا] تكلفك جهداً ولا مشقة، وتستطيع أن تقولها فـ[ي] أي وقت كان.■

اختيار : يحيى أبو مسام[ح]

كشافة الواديين ـ السعود[ية]

اختبر معلوماتك

١ ـ ما أكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط؟

٢ ـ أين يوجد الجامع الأموي؟

٣ ـ في أي سنة أنشئت الأمم المتحدة؟

٤ ـ ما نوع السمك الذي يلد ؟

٥ ـ رتب هذه المدن حسب قدمها: القاهرة ـ دمشق ـ بغداد؟

٦ ـ من أول خليفة أمر بجمع القرآن الكريم.

الأجوبة :

١ ـ جزيرة صقلية. ٢ ـ يوجد في دمشق.

٣ ـ سنة ١٩٤٥م . ٤ ـ الحوت .

٥ ـ دمشق ـ بغداد ـ القاهرة.

٦ ـ أبو بكر الصديق ـ رضي الله تعالى عنه .■

منصور سليمان محمد العم[...]

حي الشميسي ـ الرياض

مقتضيات لا إله إلا الله

إن مجرد النطق بكلمة التوحيد «لا إله إلا الله» أمر سهل ميسور يستطيعه العربي والعجمي، والكبير والصغير.

ولكن الأمر أبعد من ذلك كله، إن كلمة «لا إله إلا الله» تقتضي صياغة الحياة كلها وفق شريعة الله عز وجل، وتقتضي ألا يتوجه المرء بصلاته أو زكاته أو نسكه إلى غير الله تعالى: ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين﴾.

وتقتضي «لا إله إلا الله» أيضاً صياغة النظام الاقتصادي حسب ما يريد الله بعيداً عن أنظمة الشرق.

وتقتضي «لا إله إلا الله» أيضاً ألا تؤخذ الأحكام والتشريعات والنظم من غير الكتاب والسنة، فلا يملك أحد كائناً من كان أن يشرع من عند نفسه، لأن من مقتضيات كلمة التوحيد: «لا إله إلا الله» التسليم لله تعالى وحده بحق التشريع والحكم.■

فهد بن متعب الشعلان ـ طريف ـ السعودية

أقوال ومواقف

أكره منك ما تكره مني :

مرّ رجل أشمط بامرأة بارعة الحسـ[ن و]الجمال، فقال لها: إن كان لك زوج فبارك الل[ه] لك فيه، وإلا فأعلمينا.

فقالت: كأنك تخطبني، قال: نعم.

قالت: إن فيَّ عيباً، قال: وما هو؟

قالت: شيب في رأسي، فثنى عنان دابتـ[ه] وأدار عنقه مبتعداً.

فقالت: على رسلك، فلا والله ما بلغت عشرين سنة، ولا رأيت في رأسي شعرة بيضاء، ولكنني أحببت أن أعلمك أني أكره منك مثل ما تكره مني.

الفراسة .. متى لا تُخطئ ؟!

قال عمرو بن نجيد : كان شاه الكرماني حاد الفراسة، لا يُخطئ، ويقول: من غض بصره عن المحارم، وأمسك نفسه عن الشهوات، وعمر باطنه بالمراقبة، وظاهره باتباع السنة، وتعود أكل الحلال، لم تخطئ فراسته.■

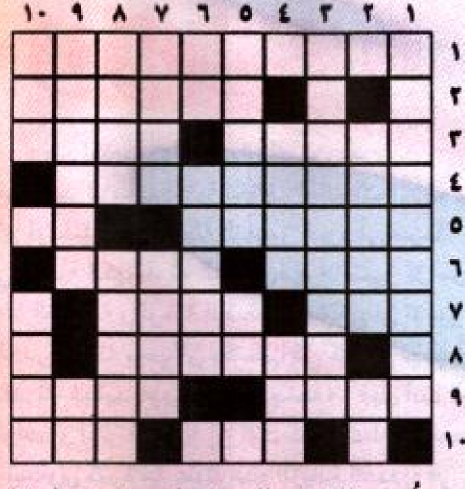
أحمد محمد علي غدير

حي العود ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو :
عثمان بن عفان.

الكلمات المتقاطعة ـ مشاهير علماء الفلك



أفقياً:

١ ـ فلكي عربي أخذ عن خلف المروروذي صناعة الأسطرلاب فلقب بها، اشتغل مع الجوهري في مرصدي بغداد ودمشق، وفي أعمال المساحة التي أمر بها المأمون في سنجار نحو ٨٢٠م، من مؤلفاته: «العمل بالأسطرلاب».

٢ ـ فلكي وحساب من أهل دمشق كان مؤقتاً في الجامع الأموي، ألّف عدة كتب في الفلك منها: «مختصر في العمل بالأسطرلاب».

٣ ـ فلكي ورياضي فيزيائي إنجليزي، اكتشف تكوين الضياء الشمسي عام ١٦٦٩م، وقوانين الجاذبية عام ١٦٨٧م ـ فلكي ألماني، وضع نواميس الكواكب السيارة، منها استخرج نيوتن مبدأ الجاذبية العامة.

٤ ـ فلكي ومهندس عاصر عمر الخيام، وبينهما مناظرات، اشتغل في خدمة السلطان السلجوقي ملكشاه في الرصد، وفي صنع الآليات.

٥ ـ فلكي فرنسي اشتغل في بحث النجوم السيارة وأخصها عطارد والنجوم المذنبة ـ ضجر.

٦ ـ حكايته أو حديثه (معكوسة) ـ فلكي رياضي مصري، حسب المحكمات وقواعد المقومات على أصول الرصد السمرقندي الجديد، وسهل طرقها لدراسة حركات الأفلاك السيارة وحياتها وتركيب جداولها على التاريخ العربي (الاسم الأخير، بدون «ال» التعريف «معكوس»).

٧ ـ فلكي فرنسي، شرح حدوث الإعصارات اللولبية والتيارات البحرية (معكوس) ـ فلكي ألماني، إليه نُسب «قانون...» المعروف باسمه، وهو طريقة لقياس المسافات بين الكواكب السيارة والشمس (معكوس).

٨ ـ فلكي ورياضي يوناني قديم، وهو على زعم سترابون أول من جعل السنة ٣٦٥ يوماً وربعاً، وأول من استعمل الساعة الشمسية.

٩ ـ يُذنب (معكوسة) ـ فلكي من علماء الفلك في اليمن، ألّف كتاب «غاية إتقان الحركات السبعة الكواكب السيارة (الاسم الأخير بدون «ال» التعريف «معكوس»).

١٠ ـ فلكي ألماني، أول من قاس بدقة المسافات الأوليّة بين النجوم (معكوس) ـ فلكي أمريكي، درس حركة القمر والمشتري وزحل.

عمودياً:

١ ـ فلكي ورياضي وعالم طبيعي كبير، وُلد بالبصرة وقصد القاهرة في أيام الحاكم الخليفة الفاطمي، ألّف كتاب «علم المناظر» في البصريات.

٢ ـ مفرد الآلاء (معكوسة) ـ حرف عطف يفيد الترتيب.

٣ ـ كنية الفلكي البوزجاني، من مؤلفاته الزيج الواضح، ورسالة في الهيئة.

٤ ـ تُقاد ـ فلكي فرنسي اكتشف المكورونوغراف لدرس الهالة الشمسية (معكوس).

٥ ـ أفطنُ (مبعثرة) ـ نصف كلمة هذهذ.

٦ ـ ثلثا كلمة ورل ـ زيد كدُّ (مبعثرة).

٧ ـ الشكّ (مبعثرة) ـ فلكي ولد في طوس، وتوفي في بغداد عام ١٢٧٣م، أسس مرصداً فلكياً في مراغة «أذربيجان» (الاسم الأخير بدون «ال» التعريف).

٨ ـ خُلق مذموم مبني على التفاخر والظهور (بدون «ال» التعريف) معكوسة ـ يسجفه (مبعثرة).

٩ ـ فلكي وجغرافي يوناني قديم، أشهر مؤلفاته «المجسطي»، وله نظريته في هيئة الأفلاك، وهي أن الأرض لا تتحرك، وأن الفلك يدور حولها ـ سقي.

١٠ ـ تجدهما في يبرر ـ الاسم الأخير لفلكيين إنجليزيين من أصل ألماني، الأول: وليم اكتشف «أورانوس» وتوابعه عام ١٧٨٧م، والثاني من توابع زحل درس الكواكب المزدوجة، وجون ابنه قام بتأكيد أرصاد أبيه عن النجوم المزدوجة.■

عبد السلام الأكوع ـ اليمن

رسالة الإخلاص

الأحداث الساخنة تثير أشجان الذكريات من هناك في فلسطين في الأغوار وقرب مشروع (روتنبرج) كانت تمر دورية يومية مكونة من كاسحة ألغام ودبابة وعربة مصفحة، ويزمع ستة من الإخوة من قواد الحركة الإسلامية التي تستظل بلافتة «فتح» أن يتعرضوا لها، ورصد الإخوة الدورية لعدة أيام، ثم دخلوا إلى الضفة الغربية للنهر وحفروا خنادقهم، وكل واحد منهم يدرك في أعماقه أن خندقه سيكون قبره الذي يلفظ فيه أنفاسه الأخيرة، وحدد اليوم الرابع من يونيو سنة ١٩٧٠م موعداً لتنفيذ العملية، ويشاء الله أن تتأخر العملية لليوم الخامس من يونيو ذكرى هزيمة العرب قبل ثلاثة أعوام، وصمة العار التي لطخت جبين الأمة، ولم يشهد لها التاريخ نظيراً.

ويشاء الله أن يتفق دايان ـ وزير الدفاع الإسرائيلي ـ مع صحفي كندي ومصور غربي ليريهما أن الضجة الإعلامية حول العمل الفدائي لا تتعدى زوبعة في فنجان، أو صيحة في واد، بل سحب صيف عما قليل تنقشع.

حمل الإخوة ألبستهم الجميلة المعطرة في داخل أكياس بلاستيكية، حتى لا تتلطخ بأوحال نهر الأردن أثناء خوضه واجتيازه، ولبسوا ألبستهم العسكرية حتى يجتازوا بها النهر، وبعد أن وصلوا خنادقهم خلعوا الألبسة بما علق عليها من غبار وأوحال، ولبسوا الملابس المعطرة التي سيستقبلون بها الحور العين.

كانوا في ثلاثة خنادق، كل خندق يضم أسدين، أحدهما يحمل (آر. بي. جي) والآخر يحمل كلاشنكوف حامياً له، ومرت الدورية.. وانقض اللُيوث فجأة، وتطايرت أفئدة الكفار هلعاً.. واختفت ألسنة سماء العجاجة ولا يرى إلا بريق الأسنة، ويصور «بشار» المنظر:

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا
وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وأصيبت اثنتان، وأفلتت الثالثة، وفتحت رشاشاتها على الإخوة، واستشهد ثلاثة على الفور، إذ إن المسافة لا تزيد على مائة وخمسين متراً، ومضى أبو معاذ الحموي، وبلال المقدسي، وثالث أنسانيه الشيطان أن أذكره.

ووقف أبو إسماعيل ـ إبراهيم ـ وقد أحدق به الموت، وجاء الكوماندوز من كل مكان، فأيقن بفوت النجاة فطفق مسحاً بالسوق والأعناق ونجاه الله عز وجل.

وأما إبراهيم الثاني ـ ابن بلة ـ فأراد أن يودع الحياة بالنظر في القرآن فوقع بصره لأول نظرة على آية ﴿سلام على إبراهيم﴾ فنزلت على قلبه برداً وسلاماً، ووقف الكوماندوز فوق رأسه فأغشى الله بصره ولم يره ونجا إبراهيم.

وهُرع الإعلام المركزي لـ«فتح» بتحقيق صحفي مع الفئة الناجية، ووصل إلينا ـ إلى المغارة التي نقيم فيها ـ بعد أن سمع من إذاعة العدو ضخامة العملية وخسائرها، وأبى الإخوة التصوير، ورفضوا أن يتحدثوا وحاولوا معهم فأبوا قائلين: لا نحبط أعمالنا ونبطل ثواب جهادنا بظهورنا.

ووقف رجال الإعلام من (فتح) مذهولين لا يحورون جواباً، وهم يرون فئة تعمل بصمت، ثم تختفي:

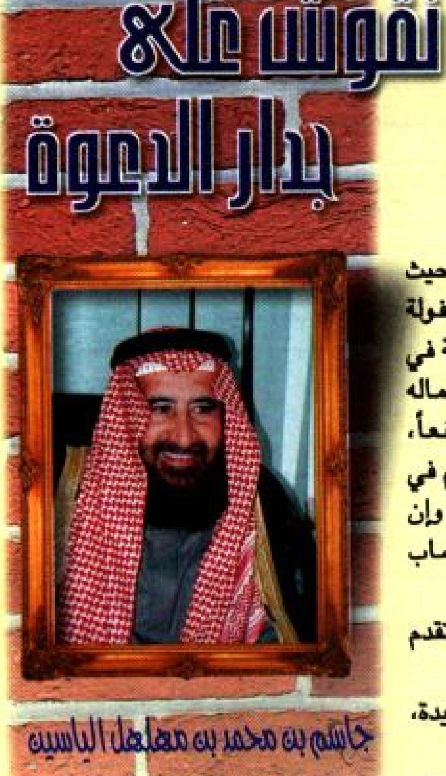
فإذا أقبل الزمان توارى
وإذا زاغت العيون تراه

ويقارنونهم بالكثيرين الذين يملأون الدنيا ضجيجاً (تسمع جعجعة ولا ترى طحناً).

وهكذا الذين يصنعون التاريخ، ويبنون الأمم من نماذج هذه الأمة، إنهم لا يريدون أن يُقال لأحدهم «قاتلت ليُقال عنك جريء»، ثم يُلقى في النار»، إنهم يعلمون أن الله تعالى لا يقبل عملاً إلا إذا كان خالصاً صواباً.■

من كتاب «من القلب إلى القلب.. حتى لا تضيع فلسطين إلى الأبد» للدكتور الشهيد عبدالله عزام

اختيار: عصام نظام ـ البحرين



جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

سلسلة النجاح (٩)

ملاحقة الجديد ودوام التجديد

إذا مر بي يوم ولم أصطنع يداً ولم أكتسب علماً، فما ذاك من عمري

الأيام تتشابه في مرورها على الإنسان من حيث الزمان، لكنها تختلف أعظم الاختلاف من حيث الأعمال، لا يماري عاقل في ذلك، لأنه يرى أن الإنسان في مرحلة التمييز غيره في مرحلة الطفولة الباكرة، وغيره في مرحلة الشباب، وغيره في مرحلة الكهولة، ثم الشيخوخة، إذ تتميز كل مرحلة في حياته بسمات وخصائص تميزها عن المرحلة السابقة والمرحلة اللاحقة، وينبغي أن تتميز أعماله وخبراته ومهاراته تبعاً لاختلاف مراحله العمرية، لأنه يجب أن يكتسب في كل يوم جديداً نافعاً، يضيفه إلى رصيده فتزداد خبرته وتعظم مقدرته، فيفيد غيره وينفع مجتمعه.. فهل أنت اليوم في معلوماتك ومهاراتك مثلما كنت قبل عشر سنوات أو أكثر أو أقل؟ إن كنت كما أنت فقد تجمدت، وإن كنت أقل فقد تدهورت، وإن كنت أكثر، فهل تساوي كثرة ما عندك هذه الزيادة العددية في حساب السنين والأيام؟

والجماعات - في ذلك - كالأفراد تحتاج إلى الجديد اليومي لتثبت كيانها، وتقوي بنيانها، وتتقدم في طريق الحياة.

والدعوات هي أيضاً كذلك، ما لم تكتسب كل يوم قلوباً جديدة، وتنتشر فوق أرض مديدة، تجمدت ثم تدهورت ثم اضمحلت وتلاشت، وهكذا قل في الدول والأمم والحضارات.

التجديد اليومي سمة الكائن الحي، ترى ذلك من حولك في النبات والحيوان وبعض بني الإنسان، فهل النبتة اليوم مثلها بالأمس؟ وهل ذلك الطائر المحلّق مثلما كان من قبل؟ وهل.. وهل..؟ إنها الحياة من لم يتحرك فيها توقف ثم تجمد ثم تلاشى.

وخير ما يساعد الإنسان على الرقي من جميع جوانبه الباقيات الصالحات، بالتعبير القرآني، أو بناء الفرد بالعلم، وبناء المجتمع بتقديم المعروف وصنع الخير، وهو ما عبر عنه الشاعر باصطناع اليد.

ومن العبث ألا يصنع الإنسان نفسه، وألا يقدم الخير لغيره.

ومن العبث أن تقف جماعة عند حدود محيطها، وأن تضرب سوراً من العزلة حول أبنائها، وأن تجعلهم ينظرون إلى الآخرين وكأنهم مخلوقات غريبة عجيبة، لا ينبغي الاتصال بهم أو الجلوس معهم ومخاطبتهم.

ومن العبث أن تقف دعوة عامة، يجب أن تعرض على الناس جميعهم ليقتصر عرضها على أفراد مختارين، تدعوهم إلى ما يعرفون، ولا تنبههم إلى ما لا يعرفون، وهب أننا دعونا - فقط - الذين يصلون إلى الصلاة، ودعا غيرنا الذين يزكون إلى الزكاة، ودعا آخرون الذين يصومون إلى الصيام، فمن يدعو إلى بقية الأركان والواجبات؟ ومن يدعو الفاسقين والعصاة؟ ومن يدعو المشركين والكافرين؟ ومن ينبه الغافلين؟ ومن يأخذ بأيدي الحائرين، ويحاول أن يهديهم إلى الصراط المستقيم؟ وأي جديد تضيفه إلى الناس حين تطلب منهم أن يفعلوا ما يبادرون إلى فعله من غير طلب.

فإذا أدى الجرّاح عمله اليوم بالطريقة نفسها التي كان يؤديه بها منذ عشر سنوات مثلاً، فهل تقدم أو تأخر أو تجمد؟ وهل المسافر - اليوم - يركب الناقة أم الطائرة؟

إن التجديد في الأعمال والأقوال والوسائل أمر لا مفر منه للوصول إلى الغايات، وكل تأخير أو إبطاء ينتج عن إهمال أو كسل أو خمول، أو ضيق في الرؤية ونقص في المعرفة يؤدي إلى عواقب وخيمة قد لا نستطيع تداركها، وقد نندم - ذات يوم - على أننا أضعنا فرصة أو فرصاً عديدة، لم نكسب فيها جديداً ولم نصطنع يداً عند الآخرين، لأننا قصرنا نظرتنا على ذاتنا، وفضلنا أن يبقى الخير كله لنا وحدنا، وتجمدنا عند نقطة بعينها، ولم نخرج عن إطارها، وكأن التجديد المقبول شرعاً وعرفاً بيننا وبينه عداوة، فلماذا يحدث هذا؟ ولمصلحة من يبقى هذا الواقع المرذول؟ إن الفرد والجماعة والدعوة والأمة، يلزم هؤلاء جميعاً التجديد النافع المستمر، حتى يظل لهم اتصال دائم بالحياة وبالناس يرشدونهم ويوجهونهم، ويبعدون الزيف عن طريقهم، والضلال والغي عن قلوبهم وعقولهم، لأنهم يأخذون بكل جديد مفيد ولو ظهر في آخر بقاع الأرض، ويستفيدون من كل علم ولو أجراه الله على أيدي الكافرين أو الفاسقين.■

الدعوات ما لم تكتسب كل يوم قلوباً جديدة وتنتشر فوق أرض مديدة، تجمدت ثم تدهورت ثم اضمحلت وتلاشت

التجديد في الأقوال والأعمال والوسائل أمر لا مفر منه للوصول إلى الغايات